الحمد لله المتفضل علينا بما لا نحصيه اعدادا من النعماء المناسب
علينا بما لا نحيط به اوهاما من الالاء الذي هدانا بمحمد صلى الله عليه وسلم
لدين الاسلام ولولاه لكنا اضل من الانعام صلى الله على محمد وعلى اله البررة
الكرام وبعد فانما كان في بعض الايام سالني بعض اصدقائي ان اكون
تصنيفا لهم يحوي من المواعظات الزاجرات والحكايات النافعات والبشارات
والنذيرات وكلما فيه من جبر للقلوب القاسية من الذنوب فاسال الله تعالى
ان يوفقني على ذلك توفيقا بليغا ليقضي حوائجهم ووفقني الله على ذلك فجمعتها
من كتب الاحاديث والاثار والاخبار مع الحكايات الزاجرات نقلا نقلا دليلا
بالايات واتقانها فسميته منير القلوب اي دواء لمرض القلوب من الذنوب
واتممت هذا التصنيف على احد واربعين بابا مشتملا على الاعمال الصالحات
والخيرات من امور الدين فتنبه لهذا انعم مطلبه المومن لمن اراد سلامته في
الاخرة وقد ابتدأت منها الباب الاول بالايمان لانه اول ما يجب على العبد
ان يتعلم العبد من امر دينه الايمان فينبغي ان يبذل الجهد في تعلمه وتحقيقه
وترك الانفة والكسل ولان علوم الشريعة راجعة اليه ومتشعبة منه لان الايمان

لكونه

كخاتم سليمان عليه السلام العز مع وجوده والذل مع فقده وكذا العز والفخر والكرم مع الايمان والذل والحسرة والندامة والعذاب مع فقد الايمان نعوذ بالله من سلب الايمان

الباب الاول

بالايمان قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وتصديقا ويقينا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم الايمان التصديق بالقلب فالمؤمن من صدق بالله تعالى انه واحد لا نظير له في ذاته وصفاته ولا شريك له في الالوهية هو الحق الاول الاخر الظاهر الباطن الواحد الاحد الحي القيوم القديم العليم السميع البصير الملك الفعال لما يريد ليس كمثله شيء وهو العلي العظيم وان جميع ما جاء به الرسل حق فيه الايمان والاقرار به فرض مع الامكان وهو ان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وتشهد ان محمدا عبده ورسوله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل سلام الله عليه حين جاءه على صورة رجل فقال صدقت يا محمد ثم قال فاخبرني

عن الايمان فقال الايمان ان تؤمن بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى فقال صدقت يا محمد قال فاخبرني
عن الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك رواه مسلم قال الشارح رحمة الله عليه وقدم النبي ذكر الملك على
الكتاب والرسل اتباعا للترتيب الواقع فانه سبحانه وتعالى ارسل الملك
بالكتاب الى الرسول لا تفضيلا للملك عليهما وانما اراد بالاحسان ههنا
الاخلاص وهو شرط في صحة الايمان والاسلام معا وذلك من تلفظ
بالكلمة وجاء بالعمل من غير اخلاص لم يكن محسنا ولا كان ايمانه صحيحا
واعلم ان الايمان يزيد وينقص بالعمل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن
وذلك في حال المعصية غافل من الله تعالى فينقص ايمانه بذلك واما الاسلام
فهو الانقياد لاوامر الله تعالى واعتقاد وجوب طاعة الله فمن صدق بقلبه
واعتقد وجوبه ولم يوافق بفعلها فهو مؤمن ومسلم غير محسن وايمانه
ناقص واما الاحسان فهو كمال الايمان ومعناه فعل ما امر الله وترك ما نهى
الله عنه واعلموا عباد الله ان الله تعالى فرض عليكم الايمان في دين الاسلام



والاسلام مع الايمان وكمالهما بالاحسان وهو ان تعبد الله خالصا فارق الشك

والريا وسمعة الانسان كما قال الشافعي رحمه الله ان الايمان من الدين والدين

هو الاسلام والاسلام هو الايمان لان الايمان لو كان غير الاسلام لما كان

مقبولا عند الله تعالى لقوله عز وجل ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل

منه وهو في الآخرة من الخاسرين ولما كان الاعمال عند الله مقبولا علمنا

انه هو الاسلام فثبت بما ذكرنا ان الاعمال من الدين والدين هو الاسلام

والاسلام هو الايمان فلزم ان يقال ان الاعمال من الايمان يا معشر المسلمين

رحمكم الله اثبتوا على ايمانكم والتبت لو ايها المؤمنون الموحدون الايمان

كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تاخر عنها هلك الايمان كسكينة موسى

من كان معه كان الظفر له الايمان كخاتم سليمان العز مع وجوده والذل

مع فقده وكذلك الايمان وكالماء الطهور يطهر ما قبله وما بعده ولا

ينجس حتى يغيره ويقال الايمان كالحرم من دخله كان امنا يقول الله تعالى

لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي فتنبه لهذا ايها

الانسان وصحح الايمان فانه رأس الخيرات ومفتاح السعادات لا تصح

العبادة الا به ولا يخرج احد من النار الا من اتصف به وفي صحيح البخاري

عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار
من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن برة من خير ويخرج من النار من قال
لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير قال الكرماني في شرحه قوله
من خير اي من ايمان كما جاء في الرواية الاخرى وهو لا يطلق في الشرع
الا اذا كان بجميع ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم قال النووي وفيه
انه لا يكفي في الايمان معرفة القلب دون الكلمة ولا العكس انتهى فمن لم
يصدق بقلبه شيئا مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم او لم يسلم حكما
من احكام الشرع المعلوم منه بالضرورة فهو كافر لا يحيى من خلود نار جهنم
ولا يغررك سلامته في الدنيا من الافات وتقلبه في البلاد بحصول
الامنيات فقد قال الله عز وجل ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين
نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون اي بل هم كالبهائم لا فطنة لهم ولا
شعور ليتأملوا فيعلموا ان ذلك الامداد استدراج لا مسارعة
في الخيرات قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن حافظ لحدود الله تعالى
دائم الفكر كامل العقل لطيف اللسان حسن الخلق قليل الضحك كثير
البكاء دائم الحزن قاتل الهوى تارك الشهوات ومخالف الشيطان وموافق

الزجر

الزهد وراغب في الآخرة ومشغول بعيب نفسه وفارغ من عيب غيره وهذا
علامة المؤمن وخير المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ه **الباب الثاني**
بالتقوى واعلم ان التقوى كنز عزيز فلئن ظفرت به فكم تجد فيه من جوهر
شريف وعلق نفيس وخير كثير ورزق كريم وفوز كبير وغنم جسيم وملك
عظيم وكان خير الدنيا والاخرة جمعت فجعلت تحت هذه الخصلة
الواحدة التي هي التقوى وتأمل من ذكرها لم علق بها من خير وكم وعد
عليها من ثواب وكم اضاف اليها من سعادة وانا اعدّ لك من جملتها اثنتي
عشرة خصلة اولها المدحة والثناء قال الله تعالى وان تصبروا وتتقوا
فان ذلك من عزم الامور الثاني الحفظ والحراسة من الاعداء قال الله تعالى
وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا والثالث التأييد والنصرة قال
الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والرابع النجاة
من الشدائد والرزق من الحلال قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب الخامس اصلاح الاعمال قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم والسادس
غفران الذنوب قال الله تعالى يغفر لكم ذنوبكم والسابع محبة الله تعالى

قال الله تعالى إنّ الله يحبّ المتقين والثامن القبول قال الله تعالى إنّما يتقبل الله من المتقين والتاسع الاعزاز والاكرام قال الله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة والحادي عشر النجاة من النار قال الله تعالى ثمّ ننجي الذين اتقوا وسيجنبها الاتقى والثاني عشر الخلود في الجنّة قال الله تعالى اعدّت للمتّقين فهذا كل خير وسعادة في الدارين تحت هذه التقوى فلا تنس نصيبك ايها الرجل منها وقد نظمت بهذه الفضائل في ابيات وهي هذه شعر

ومن حاز تقوى حاز كل غنيمة	وفوز وخير ثمّ ملك ونعمة
وقد عد غزال امام المشائخ	بهما ابجد عشر او ثنتي فضيلة
وذلك مدح الله والحفظ عدا	ونصر نجاة من عظام بليغة
واصلاح اعمال وغفران ذنبه	وعز باكرام قبول لطاعة
وبشرى لدى موت وحب المنا	نجاة من النار الخلود بجنة
فهذي هي الخيرات والسعد كله	به نيا وعقبى فالزمنها بقوة
ولست تنال الشيء منها بشغلنا	بدنيا غرور فاتركنها العزة

وقال غيره

مروا الرقم

من اتقى الله فذاك الذي ... سيق اليه المتجر الرابح
ما يصنع العبد بعز الغنى ... والعز كل العز للمتقي

وقال آخر

ليس زاد سوى التقى ... فخذي منه او دعي

ولقد احسن وقال

الا انما التقوى هي العز والكرم ... وحبك للدنيا هي الذل والعدم
وليس على عبد تقي نقيصة ... اذا صحح التقوى وان حاك او حجم

وحكي عن عامر بن قيس انه كان يصلي كل يوم الف ركعة ثم ياتي الى فراشه
فيقول يا ماوى كل شر والله ما رضيتك لله طرفة عين فلما حضره الموت
بكى فقيل له ما يبكيك قال قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين وعن قتادة
رضي الله عنه انه قال مكتوب في التورية يا ابن آدم اتق الله ونم حيث شئت
وفي المبرية قال الاعشى من كان راس ماله التقوى كلت الالسن عن وصف
ربحه وقال الجوزي كان شيخ يدور في المجلس يقول من سره ان يدوم
له العافية فليتق الله فاهنئوا رحمكم الله بالتقوى عزقلوبكم الحزن من
قبل ان يشتمل الندامة في منقلب العقبى حيث يستعتب الظالم فلا يجاب

الى العبيى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شئ ولو كان ذا قربى

واما حد التقوى ففى معالم التنزيل قال ابن عباس رضى الله عنهما هو

اتقاء الشرك والكبائر والفواحش وقال عمر بن العزيز رضى الله عنه التقوى

ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فما رزق الله بعد ذلك وهو خير

الى خير انتهى وفى كتاب الترمذى عن عقبة بن عروة السعدى الصحابى

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين

حتى يدع ما لا بأس به حذرا لما به بأس وحكى ان ابرهيم بن ادهم قيل له

لو جلست الينا حتى نسمع منك شيأ فقال انى مشغول باربعة اشياء

لو عرفت منها جلست اليكم قيل وما هن قال اولها تفكرت فى يوم اخذ الله

الميثاق من ادم وذريته وقال هؤلاء فى الجنة ولا ابالى وهؤلاء فى النار

ولا ابالى فلم ادر من اى الفريقين كنت وانا والثانى تفكرت ان الولد

اذا قضى الله ان يخلقه فى بطن امه ونفخ فيه الروح فقال الملك الذى

وكل به يا رب اشقى ام سعيد فلم ادر كيف خرج جوابه فى ذلك اليوم

والثالث حين ينزل ملك الموت لقبض روحى فيقول يا رب امع الاسلام

ام مع الكفر فلا ادرى ما يخرج فى الجواب والرابع تفكرت فى قول الله تعالى

وامتازوا

وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلا ادري من اي الفريقين اكون وكان سفيان
الثوري رضي الله عنه يقول لما امن احد على دينه الا سلب دينه الباب
الثالث في الردة اعلموا رحمكم الله ان الردة وهي كفر المسلم المكلف
هي البلية العظمى والطامة الكبرى وينبغي للمؤمنين ان يحترزوا منها
اشد الاحترازو يحذروا منها اعظم الحذر وتيقنوا ان دخول نار الدنيا اهون
منها قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة
من الخاسرين كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول
حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم
لعنة الله والملئكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم
وعن عائشة رضي الله عنها ان امرأة ارتدت يوم احد فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان تستتاب وان تابت والا قتلت وعن ابي سعيد الخدري
عن انس بن مالك رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سيكون في امتي اختلاف وفرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل
يقرؤون القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية

لا يرجعون حتى يرتد السهم على فوقه هم شر الخلق والخليقة طوبى لمن
قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب الله وليسوا منا في شيء من قاتلهم كان
اولى بالله منهم قالوا يا رسول الله ما سيماهم قال التحليق اعلم ان الردة تارة
يقع بالقول سواء صدر عن عناد او استهزاء او اعتقاد قال الله تعالى قل
ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم وتارة
بالفعل وتارة بالاعتقاد وفي كل واحد من انواع هذه الثلثة مسائل
لا تكاد تحصى فنذكر من كل نبذة يعرف بها غيرها ويجب على كل مسلم
ان يعرفها ويحترز منها فيرتد من اعتقد قدم العالم او حدوث الصانع
او اعتقد نبيا بعد محمد صلى الله عليه وسلم او اعتقد نفي ما هو ثابت لله
بالاجماع ككونه عالما قادرا او اعتقد ما هو منفي عنه سبحانه وتعالى
كالالوان او الاتصال او الانفصال كالمجسمة او ان الات اللهو ليست
بحرام او سماعها قربة او ان السلطان يحلل او يحرم كثير من الظلمة
يعتقد ان السلطان اذا غضب على احد وانعم على اخر بماله انه يحل
له [illegible] او انكر البعث او الجنة او النار او شك في تكفير اليهود او النصارى
او [illegible] من اسماء الله تعالى او بوعده او وعيده او نسبه الى الظلم

او كذب

او كذب نبيا او استخف به او جحد حرفا من القران او من السنة او بالاحكام
الشرعية او استحل ما حرم الله بالاجماع كالزنى والخمر وما يأخذه الظلمة
من مكس او غيره او يجحد وجوب مجمع عليه اذا كان مشهورا كوجوب
الصلوة الخمس او ركعة منها او الحج او قال لمن حوقل لا يغني عنك شيئا
او قال للمسلم يا كافر او قال لا اخاف البعث او القيمة او القصعة من الثريد
خير من علم او قال ما الذي يهدده الفضول عند ما قيل له لم لا تامر بالمعروف
او قال الله اعلم انه احب الي من ولدي وهو كاذب او قال احسنت لما هو
قبيح شرعا كقتل السارق وضرب المسلم ظلما او عزم على الكفر او علقه بشئ
مستقبل او تردد هل يكفر ام لا او رضي بالكفر او اشار به على مسلم او لم
يلقن الاسلام طالبه او قال اصبر الى اخر المجلس او قال لا ادري لمن قال له
ما الايمان او تمنى ان لا يحرم الزنى او الظلم او قتل النفس بغير حق او تصدق
بشئ حرام رجاء الثواب او يسجد لصنم او فعل فعلا اجمع المسلمون
لا يصدر الا من كافر كالسجود للصليب او المشي الى الكنائس مع اهلها
بزيهما من الزنانير وغيرها ثم من اتى بشئ من هذه الاشيا او ما اشبهها فقد كفر
وصار مهدر الدم لاتيانه باخس انواع الكفر واغلظها احكاما وحبطت

اعمالهم في الدنيا والاخرة فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال

الحنيفية انها تحبطها وان رجع مسلما لقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد

حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين قال الاسنوي ونص الشافعي في الام

على حبوط ثواب الاعمال بمجرد الردة انتهى ومن ارتد لم يرث ولا غيره من اقاربه

اذا ماتوا وان مات لم يرثه منه ابنه ولا غيره من اقاربه اذا ماتوا وان مات لم يرث

منه ابنه ولا غيره من الاقارب ويكون ماله فيأ وعن ابي بردة رضي الله عنه

قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل عرس بامرأة ابيه

فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب عنقه واخمس ماله فكان

مرتدا لانه استحل ذلك ولو وقعت الردة في الصلوة او الصوم ابطلتهما

واذا قتل المرتد فلا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن مع المسلمين لانه

كافر لا حرمة له ومن استبيه الظلمة لما لك او الزبانية او المنكر او النكير

استهانة ذكره في شعب الايمان فاستمسكوا رحمكم الله بالدين القيم

واحذروا مما يخرجكم منه الفاظ الردة وافعالها ونياتها لتنجوا من خلود

نار وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين عليها ملائكة غلاظ شداد

لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وفي كتاب الترمذي عن ابي

سعيد

سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلط على الكافر في قبره
تسعة وتسعون تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة لو ان تنينا
منها نفخ في الارض ما انبتت خضرا وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه جزء من سبعين جزءا
من نار جهنم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهون اهل النار عذابا يوم
القيمة ابو طالب وهو منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه وفي صحيح
البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله لاهون اهل
النار عذابا يوم القيمة لو ان لك ما في الارض من شئ اكنت تفتدي به
فيقول نعم فيقول اردت منك اهون من هذا وانت في صلب ادم ان لا
تشرك بي شيئا فابيت الا ان تشرك بي وفي كتاب الترمذي قال عليه السلام
ان غلظ جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا وان ضرسه مثل احد وان
مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الكافر ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين
يتوطاه الناس وفي كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على اهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من

العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم
كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيرفع اليهم الحميم بكلاليب الحديد
فاذا دنت من وجوههم شوت وجوههم واذا دخلت بطونهم قطعت ما في
بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم فيقولون اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات
قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال فيقولون ادعوا
مالكا فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك قال فيجيبهم انكم ماكثون
قال الاعمش نبئت ان بين دعائهم واجابة مالك اياهم الف عام فيقولون
ادعوا ربكم فلا احد خير من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا
وكنا قوما ظالمين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيجيبهم
اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك يئسوا من كل خير وعند ذلك
يأخذون في الزفير والحسرة والويل اعاذنا الله منها ومن اسبابها

الباب الرابع في تعليم امر الدين

قال الله سبحانه وتعالى جل ذكره
وجلاله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون تعلموا امور دينكم ولا
تستنكفوا ولا تغتروا بكثرة الهالكين وكونوا على اشد الحذر من الوقوع
في الكفر وروى البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم قال ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب
اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره
ان يقذف في النار وانتم وارحكم الله باولي الحزم الذين نظروا لانفسهم ولا
تظلموها واصبروا على البلايا والمصائب ولا تكونوا ممن يعبد الله على حرف
فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة
ذلك هو الخسران المبين وفي صحيح البخاري عن خباب بن الارت رضي الله عنه
قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة
فقلنا الا تنصر لنا الا تدعو لنا فقال صلى الله عليه وسلم قد كان من قبلكم يوخذ
الرجل فيحفر له في الارض فيجعل فيها ثم يوتي بالمنشار فيوضع على راسه فيجعل
نصفين ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه وما يصده ذلك عن دين
الله ليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف
الا الله والذيب على غنمه ولكنكم تستعجلون وفي صحيح مسلم عن صهيب رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان
له ساحر فلما كبر الساحر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه
السحر فبعث اليه غلاما يعلمه السحر وكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد

اليه فسمع كلامه وكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه وسمع كلامه

فاذا اتى الساحر ضربه فشكى ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني

اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو على ذلك اذ اتى على دابة

عظيمة وقد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ

حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة

حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب

اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت

فلا تدل علي فكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس سائر الادواء

فسمع جليس الملك وكان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال هنا لك ان انت

شفيتني قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فان امنت بالله دعوت الله

فيشفيك فامن بالله فشفاه فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك

من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيري قال ربي وربك الله فاخذه

فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك اي بني قد

بلغ من سحرك ما يبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل فقال اني لا اشفي احدا انما

يشفي الله تعالى فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فقيل له ارجع

عن

عن دينك فأبي فدعي بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتي
وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فأبي فوضع المنشار
في مفرق رأسه فشقه به حتي وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن
دينك فأبي فدفعه الي نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الي جبل كذا وكذا فاصعدوا
به الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به
فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا و
جاء يمشي الي الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه
الي نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاجعلوه في قرقور وتوسطوا به البحر فان
رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت
فانكفئت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي الي الملك فقال له الملك ما فعل
اصحابك قال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتي تفعل ما امرك به
قال ما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني علي جذع ثم خذ سهما
من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني
فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه علي
جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال

بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده على صدغه
فمات فقال الناس امنا برب الغلام فاتي الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد
والله نزل بك حذرك قد امن الناس فامر بالاخدود بافواه السكك فخددت
واضرم فيها النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له اقتحم
فيها ففعلوا حتى جائت امراة ومعها صبي لها فتقاعست فقال لها الغلام
يا امه اصبري فانك على الحق وحكى بعض العلماء ان هذا الغلام اسمه عبد الله
الثامر وحدث ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر انه حدث ان رجلا من اهل
نجران في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجد عبد الله بن الثامر تحت دفن منها
قاعدا واضعا يده على ضربة في راسه ممسكا عليها بيده فاذا اخرت يده عنها
تنبعث دما واذا ارسلت يده ردها عليها فامسك دمها في يده خاتم مكتوب فيه
ربي الله فكتب الى عمر رضي الله عنه وكتب اليهم ان اقروه على حاله وردوا عليه
الدفن الذي كان عليه ففعلوا وحكى عن الجوزي عن ابي علي المبرمي قال ثلثة
اخوة من الشام يغزون وكانوا فرسانا شجعانا فاسرهم الروم مرة وقال
الملك اني اجعل فيكم الملك وازوجكم بناتي وتدخلون في النصرانية فابوا وقالوا
يا محمداه فامر بثلث قدور فصب فيه الزيت ثم اوقد تحته نار ثلثة ايام

يعرضون

يعرضون في كلّ يوم على تلك الفتنة ويدعون الى النصرانيّة فيأبون فالقي
الاكبر في القدر ثمّ الثاني ثمّ ادني الاصغر فجعل يفتنه عن دينه على كلّ امر فقام
اليه علج فقال ايّها الملك انا افتنه عن دينه قال ماذا قال قد علمت انّ العرب
اسرع شيء الى النساء وليس في الروم اجمل من بنتي فادفعه الي حتّى اخليه
معها فانّه سيفتتن فضرب له اجلا اربعين يوما فدفعه اليه فجاء به
فادخله مع بنته واخبرها بالامر فقالت له دعه فقد كفيتك امره فاقام
معها نهاره صائم وليله قائم حتّى مضى اكثر الاجل فقال العلج لابنته ما صنعت
قالت ما صنعت شيئا هذا رجل فقد اخويه في هذه البلدة فلخاف
ان يكون امتناعه من اجلهما كلّما راى اثارهما ولكن استزد الملك في الاجل
وانقلني واياه الى بلد غير هذا فزاده اياما فاخرجهما الى قرية اخرى فمكث
على ذلك اياما صائم النهار قائم الليل قالت له الجارية ليلة يا هذا انّي اراك
تقدّس ربّا عظيما وانّي قد دخلت معك في دينك وتركت دين ابائي قال
لها كيف الحيلة في الهرب قالت انا احتال لك وجاءته بدابة فركبا وكانا
يسيران الليل ويكمنان النهار فبينما هما يسيران ليلة اذ سمعا وقع
خيل فاذا هو باخويه ومعهما ملئكة ارسلوا اليه فسلّم عليهما وسألهما

عن حالهما فقالا اما كانت الا الغطسة التي رايت حتى خرجنا في الفردوس
ان الله ارسلنا اليك لتشهد تزويجك بهذه الفتاة فزوجوه اياها ورجعوا
وخرج الى بلد الشام فاقام معهما فانظروا رحمكم الله الى تصلب دين هولاء
وقوة علمهم اذ حملوا عقوبة الدنيا علما منهم بان عذاب الاخرة اشد وابقى
وانتم تخرجون من دينكم بادنى بلاء بل بلا سبب سهلا بامر الذين ارضيتم
بالحيوة الدنيا من الاخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل ثبتنا
الله بالقول الثابت وحمانا من الكفر والنفاق وجعلنا من المومنين الامنين

الباب الخامس في فضل العلم والعلماء

قال الله تعالى يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب
العلم افضل من صلوة النافلة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
تعلم بابا من العلم ليعمل به ويعلمه غيره كان خيرا له من خمسمائة ركعة
ركعها ومن تعلم بابا من العلم ليعمل به ويعلم غيره كان خيرا له من الف ركعة
ركعها وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين والمستمعين
فوالذي نفس محمد بيده ما متعلم ومستمع يمشي الى باب العالم الا كتب الله



بكل قدم عبادة سنة ويبني له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على
الارض والارض تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت الملائكة
انهم عتقاء الله من النار وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من الناس
اناسا يدخلون الجنة مجانا قالوا يا رسول الله من هم قال من كان في قلبه حب
العلماء مثقال ذرة وان من الناس اناسا يدخلون النار مجانا قالوا يا رسول
الله من هم قال من كان في قلبه بغض العلماء مثقال ذرة وقال صلى الله عليه وسلم
من احب العلماء لم يكتب خطيئة ايام حياته وقال عليه السلام من اعان عالما
او متعلما ولو بشربة ماء فكانما بنى الكعبة سبعين مرة وفي رواية ولو
بقلم مكسور ونظير ذلك ما جاء في الحكاية عن بعض المفسرين في قوله تعالى
يا ليتني كنت ترابا قال ان التراب اسم كافر كان في السلف فانه مر يوما في
بعض السكك القريبة فرأى متعلما جالسا في دكة ويكتب وسقط قلمه من
يده فاخذ التراب ذلك القلم واعطاه بيده فلاجل ذلك ان الله سبحانه
وتعالى يخفف عذابه يوم القيامة يعني يعذبه بعذاب المعاصي لا عذاب
اهل الكفر فحينئذ يتمنى الكفار يا ليتني كنت ترابا وقال عليه السلام من اهدى
الى عالم هدية كان كاجر اثني عشر نبيا وقال عليه السلام ان الله تعالى

كلّ يوم الف رحمة على جميع خلقه العاقلين البالغين تسعمائة وتسعة

وتسعون منها للعلماء والطالبين للعلم والمتعلّمين والرّحمة واحدة لسائر

النّاس ويدلّ عليه ايضا ما جاء به من شرح اصول الشّاشي قال رسول الله

صلّى الله عليه وسلّم اذا مرّ متعلّم على قرية رفع الله تعالى اربعين يوما من مقابر

تلك القرية فانّ للعلم فضيلة عظيمة كما حكي في الحكاية انّ سليمان بن داود

عليهما السّلام مرّ في مركبه والطّير تظلّه والدّواب من الوحوش والجنّ

والانس وسائر الحيوانات عن يمينه ويساره فمرّ بعالم من بني اسرائيل فقال

يا ابن داوُد لقد اتاك الله ملكا عظيما فسمع ذلك سليمان فقال التّسبيحة في

صحيفة عالم خير ممّا اعطي ابن داوُد فانّما اعطي ابن داوُد يذهب والتّسبيحة تبقى

وعن الحسن البصري قال ما علم شيئا افضل من الجهاد في سبيل الله الّا ان يكون

طلب العلم فانّه افضل من الجهاد ومن خرج في بيته في طلب باب من العلم

حفّته الملئكة باجنحتها وصلّت عليه الطّير في جوّ السّماء والسّباع في البرّ

والحيتان في البحر واعطاه الله اجر اثنين وسبعين صدّيقا وجاء في كتاب البركة

انّ الله تعالى يحاسب عبدا يوم القيٰمة فتوجّه سيّاته فيؤمر به الى النّار فاذا ذهب به

يقول الله تعالى لجبريل ادرك عبدي واسأله هل جلست مجلس عالم في الدّنيا

فاغفرله

فاغفر له بشفاعته فيسأله جبريل فيقول له ما جلست ويقول جبريل يا رب انت
اعلم بحال عبدك فيقول سله هل احب عالما فيسأله فيقول لا فيقول يا جبريل
سله هل جلس على مائدة عالم قط فيسأله فيقول لا فيقول يا جبريل سله عن
اسمه ونسبه فان وافق اسم عالم غفرت له فيسأله فلا يوافق فيقول يا جبريل
خذ بيده وادخله الجنة فانه كان يحب رجلا كان ذلك الرجل يحب عالما
فيغفر له ببركته قال لي جبريل يا محمد لا تحقرن رجلا اتاه الله علما فان الله
لم يحقره وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
العلماء مصابيح الارض قال يا ابا هريرة رضي الله عنه اما ترى النجوم في
السماء فقلت نعم فقال هكذا اهل السماء يرون الارض فينظرون العلماء
فيها كالنجوم فاذا مات العلماء كانوا كالنجوم اذا افلت وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استماع
لفظة من فم عالم خير من عبادة سنة واذا مات العلماء صار الخلق همجا
لا يعلمون شيئا من خير ولا شر ولا حلال ولا حرام فيموتون على ذلك و
انا بريء من هؤلاء يوم القيمة وروى ابو هريرة رضي الله عنه انه قال كنت
جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم وليس معنا احد فقلت له يا رسول الله

اعلمني ما يكون في آخر الزمان فقال يا ابا هريرة اذا رأيت الناس يتبعون
الشهوات ويضيعون الاوقات ويؤخرون الصلوة ويستحلون المحرمات و
لا ينهون عن المنكرات ويصيرامورهم الى نسائهم ويبيعون آخرتهم بدنياهم
يعمرون ديارهم ويخربون قبورهم ويخونون في الامانات وينسون ذكر
مولاهم ويقعدون عن مجلس العلماء ويزورون الجبابرة والظلمة و
يتكلمون في المساجد باحوال الدنيا اولئك خلق وانا بريء منهم فاذا
كنت فيهم فاهرب منهم بدينك وقال ابو هريرة رضي الله عنه يا رسول الله ادع الله
ان يميتني قبل ان اريهم فان النظر الى هؤلاء الخلق يقسي القلب ويورث الحرمان
فدعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وعن الضحاك عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زار
عالما فكانما زارني ومن زارني في مماتي فكانما زارني في حياتي ومن زارني
في حيوتي كان له بكل خطوة كاجر شهيد وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من زار العالم ابتغاء مرضات الله ضمنت له
على الله الجنة وعن علي كرم الله وجهه انه قال من زار قبر عالم ثم قرأ عليه
اية من كتاب الله تعالى اعطاه الله يوم القيمة بكل خطوة خطاها قصرا في الجنة



وكان له بكل حرف من قراته عشر حسنات وانه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من زار قبر عالم فقد زار قبري ومن زار قبري وجبت له شفاعتي
وعن علي كرم الله وجهه انه قال ما من عالم لم يعمل بما علمه الا اخرج الله روحه
على غير الشهادة ونادى مناد من السماء عند موته يا خاسر خسرة الدنيا و
الاخرة وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه انه قال كنت جالسا مع النبي
صلى الله عليه وسلم عند جذع وهو يحدثنا اذ قال لي يا ابا امامة الباهلي
اتق الله واحذر ان تخاصم ثلثة فانك اذا خاصمت احدا من هؤلاء ثم دعي
عليك خسرت الدنيا والاخرة قال ابو امامة الباهلي يا رسول الله من هؤلاء
الثلاثة فقال يا ابا امامة الباهلي العالم وحامل القران والعابد فانهم
اذا دعوا اهتز له عائم العرش وحملته لا يستقر حتى يقول الله لهم فبعزتي
وجلالي لانصرنه ولو بعد حين وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
انه قال ويل للعالم اذا لم يعمل بما علمه يوم القيمة وجهه يسود مثل ليلة
مظلمة مكتوب في وجهه هذا انس من رحمة الله فاذا وقف للحساب
لا ينظر الله اليه ويامر به الى النار وروي عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العالم اذا كان

يقرؤ العلم في بيت ينظر اهل السماء الى ذلك البيت ونوره مثل القمر فيقولون

يا ربنا ما هذا النور الذي في الارض هل خلقت فيقول الله يا ملائكتي ولكن هذا

بيت يقرأ فيه العلم فيقولون طوبى للامة محمد صلى الله عليه وسلم اذا كان هذا

نور بيوتهم في الدنيا فكيف يكون نور وجوههم في القيمة وقال النبي صلى

الله عليه وسلم طوبى للعالم اذا عمل بعلمه وويل للعالم يعمل الذنب وهو

عالم بحكمه وبانيه من العقوبة ويعلم ان الله حرام ثم يأتيه وعن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال اشد الناس عذابا العلماء الكاذبون للعلم الذي يعلمون

والايامى وبئس الجاهل وعن النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم بابا من العلم و

كتم عن اخيه المؤمن الجمه الله يوم القيمة بلجام من نار وعن علي كرم الله

وجهه انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان العلم اذا كان في صدر العالم ثم

لم يعمل به ناديه بصوت فصيح ضيعك الله كما ضيعتني بكل لفظة قرأها يعذبه

الله بها عذابا لا يعذب به احدا من العالمين وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العالم اذا لم يعمل بما علمه

لعنه كل شيء تطلع عليه الشمس وان كل يوم وليلة يكتب في صحيفته هذا

عبد الله انس من رحمة الله عليك لعنة الله فان مات ينزع الله الايمان من

صدره

صدره فيموت على غير الشهادة نعوذ بالله من ذلك الباب السادس

في تعليم الاولاد القران والادب وروي عن عبد الله عن انس قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم امرني ربي ليلة الاسراء باكرام ثلثة الوالدين واهل

العلم وحامل القران ثم قال لي يا محمد احذر ان تغضب عليهم او تنهرهم فاني

غضب الله العظيم على من اهانهم او نهرهم يا محمد حملة القران اهلي جعلتهم

عندك في الدنيا فلولا القران محفوظا في صدورهم لاهلكت الدنيا يا محمد

حملة القران لا يعذبون ولا يحاسبون يا محمد حامل القرآن اذا مات تبكي عليه

امي وسمواتي وملائكتي يا محمد ان الجنة تشتاق الى ثلثة انت يا محمد واصحابك

وحامل القران وعن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال مامن قرية

فيها حامل القران لم يصبها بلاء الا ان يكون قد مضى عليها في سابق الازل

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه

وسلم ورجل معنا فقال المتعلم القران ان تكون غنيا في الدنيا والاخرة

من غير دينار ولا درهم فمضى الرجل مدة سنين فلما كنا ذات ليلة انا

والنبي صلى الله عليه وسلم جلوسا اذا اتاه رجل بهدية عظيمة قال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم من اين وصلت يا هذا فقال يا رسول الله

انا الرجل الذي امرتني بقراءة القران فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بما
ذا اتيت معك فقال معي شيء من الدراهم لاجلك فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم فكيف حالك وامرك فقال يا رسول الله منذ خرجت من بين
يديك ورزقني الله رزقا لا ينفد ابدا الى يوم القيمة وعن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
قارئ يقرأ القران جهرا يريد به الجاه عند الناس والرفعة الا اعده ربه الله
عذابا بعدد كل حرف في القران وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان كل اية يقرأها القاري
تشهد عليه يوم القيمة بلسان فصيح فويل ثم ويل لقارئ القرآن ولم يعمل
بما فيه من حلال وحرام وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنت جالسا
مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح وقد انضم جميع من في
المسجد فوقفت اقرأ اية من كتاب الله تعالى فقال لي يا ابا هريرة رب قارئ
يقرأ القرآن والقران يلعنه فقلت يا رسول الله وهل له لسان حتى يلعنه
فكيف يلعن القارئ فقال يا ابا هريرة اما سمعت انه قال اذا قرأ القاري
الا لعنة الله على الظالمين وهو يظلم الخلق جميعهم ويقول في اية اخرى

او قرأ الا لعنة الله على الكاذبين وهو يكذب ويقرأ ويعلم ما فيه من الحلال
والحرام وهو لا يتجنب ذلك فاذا كان يوم القيمة يقف القارئ بين يدي
الله عز وجل فيقول الله تعالى لم ماذا عملت فيما علمت فيقول يا رب علمت كذا
وكذا فيقول الله عز وجل كذبت يا عبدي ويأمر به الى النار وروي عن علي كرم
الله وجهه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشد الناس
عذابا يوم القيمة رجل تعلم القرآن وحفظه ثم نسيه بعد ما اهله من قبره وهو
اجذم واعمى لا يرى شيئا ولا يعرف اين يتوجه فاذا وقف بين يدي الله عز
وجل يوقف حتى يقضي الله بين الخلائق ثم يقول الله لجبريل عليه السلام
قدم من نسي القرآن من عبيدي فيقول لهم انا نسيناكم كما نسيتم لقاء يومكم
هذا فيقول الله تعالى لجبريل عليه السلام يا جبريل اذهب بهم الى مالك وقل
له ان الله تعالى يأمرك ان تعذبهم فيقول مالك من هولاء فيقول جبريل هم
قراء القرآن الذين قرؤوه ونسوه فيقول مالك بئس ما قدمت لكم انفسكم فيصيح
بهم مالك صيحة ثم يقول مالك للزبانية خذوهم فغلوهم فيجعلون في رقابهم
الاغلال وفي ارجلهم السلاسل مربوطة بعضهم الى بعض ثم يسحبون في الجحيم
فيقول الخزنة هؤلاء فلم نر مثلهم في النار معذبين فيقول كانوا الذين

قرأ القرآن ثم نسيه ويعذبون في النار كل يوم اشد عذابا من الاول ثم ينادون
يا مالك قد اثقلنا الحديد فلا يجيبهم فينادون بالضجيج والعويل فيناديهم مالك
بعد حين اخسؤا فيها ولا تكلمون فقضي الامر الذي فيه تستفتيان ثم ينادون
بالويل والعويل فيقول بعضهم لبعض سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص
وعن علي كرم الله وجهه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما عند الله ابغض يوم القيمة واشد عذابا من العاق لوالديه والعالم
السوء وحامل القران الذي نسيه وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال
كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر ان كنت تريد ان تكون
من اهل الجنة فاقرأ القران ولا تنساه فان من قرأه ثم نسيه نزع الله الايمان
من قلبه عند الموت فيموت على غير الشهادة وعن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الدنيا
بيوتا يرونها اهل السما كما يرى اهل الارض القمر قيل يا رسول الله ايت
بيوت فقال ثلثة بيوت المساجد وبيت العالم وبيت حامل القرآن وعن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من عبد رزقه الله ولدا ولم يؤدبه ولم يعلمه شيئا من القرآن الا كان



كل ذنب عمله الولد يكتب على ابيه وعن علي كرم الله وجهه انه قال علموا
اولادكم شيئا من القران يكون لكم شفعاء فما من رجل علم ولده شيئا من
العلم والقران الا كان كلما يقرا الولد اية كتب لابويه لكل حرف عشر
حسنات ومحي عنه عشر حسنات وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا اولادكم القران والرماية و
السباحة وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال كنت جالسا مع النبي
صلى الله عليه وسلم اذ دنا اليه الحسن والحسين فركبا على قفاه وهو
يحدثنا فلما فرغ من حديثه قال لهما انزلا فلم ينزلا حتى اتى علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه فراياه وخافا ونزلا من قفاه فقال لهما النبي صلى الله
عليه وسلم ما بالكما فقالا اخفنا من ابينا فلما رايهما علي ضربهما بيده و
قال لهما ما تتادبان فمضيا وهما يبكيان حتى اتيا منزلا امهما فقالت ما
شانكما فاعلماها بما جرى لهما فلما اتى علي رضي الله عنه الى منزله
قالت فاطمة رضي الله عنها ما بالك يا علي ضربت الاولاد قال علي وجدتهما
على ظهر جدهما فلم ينزلا فنهيتهما فقالت له فاطمة يا علي بحق رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تنهيهما فقال اليك عني واني سمعت بالامس من ابيك

يقول من رزقه الله ولدا ولم يعلمه ولم يؤدبه كان كل عمل يعمله الصغير
يكتب على ابويه فمضت فاطمة رضي الله عنها الى منزل عائشة رضي الله عنها
فوجدت اباها ثمة خلت فقالت بما جرى من علي على الحسن والحسين
فلما كان صلوة الظهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي لا تعد تنهى
الحسن والحسين فانهما ريحانا قلبي في سويداء كبدي فقال علي السمع و
الطاعة لله ولك يا رسول الله فلما كان بعد صلوة العشاء نزل جبريل عليه
السلام وقال السلام عليك يا رسول الله ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول
لك لم تترك عليا يؤدبهما ان الله تعالى يقول يا محمد انتجبوا اولادكم واحسنوا
اسماءهم وطيبوا ادابهم ترزقوا شفاعتهم يوم القيمة فلما سمع ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم
معاشر المسلمين من رزقه الله ولدا فعليه تأديبه وتعليمه فان من علم ولده
وادبه رزقه الله شفاعته ومن تركه جاهلا كان كل ذنب عمله وزرا على
ابويه وروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال خرجت مع عمر بن
الخطاب رضي الله عنه الى ارض الشام فلما مرينا الى قريب من بلد العراق
راينا قرية صغيرة فيها صغار يتعلمون القران وحديث رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم فاراد عمر ان يدخلها او يخرب تلك القرية فلما عزم ذلك سمعنا

مناديا ينادي من السماء ويا نرى شخصا يا عمر مهلا مهلا ان في هذه القرية

صغار يقرءون القرآن فلا تهتك ستر من يقرأ كتاب الله فتكون من الخاسرين

وقال عمر رضي الله عنه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الحمد لله الذي من

علينا بذلك وروي ابو هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول ان الله امر جبريل عليه السلام ان يهبط الى قرية من القرى

وقال له خذها بريشة من جناحك الايسر واجعل اسفلها اعلاها واضرب بها

صيحة منك واغضب بغضبي لا تذر منهم احدا فلما نزل جبريل عليه السلام

الى تلك القرية وهم نيام فسمع في تلك القرية غلاما صبيا صغيرا يقرأ في

نصف الليل الله لا اله الا هو الحي القيوم الاية فرجع جبريل عليه السلام

الى الملك الجليل وقال له يا رب اني اتيت القرية فسمعت قارئا يقرأ فيها

بسم الله الرحمن الرحيم وهذه الاية فقال الله تعالى يا جبريل امر والعذاب

عنهم ببركة القرآن وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول ان القارئ اذا قرأ اية من كتاب الله تعالى وجمع بهما قال الله

تعالى يا جبريل اذهب الى اهل السماء وقل لهم ان استمعوا قراءة القرآن

فيقفون يستمعون بقدرة الله تعالى فيسمع دوي بذلك الصوت الى
السماء حتى يسمعون فيقولون الا طوبى لامة محمد صلى الله عليه وسلم
يكون فيهم هذا القرآن فيقول الله تعالى يا ملئكتي اشهدوا انى قد غفرت
لهم وبدلت سيئاتهم حسنات وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال وحق من بعثني بالحق نبيا ورحمة للعالمين ما من
قرية فيها قراءة القرآن الا دفع الله عنها العذاب وعن علي كرم الله وجهه
انه قال خرجت بعد صلوة العشا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد
فطلب بيت خديجة وكانت الطريقة على بيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فلما صرنا عند بابه سمعنا صوت ولده ابي شحمة يقرأ رفيع الدرجات
ذو العرش هذه الاية فوقف النبي صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه وانا ابكي
ثم امسكت النبي صلى الله عليه وسلم من وسطه حتى وقف ساعة زمانية
ثم اخذ بيدي فقال والله يا علي ما جعل الله القرآن في صدر احد من الخلق
وعذبه وما قرأ القرآن في بلد ونزل بها بلاء ابدا وحق حبيبي فاطمة فلو
اراد الله ان يعذب امتي لما جعل الله فيهم القرآن وصوم رمضان وقال
علي رضي الله عنه الحمد لله الذي هدانا للاسلام ومن علينا بك يا رسول الله

حتى

حتى انقذتنا من الضلالة والحرام حكي ان عيسى عليه السلام انه كان يمر
في سياحته بقبر رجل فاخبر انه يعذب ثم مر عليه بعد ذلك فاذا هو في
روضة من رياض الجنة فقال يا رب ما هذا فاوحى الله اليه ان صاحب هذا
القبر مات وترك زوجته حاملا فوضعت صبيا فلما دخل المكتب علمه
المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فغفرت للمعلم ولابوي الصبي حكي ان الامام
زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعث بصبي
له الى المكتب فلما كان بعد مدة قال للصبي ايش تعلمت في المكتب فقال
تعلمت بسم الله الرحمن الرحيم فقال لاهل بيته انظروا ما عندكم من المال
في هذا اليوم فقالوا ما عندنا غير الف درهم فقال اذهبوا بها الى المعلم
واعتذروا بانا ما حضر لنا في هذا الوقت سوى هذه الدراهم اليسيرة فلما
دفعوا ذلك اليه فقام حتى اتى اليه ثم قال وهل تعلم ولدك عندي سوى
هذا الاسم بسم الله الرحمن الرحيم فامر زين العابدين بان يجري على ذلك
المعلم من ماله ما يكفيه واهله ومنعه من التعليم ثم قال له انك لا تعلم
قدر كتاب الله فلا ينبغي ان يكون معلما للقران من لا يعلم حرمة القران
والفضل والاكرام والادب اللهم انا نسألك القران والعلم والادب بحرمتك

يا ارحم الراحمين **الباب السابع** في فضل ثواب الوضوء قال الله سبحانه
وتعالى جل ذكره وجلاله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين روي عن ابي امامة
الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ للصلاة
فاحسن الوضوء خرج من الخطيئة كيوم ولدته امه قال عليه الصلاة والسلام
من نام على وضوء فادركه الموت في الليلة فهو عند الله شهيد وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء العبد الى الماء
ثم توضأ للصلوة غفر الله بكل عرق ذنب سنة ورفع له مائة درجة فاذا
تم وضوءه وقال بعد الوضوء سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك
قبل الله توبته واعطاه بكل عرق ثواب عشرين نبيا وقال العلماء اشارة حيث
جعل الله تعالى الملائكة مشاركة للعبد المؤمن في عبادته في الجهاد و
الصلوة والتسبيح والاستغفار والقراءة اما الجهاد يمددكم ربكم بخمسة
الالف من الملائكة مسومين واما الصلوة وانا لنحن الصافون واما التسبيح
وانا لنحن المسبحون واما الاستغفار ويستغفرون لمن في الارض واما القراءة
فالتاليات ذكرا وقرينهم للوضوء فان الملائكة لا يتوضؤون لانهم

لا يحل لمؤمن فجعل الله الوضوء عبادة خالصة للمؤمنين وقال بعضهم الطهارة
انفصال والصلاة اتصال فاذا توضأ العبد فقد انفصل عن الخلق واذا صلى
فقد اتصل بالحق ولا يصح الاتصال بالله الا بعد الانفصال عن خلق الله فمن
لم ينفصل لم يتصل وقال العلماء الظلمات اربع ظلمة المعصية وظلمة القبر
وظلمة القيمة وظلمة النار فامر الله عبده بغسل هذه الاعضاء الاربعة
حتى يكون لسبب كل عضو نور في هذه الظلمات عباد الله لو ان الخلق كلهم
اجتمعوا او يصفوا اهوال النار وافزاعها من خلق الله ادم الى يوم القيمة
لا يقدرون ان يصفوها ولا جزا من الف جزء من شدتها ايها المؤمنون
القائلون لا اله الا الله محمد رسول الله كيف نسيتم علم الباسر العزيز الذي
قال في كتابه العزيز اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم حتى تجتنبوا
من هذه العذاب وانتم لا تتوضؤون ولا تصلون بل انتم في غرور الدنيا
وشهواتها فان الموت آت لا محالة فحينئذ يندمون وتأسف ولا يفيد
ذلك فيموتون فاجرا ويلقون في اليم العقاب واشد العذاب وقال
العلماء امراض الاجسام اربعة مرض النفوس للانبياء واذا مرضنا فهو
يشفين ومرض القلوب للمنافقين في قلوبهم مرض ومرض الجوارح علة

عامة في الخلق وان كنتم مرضي ومرض الفاسقين وهو الزني وحب الدنيا
قال الله تعالى فيطمع الذي في قلبه مرض ولكن يريد ليطهركم من هذه
الامراض الاربعة قال العلماء من اهل المعرفة اغسلوا اربعا باربع وجوهكم
بماء اعينكم والسنتكم بذكر خالقكم وقلوبكم بخشية ربكم وذنوبكم
بالتوبة الى مولاكم عباد الله انتم غافلون عن الموت والقبر وعن الميزان
وعن الصراط وعن النار يا ابن آدم اكثر الزاد فان الطريق بعيد واصلح المركب
فان البحر عميق وحقق العمل فان الصراط دقيق واخلص العمل فان الناقد
بصير وتوضأ للصلوة واعبد واخش القهار في الساعات فوالله لو ان جهنميا
اطلع في اهل الدنيا لانتن من نتنها الخافقان ولو ان جهنميا اطلع اصبعا
في الدنيا لمات اهل الدنيا من شدة ذلك ولو ان دلوا من حميم جهنم
يصب بالمشرق لغلت جماجم اهل المغرب من شدة حرها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم رايت اباطالب في طماطم النار قيل وما طماطم النار قال دعوت
الله تعالى فجعله في ضحضاح النار تحت قدميه جمرة يغلي منها دماغه
كما يغلي المرجل عباد الله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فقولوا اللهم
بيض وجهي بنورك يوم القيمة عند غسل وجوهكم وتوضؤا للصلوة ولا تتركوا

فان من

فانّ من تركهما فقد اسودّ وجهه في الآخرة كما قال انّ اهل النار وجه احدهم

اسود وعيناه زرقاء وعلى رأسه تاج من نار وهبط على وجهه لقد لزق

انفه بوجهه افطس منخراه يدخلهما مائة الف تنينة لو خرج تنينة منهما

الى الدنيا لمات الناس من صورتها الشنيعة وقال بعض العلماء سألت

ابا الفضل التودي عن الحكمة فيه قال انما وجب غسل هذه الاعضاء الاربعة

وهي طاهرة في الظاهر ولم يجب غسل ما سواها مثل الانف والفم والاذنين

وهو موضع خروج النجاسات وذلك لانّ الله تعالى لمّا خلق آدم عليه السلام

وادخله الجنة برحمته وفضله ومنعه عن الشجرة كما قال الله تعالى ولا تقربا

هذه الشجرة فوسوس لهما الشيطان حتى قربا وتناولا من الشجرة فصارت

هذه الاربعة مذنبة لانّه حصل من الرجلين المشي الى الشجرة ومن اليدين

البطش بها ومن الوجه التوجه اليها ومن الرأس وضع يده المذنبة على

وسطها اصابه من الغم وسقط عنه الحلي فامره بغسل هذه الاعضاء الاربعة

فقال الله تعالى اغسل يديك لازول عنهما ذنب البطش واغسل وجهك لازول

عنه ذنب التوجه والنظر واغسل رجليك لازول عنهما ذنب المشي وامسح رأسك

لازول عنه ثقل ما اصابه من الين المذانبة فقلت لم الفم ايضا حصل منه الذنب

وهو المضغ والابتلاع ومع ذلك لم تفترض عليه المضمضة قال لانه لم تفترض
لان فعل الفم انما حصل بعد تمام الذنب وبعده وصول العقوبة وحصول
المعصية فلم يصر الفم منها فقلت لي جواب اخر فقال هات يا ابا الحسن
قلت انما لم يفترض عليه المضمضة لان ادم صلوات الله لم يكن ممنوعا عن
الاكل بل كان ممنوعا عن القرب اليها لقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة ولم
يحصل من الفم القربان فلم يحصل منه الذنب واما سائر الاعضاء فقد حصل
منها القربان الممنوع فوجب غسلها فقال احسنت وقال عندي جواب اخر
فاجاب فقال ان الفم الذي لم يجب غسله لان مظاهر الابدان لها مطهر وهو
قوله باللسان لا اله الا الله محمد رسول الله فحينئذ انما يطهر جميع الاعضاء
بالفم واللسان الا ترى انه لم يقل بلسانه ولم يقر بقلبه بهذه الكلمة كيف
سماه نجسا فقال تعالى انما المشركون نجس فالمؤمن لما قال هذه الكلمة
بلسانه صار اللسان مطهرا فلم يحتج الى التطهير لانه يستحيل ان يغسل
ما يطهر به الاشياء الا ترى انه لما كان شيئا يغسل به الاشياء لم يغسل كما
ان الماء لم يغسل بشيء اخر كذا ههنا الفم عباد الله توضؤا ولا تتركوها فان
الوضوء مفتاح الصلوة فان امتنعوا من ذلك فالويل عليهم قال ان اهل النار

جلد اهل النار اربعون ذراعا وبطنه لو وضع فيه جبل لوسعه وانه ليبكي
حتى يصير في وجهه اخاديد من الدمع لو طرحت فيه السفن لجرت وقال
لو جمع الجبال الراسيات في الدنيا اولها الى اخرها ما كنت ابو سطها و
يلبس الكافر اربعين جلدة فمن الجلد الى الجلد اربعين ذراعا فيما بينها حيات
وعقارب يتزاودوا كالوحش في البرية لكل عقرب سبعون ذنبا وفي كل
ذنب سبعون عقدة في كل عقدة سبعون قلة من السم يجد الكافر وجعها
وحموتها سبعين خريفا وفيه فضيلة عبادة انه فتوضوا ولا تتكوا وصلوا
ولا تتكوا فان الوضوء عبادة كما قال لما ورد كتاب ملك الحبشة الى علي بن
ابي طالب يسئل عن صفته التي هي افعال وفيه كتب اليه ان الله تعالى
فرض عليه الصلوة والسلام بوضوء تام وكان جبريل اتى النبي صلى الله
عليه وسلم في اول ما ابتداه وهو قائم يعني جبريل عليه السلام على سرير
من ذهب قوائمه من فضة مفصص بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ
مفترش على السرير بالديباج والاستبرق والسندس والحرير
والريش فاستقر السرير على الارض بطحاء مكة ما بين شعب بني خزامة
وشعب بني واثلة فسلم جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقعد معه على السرير فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل عليه السلام

فرايت عليه ستة اجنحة جناح من لؤلؤة زهراء وجناح من جوهرة بيضاء وجناح من ياقوتة حمراء

وجناح من ياقوتة خضراء وجناح من زبرجدة خضراء وجناح

من نور رب العالمين كل جناح منها ما بين المشرق والمغرب ورايت على

راسه ذوابتين واحدة على لون الشمس والاخرى لون القمر مفصصة

بالجوهر والياقوت والزبرجد يحشو وسطه الدر وابتين مسكا اذفر وكان نورا

ابيض معه سبعون الف من الملائكة غلاظ شداد كلهم قيام حول سريره

فقام جبريل على الارض فضرب بجناحه الارض فنبع منه عين ماء فقال قم

يا محمد فانظر وتعلم ما جئتك به من ربك وامرك به الله سبحانه وتعالى حتى

فضرب جبريل يده في العين فغسل وجهه ثلثا ثم غسل ذراعيه الى المرفقين

ثم مسح براسه واذنيه ظاهرا وباطنا قال العلماء لا بد ان يمسح بها ست مرات

ثلثا بالظاهر وثلثا بالباطن كما قيده ابن النقيب في عمدته ثم غسل

رجليه حتى انقاهما ثم قام فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

وان محمدا رسوله بالحق فقال يا محمد افعل ما فعلت وقل كما قلت فقام النبي صلى

الله عليه وسلم ثم توضأ وصنع مثله وقال مثل مقالته وقال يا محمد قم



غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويغفر لمن يصنع مثلك ذنوبه

وحرم لحمه ودمه على النار واما سبب اللحية من الرجل دون المرأة لما اهبط

آدم الى الارض اخذ منه ثلثا ورق من التين اخذها ادم والقاه في البحر

فاكل السمك فصار عنبرا والثاني القاه في المفازة فاكل الظبي فجعلها مسكا

والثالث ادم مسح به وجهه فوجد اللحية ههنا **الباب الثامن**

في تفريض الصلوة الخمسة على امة محمد صلى الله عليه وسلم اعلم ان الصلوة

الركن الثاني من اركان الايمان الذي قرنه عز وجل به في اكثر المواضع من

القرآن الذي هي غرة الطاعات واساس العبادات وكفارة السيئات ورافعة

الدرجات فرضها الله سبحانه وتعالى على امة محمد صلى الله عليه وسلم

ليلة اسرى به ليلي به فرائض وليرى شرفها اهل السموات حتى يعطينا بفعلها

الحسنات ويدفع عنا البليات وروي في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم

حدثهم عن ليلة اسري بي قال فرج عني سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل

ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطشت من ذهب ممتلئ

حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه ثم اوتيت بالبراق وهو دابة ابيض

طويل فوق الحمار دون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى اتيت

بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم قال دخلت المسجد
فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن
فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بي الي السماء قال جبريل
لخازن السماء افتح قيل من هذا قال انا جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا رجل
قاعد علي يمينه اسودة وعلي يساره اسودة اذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر
قبل شماله بكي فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت لجبريل من هذا قال
ادم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسم ذريته فاهل اليمين منهم اهل
الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر
قبل شماله بكي يا ابن ادم انظر الي بكاء ابيك عليك فما لك لا تبكي عليك يا غافلا
في بطالته يا من لا يفيق عن سكرته اين بكاؤك علي ذنوبك واين حزنك علي
عيوبك الي متي تؤذي بالذنب نفسك وتضيع يومك وامسك الي متي الرواح
في الهوي والتغليس والي متي البقاء في صحبة ابليس فكم بهرجته في العمل
تدليس اين الاقران هل لهم من حسيس بينما المرء في ثياب او جاعه ومني النادمة
تخطر في اطماعه اسرع الموت وهو ما لا انتزاعه فعجز عن مقاومته وعن دفاعه

تخاذل

فخارت من حالد فلوبه اتباعه واشتغل المرأ بضياع امره عن ضياعه فاقبلت
قبائلي على قبل وداعه وبكي لميلة التي الهوي عند روعه وافراعه وهذا
مصير كن فانتبه له وراعه وحكي انه احتضر بعض الصالحين فبكت عنده امرأته
فقال لها ما يبكيك قالت عليك ابكي قالت ان كنت باكية فابكي على نفسك فاما
انا فقد بكيت على هذا اليوم منذ اربعين سنة ثم انه صلى الله عليه وسلم
لم يزل يعرج به فرأي في السماء الثانية يحيي وعيسي عليهما السلام وفي
السماء الثالثة يوسف وفي السماء الرابعة ادريس وفي السماء الخامسة هرون
وفي السماء السادسة موسي وفي السماء السابعة ابرهيم عليهم السلام
ورحب كل منهم ودعي بخير قال ثم رفعت الي سدرة المنتهي فاذا نبقها مثل قلال
هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهي واذا اربعة انهار
نهران باطنان ونهران ظاهران قلت ما هذه الانهار يا جبريل قال اما الباطنان
فنهران في الجنة فاما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي بيت المعمور
واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم عرج بي
حتي ظهرت لمستوي اسمع فيه صريف الاقلام ففرض الله علي خمسين
صلوة كل يوم وليلة فرجعت فمررت علي موسي فقال بما امرت قلت امرت

بخمسين صلوة كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة وانى
والله لقد جربت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع
الى ربك واساله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عنى عشرا قال فلم ازل
ارجع بين ربى وموسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوة فى كل يوم وليلة
لكل صلوة عشر فتلك خمسون صلوة فقال يا محمد من هم بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب
له سيئة واحدة فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتى وخففت عن
عبادى فامتثلوا عباد الله امر ربكم وادوا ما افرض عليكم واشكروا على ما خففت
عنكم وقد قال فى المعالم ان الله قد فرض على من قبلنا من اليهود خمسين
صلوة وامرهم باداء ربع اموالهم فى الزكوة ومن اصاب ثوبه نجاسة قلعها
موضعها ومن اصاب ذنبا اصبح وذنبه مكتوب على بابه ونحوها من الاهوال
والاغلال بادروا الخوانى قبل العوائق وايستدركوا فانما لكل طالب لاحق
واشكروا نعمة من سنى عليكم واعرفوا قدر فضله فقد اعطاكم كل ما لوى
قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وعن ابى هريرة رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوة الخمس والجمعة الى الجمعة

كفارة

كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر رواه مسلم وفي الصحيحين انه قال
صلى الله عليه وسلم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات
هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال فكذلك الصلوة الخمس
يمحو الله بهن الخطايا قال العلماء والمراد بالخطايا الصغائر وفيهما عن ابن
مسعود رضي الله عنه ان رجلا اصاب من امرأة قبلة فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره فانزل الله تعالى واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل
ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل الي هذا يا رسول الله قال بل لجميع
امتي كلهم وفي صحيح مسلم عن عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه قال كنت
وانا في الجاهلية اظن ان الناس على ضلالة وانهم ليسوا على شيء وهم
يعبدون الاوثان فسمعت رجلا بمكة يخبر اخبارا فقعدت على راحلتي
وقدمت عليه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جراء عليه قومه
فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له من انت قال انا نبي فقلت وما نبي
قال ارسلني الله فقلت بما ارسلك قال ارسلني بصلة الارحام وكسر الاوثان
وان يوحد الله ان لا يشرك به شيء فقلت ومن معك على هذا قال حر وعبد
ومعه يومئذ ابو بكر وبلال رضي الله عنهما فقلت اني متبعك قال لا

تستطيع ذلك يومك هذا الا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع الى
اهلك فاذا سمعت بي قد ظهرت فائتني قال فذهبت الى اهلي وقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة حتى قدم نفر من اهل المدينة فقلت ما فعل
هذا الرجل الذي قدم المدينة فقالوا الناس اليه سراع وقد اراد قومه
قتله فلم يستطيعوا ذلك فقدمت المدينة ودخلت عليه فقلت يا رسول الله
اتعرفني قال نعم انت الذي لقيتني بمكة فقلت بلى فقلت يا رسول الله اخبرني
مما علمك الله واجهله اخبرني عن الصلوة قال صل صلاة الصبح ثم اقصر عن
الصلوة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فانها تطلع حين تطلع بين قرني
شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل اي صلوة الضحى فان الصلوة
مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم اقصر عن الصلوة فحينئذ
تسجر جهنم ثم حتى اذا اقبل الفيء فصل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى
تصل العصر ثم اقصر عن الصلوة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني شيطان
وحينئذ يسجد لها الكفار قال فقلت يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه
قال ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق فينتثر الا خرت خطايا وجهه
وفيه وخياشيمه ثم اذا اغسل وجهه كما امره الله الا خرت خطايا وجهه من

اطراف

اطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين الا خرت خطايا يديه

من انامله مع الماء ثم يمسح رأسه الا خرت خطايا رأسه من اطراف شعره

مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين الا خرت خطايا رجليه من انامله مع

الماء فان هو قام فصلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي هو اهل له وفرغ

قلبه لله الا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته امه فحدث عمرو بن عبسة

بهذا الحديث ابا امامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له

ابو امامة يا عمرو بن عبسة انظر ما تقول في مقام واحد يعطى هذا الرجل

فقال عمرو بن عبسة يا ابا امامة لقد كبرت سني ورق عظمي واقترب اجلي وما لي حاجة

ان اكذب على الله تعالى ولا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم اسمعه من

رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مرة او مرتين او ثلاثا حتى عد سبع مرات

ما حدثت به ابدا ولكني سمعته اكثر من ذلك فانظروا رحمكم الله لانفسكم

وكفروا خطاياكم بصلواتكم وما تكفرون عصيانكم اذا عصيتم سلاطينكم

يا مولكم يا عاصي اما تعلم ان الموت يسعى في تبديد شملك اما تخاف ان تؤخذ

على قبيح فعلك واعجبا لك من راحل ترك الزاد في غير رحلك اين فطنتك

ويقظتك وتدبير عقلك اما بارزت بالقبيح مولاك فاين الحزن اما علمت

ان الحق يعلم السر والعلن ستعرف خبرك يوم ترتحل عن الوطن وتستنبه
من رقادك في ذي لهذا الوهن اجتهد في تقوية نفسك قبل خسران موازينك
وقم على قدم تقصيرك وحسنك من قبل تشردوا بنيك وابدانك قواك في
ضعفك ولينك وروي انه كان في الكوفة رجل يقال له المكاري ويثق به
التجار ويأمنونه على اموالهم يسافر وحده في وقت فلما خرج من الحيرة
لقيه في طريقه رجل فقال اين تريد فقال المكاري اريد بلاد كذا او كذا
فقال انا اريد ذلك فاعطاه دينارا وحمله على دابته فلما صار في بعض
الطريق عرض لهما طريقان فقال الراكب لصاحب الدابة اي الطريقين تأخذ
فقال الزم الجادة وقال له الراكب هذا الطريق اقرب واخصب لدابتك فقال
صاحب الدابة ما ركبتها قط فقال له الرجل انا سلكتها مرارا كثيرة قال فسر
حيث شئت فسارا ساعة من النهار حتى افضت بهم تلك الطريق الى واد
موحش فيه جيف القتلى كثيرة فقال صاحب الدابة ارى هذا الطريق قد
انقطع فنزل الرجل من الدابة واخرج سكينا كانت معه وقصد المكاري
ليقتله فقال له افعل ودونك البغل وما عليه قال والله لآخذن البغل وما عليه
حتى اقتلك الا ان سبقني ذلك الموت قال فدعني اختم عملي بركعتين ولا تعجل

على فضحك من كلامه قال قم وافعل فقام وصلى وقال يا من يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء فرفع صوته وهو يبكي فاذا بفارس قد خرج من
الوادي فتقدم الى الرجل واسرع في الحجلة وطعنه بحربة طعنة فرماه
خرّ بها على وجهه ثم انتهب ما رأى في مكانه الذي وقع فيه فلما رآه المكاري
خرّ ساجدا لله تعالى ثم رفع رأسه ومضى الى الفارس وقال سألتك بالله
الذي رحمني بك في هذا المكان ومن انت قال انا عبد لمن يجيب المضطر
اذا دعاه اذهب حيث شئت فلا بأس عليك

الباب التاسع

في فضل صلوة الصبح والعصر وفي الصحيحين عن ابي موسى رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى البردين دخل الجنة البردان الصبح
والعصر ومن المفهوم الواضح ان النبي صلى الله عليه وسلم انما خص هاتين
الصلوتين لفضلهما الا ان هذه ساعات واشتغال وفي صحيح مسلم عن ابي زهير
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يلج النار احد
صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الفجر والعصر وعن جندب القسري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح كان في
ذمة الله فلا يطلبنكم الله بشيء من ذمته فانه من يطلبه من ذمته بشيء

يدركه ثم تكبه على وجهه في نار جهنم يعني من صلى الصبح فلا تخفروا الميه مكروها فانكم لو اخفتم اليه مكروها فقد نقضتم عهد الله ذمته ومن نقض عهد الله يطالب الله منه عهده لا فيجازيه بنقض عهده قال الطائي ففي هذا دليل على ان صلوة الصبح سبب الحفظ والعصمة ودفع الآفات وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار يجتمعون في صلوة الصبح وصلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون وفيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ليس صلوة اثقل على المنافقين من صلوة الصبح والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا قال المظهري اي وان كانوا يمشون على الركب من غاية الضعف والعجز وروى ابن حبان وفي صحيحه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا ان العبد اذا قام يصلي اتي بذنوبه فوضعت على رأسه وعلى عاتقه فكلما ركع او سجد تساقطت عنه ذنوبه وفي الاحياء قال عليه السلام ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلوة ولو كان شيء احب اليه منها تعبد به ملئكته فمنهم راكع

وساجد وقائم وقاعد وقال مفتاح الجنة الصلوة وروي انه قال صلي الله
عليه وسلم اعلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر فزع الي الصلوة
وقال يا ابا هريرة مر اهلك بالصلوة فان الله يأتيك بالرزق من حيث لا تحتسب
وروي انه قال الصلوة مرضات الرب واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة الرزق
وراحة البدن انه سلاح علي الاعداء وقال وهب كانت الكرب العظام تكشف
عن الاولين بالصلوة وقل ما نزلت باحدهم كربة الا فزع الي الصلوة وكان
ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول اذا حضرت الصلوة قوموا الي ناركم التي
اوقدتموها فاطفئوها بالصلوة وكان ثابت البناني قد حبب اليه الصلوة
وكان يقول اللهم ان كنت اذنت لاحد ان يصلي في قبره فاذن لي حتي اصلي
في قبري وكان اويس القرني رحمه الله يقول هذه ليلة الركوع فيحيي الليل
كله في ركعة ويقول هذه ليلة السجود فيحيي الليل كله في سجدة وقال
محمد ابن سيرين رحمه الله لو خيرت بين الجنة وبين ركعتين لاخترت الركعتين
علي الجنة لان في الركعتين رضاء الرب قيل شعر

الا في الصلوة الخير والفضل اجمع — لان بها الاراب لله تخضع
واول فرض من شريعة ديننا — واخر ما يبقي اذا الدين يرفع

فمن قام للتكبير لله رحمة وكان كعبه باب مولاه يقرع

وكان لرب العرش حين صلوته نجيا فيا طوبي اذا كان يخشع

روي عن الحسن البصري رحمه الله انه قال للمصلي ثلث كرامات يتناثر

البر علي راسه من عنان السماء الي مفرق راسه ويحف به ملائكة من

لدن قدميه الي عنان السماء وينادي ملك لو علم هذا العبد من رحمة

الله وفضله ما التفت ولا انفتل عن صلوته فينبغي للمصلي ان يعلم ما

فيه من كرم الله تعالي فيحمده علي ما من به ووفقه وفيه روي عن قتادة

رضي الله عنه ان دانيال النبي صلي الله عليه وسلم وعلي سيدنا محمد نعت

امة محمد صلي الله عليه وسلم بانهم يصلون صلوة لو صليها قوم نوح ما غرقوا

ولو صليها قوم عاد وما ارسلت عليهم الريح العقيم ولو صليها قوم ثمود

ما اخذتهم الصيحة ثم قال قتادة رضي الله عنه عليكم بالصلوة فانها من

احسن خلق المؤمنين حكي ان حاتم الاصم سئل عن صلوته فقال اذا حضرت

الصلوة اسبغت الوضوء واتيت الموضع الذي اريد الصلوة فاقعد حتي

يجتمع جوارحي ثم اقوم في مصلاي فاجعل الكعبة بين حاجبيي والصراط

تحت قدمي والرب سبحانه وتعالي فوق راسي والجنة عن يميني والنار عن

شمالي

شمالي وملك الموت من ورائي واظنها اخر صلوتي ثم اقوم بين الرجاء والخوف
واكبر تكبيرا بتحسين وقراءة قراءة بترتيل واركع ركوعا بتواضع واسجد
سجودا بتخشع واقعد على الورك اليسرى وافرش ظهر قدمي وانصب
اليمنى على الابهام واتشهد بتمام واتبعها بالاخلاص لا ادري اقبلت
صلوتي ام لا وفي رونق المجالس حكي عن اسحق ابن ممشاد انه قال ارو
عن عقيل ابن ابي طالب رضي الله عنه قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرأيت منه ثلاثة اشياء استقر الاسلام في قلبي بسببها اولها
ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يقضي حاجته وكان بيننا اشجار فقال
لي امض اليها وقل لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعالوا وكونوا
الي سترا فاني اريد ان اتوضأ فخرجت واديت الرسالة فلما استممت الرسالة
فاذا الاشجار قد انقلعت من اصولها فتحوطت حوله حتى فرغ عليه
الصلوة والسلام من حاجته فرجعت الى مكانها والثاني غلبني العطش
فطلبت الماء فلم اجده فقال عليه الصلوة والسلام اصعد هذا الجبل
فاقرأه مني السلام وقل ان كان فيك الماء فاسقني قال فصعدت الجبل وقلت
له ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما استتممت الكلام حتى قال

الجمل بكلام فصيح يا رسول الله انا من يوم انزل الله تعالى هذه الاية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا
وقودها الناس والحجارة بكيت من الفزع ان اكون ذلك الحجر فامر في ماء
والثالث كنا نمشي فاذا نحن بجمل يعدو حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا رسول الله الامان الامان فلم يلبث حتى جاء خلفه اعرابي ومعه
مسلول فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ماذا تريد من هذا المسكين
قال يا رسول الله اشتريته بثمن كثير وليس هو يطيعني فاريد ان اذبحه وانتفع
بلحمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم تعصيه فقال يا رسول الله لست
اعصيه اني لست اقدر على العمل ولكن اعصيه لان القبيلة التي انا فيها هم
ينامون عن صلوة العشاء الاخيرة ولو عاهدتك ان اصلي العشاء الاخيرة
عاهدتك ان لا اعصيه ما دمت حيا فاني لخائف ان ينزل عليهم عذاب من
الله عز وجل فاكون فيهم قال فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم العهد على
الاعرابي ان لا يترك الصلوة وسلم اليه الجمل فرجع به الى اهله يا مضيع
الايام باقتراف الاثام شيدتم القصور ونسيتم القبور اشتغلتم بالعقار
وادبرتم عن الغفار اخترتم الحنطة والشعير ولم تخافوا من عذاب السعير

جمعتم

ثم عظم الاموال ونسيتم الاهوال الهتكم البضايع والتجارة عن نار وقودها
الناس والحجارة عباد الله اطيعوا الله ولا تتركوا الصلوة التي فيها من
المنافع ما لا يحصيه الا الله وفي تركها من الافات ما لا يرضى عاقل لنفسه
بواحدة منها ومن العقوبات ما لا تصبر نفس على واحد منها فقد روي
في عيون الاخبار عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله الي ليلة
المعراج من ترك الصلوة متعمدا من امتك اعذبه يوم القيمة عذابا لا
اعذبه احدا من العالمين فلا تعاد نفسك فانها ضعيفة لا تقدر على حر
الشمس ولا تطيق مقاساة شيء من وجع الضرس ليت شعري باي وسيلة
يتوسل من تركها وباي جواب يجيب اذا سئل عنها فقد روى الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول ما يحاسب
به العبد يوم القيمة من عمله صلوته فان صلحت فقد افلح وانجح وان
فسدت فقد خاب وخسر فان انتقص من فريضته شيء قال الرب عز
وجل انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة
ثم يكون سائر اعماله على هذا فاعة وارحمكم الله ما به تفلحون ولا تعملوا
فيما به تخسرون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون

الباب العاشر في فضيلة صلوة الخمس وثوابها وعقابها قال الله سبحانه

وتعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي فرضا موقتا قال

الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم

وافعلوا الخير لعلكم تفلحون روي نافع عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول من صلى الفريضة ثم دعاني

مايريه قضيت له جميع مايريد من دنياه واخرته واشفعه فيمن

يريد وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اما من

مشي من بيته الى المسجد ابتغاء مرضاة الله ثم يصلي مع الامام صلوة

واحدة الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واستجيب دعاؤه اربعين

صباحا وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها جالسا اذا اتى نوم

اذ اتاه جبريل عليه السلام وقال يا محمد السلام يقرؤك السلام ويقول لك

اقرء يا محمد فقلت وما اقرأ فقال جبريل اقرء وامر اهلك بالصلوة واصطبر

عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوي فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم وما اهلي يا حبيبي جبريل وقال يا محمد اهلك



امتك الذين يتبعون رسالتك سنتك ويصلون عليك ويؤمنون بما انزل اليك

فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال معاشر المسلمين ان الله تعالى

امركم بامر فاثبتوا عليها فقالت الصحابة وما امر الله تعالى فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم امركم ان لا تتركوا الصلوة في ليل ونهار فقد تكفل الله

بارزاقكم الى انقضى اجالكم فلا يقولن احد منكم اذا مضيت الى الصلوة

يفوتني رزقي فاجملوا في الطلب ان ارزاقكم بيد الرحمن ياتيكم بها الى الممات

وروي نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد

ولا امة صلى صلوة مفروضة مع الامام الا امر الله تعالى لملك الموت

عليه السلام عند نزع روحه ان اقبض روح عبدي بالرفق والرحمة

وارحم من الوالدة بولدها ثم يختم له بالشهادة فيخرج روحه ويقول

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله

ثم ينادي مناد من السماء يا عبدي لا تخف ولا تحزن فاني غفرت لك و

تجاوزت عن سيئاتك واني عنك راض فاذا ادخل في قبره ناديه مناد من

السماء يا عبدي لا تستوحش فان نوري معك ثم يفتح الله له بابا من

الجنة فياتيه روح الجنة وهواها فان رائحتها توجد من مسيرة

خمسمائة عام كل عام اثني عشر شهرا وكل شهر ثلثون يوما وكل يوم منها
الف سنة فاذا اتاه منكر ونكير وقفا عند رجليه وسألاه مثل ما يسال
الوالد ولده في دار الدنيا فيجيبهما الصلوة فتقول لهما اذهبا عنه لا مسالة
عليه ثم يأتيه ملكان ويقولان له ايها العبد طوبى لك وصلت الى رب كريم
رحيم فاذا خرج من قبره اضاء وجهه مثل القمر ليلة تمامه يضيء لنوره
اهل المحشر فاذا نودي يا عبد من وقف بين يدي الرحمن مولاه عز وجل
فانه لا يحاسبه ثم يناديه الجبار يا عبدي اني غفرت لك اذهبوا به الى الجنة
برحمتي وروي ابو ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال كنت جالسا مع النبي
صلى الله عليه وسلم ذات يوم في غزاة تبوك وتحت ظل شجر ينظر الى الاوس
والخزرج والانصاري وما يأتون به اليه من السبي والغنائم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم تنح عني يا ابا ذر ساعة زمانية حتى اسمع ما اتاني به
جبريل عليه السلام فتنحيت عنه ساعة زمانية ثم دعاني فقلت له فداك ابي
وامي يا رسول الله فما اتاك به جبريل عليه السلام فقال اتاني جبريل وقال لي
يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول لك والاخر مخفي لكم من الالي وقفت
تنظر الى عشيرتك وما يأتونه به من مال الدنيا وتركت الوقت الذي امرتك

به اما علمت يا محمد ان الله تعالى يقول وحقك يا محمد ما من عبد يترك الصلوة
لوقتها الا حبسته على الصراط خمسمائة عام كل عام اثني عشر شهرا وكل شهر
ثلثون يوما وكل يوم منها الف سنة مما تعدون اما علمت يا محمد ان الله تعالى
يحب الصلوة لوقتها وينظر الى القائمين بها ويغفر لهم مما عملوا من ذنب ثم مضى
عني فقلت انا لله وانا اليه راجعون هذه يا رسول الله في فرد ساعة مضت
علينا فكيف من يفوت الوقت جميعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل
ثم ويل لمن سمع الاذان واشتغل بنيا عن صلوته حتى فاته وروى
نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه بعد صلوة العشاء
فلما سرنا على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقفنا ساعة زمانية
على بابه فسمعناه يبكي وينتحب ويقول آه يا ليتني كنت اعيش حتى انظر
ما يصنع امتي بالصلوة واحسرتاه على امتي واه من امتا على فقال لي عمر
يا ابا هريرة قف حتى ندق الباب ونستأذن بالدخول حتى ندخل عليه
ونسأله عما جرى فلما اتينا الباب خرجت علينا عائشة رضي الله
عنها وقالت من بالباب فقلت انا عمر وابو هريرة معي فأذني لنا بالدخول
فدخلنا عليه فوجدناه ساجدا باكيا حزينا قد اثر الدموع على خده

ويقول في سجوده يا رب انك ولي على امتي فافعل ما انت له اهل ولا تفعل
ما هم له اهل فقلنا له يا رسول الله فداك ابانا وامهاتنا اهل جرا غم او خبر
وصل اليك من موضع ما نراك باكيا حزينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا عمر لما خرجنا من الحجرة وقضينا الصلوة وخرجت الى بيت عائشة رضي
الله عنها المرتهع اذ نزل جبريل عليه السلام وقال لي يا محمد السلام يقرئك
السلام ويقول لك اقرأ فقلت وما اقرأ قال اقرأ فخلف من بعدهم خلف
اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ادينا رهم خيرة وصلوتهم
مساجدهم عامرة مسرجة وهجروا الذكر خالية بيتها اخروي على حطام
الدنيا قلوبهم مسودة وظاهرهم طاهر بالثياب فقلت يا حبيبي جبريل
وما يكون غيا فقال يا محمد واد في جهنم اذا غضب لا يخبو غضبه الا مالك
يستغيث منه جميع ابواب النار ونيرانها وسلاسلها واغلالها كل يوم
سبعين مرة عليه زبانية غلاظ شداد صم بكم عمي لا يعقلون ولا ينطقون
ولا يسمعون قال اعطاه الله تعالى لكل واحد منهم قوة بعد قوة تلك
الزبانية التي في جهنم زرق العيون قد قلع الله الرحمة من قلوبهم بايديهم
مقامع من حديد كل مقمع لا يقدر على حمله جميع الخلائق التي في النار

فلذا في

فاذا اتى بالعاصى اليهم التقطته تلك الزبانية فيغلون بالسلاسل والاغلال
ثم يسحبونه على حر وجهه ثم يرمونه فى ذلك الوادى فيهوى فيه سبعين
خريفا كل خريف سبعون سنة وكل سنة اثنى عشر شهرا وكل شهر ثلثون يوما
وكل يوم الف سنة مما تعدون ثم يخرج من ذلك الوادى ثم يجدد له جلدا اخرى
غير جلده ثم يسحبونه ويعيدونه كالمرة الاولى على وجهه ثم يضربونه
بتلك المقامع ثم يقولون له هذا اجزاء من يضيع فرائض الله هذا اجزاء من
عصى الرحمن ثم يخرجونه ويغمسونه ثلثة فيقف من ذلك ثم يخرجونه
منه ثم يضربونه بتلك المقامع وهو ينادى ويستغيث وهم لا يسمعون
ما يقول ثم ينادونه يا عاصى يا فاجر يا خاسر الم ياتك النذير فيعلمك ما امر
ربك اما سمعت ما يقول فى الكتاب المبين فيقول العاصى وحقه لو كنت
اسمع فاعقل ما كنت فى اصحاب السعير فيقولون له الان ذق العذاب الاليم
يا عاصى فصلوا الصلوات الخمس مع الجماعة ولا تتركوها فان الصلوة اساس
العبادات وكفارة السيئات ورافع الدرجات اللهم ثبتنا عليها واجعلنا اهلها

الباب الحادى عشر فى اثم تارك الصلوة وعقابه قال الله

سبحانه وتعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وقال النبى صلى

الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلوة فمن تركها فقد كفر
وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة عماد الدين فمن اقامها فقد
اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما من عبد يترك الصلوة الا قد قلع الله الرحمة ونور الايمان من قلبه وعن
علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
مؤمن يترك الصلوة ولم يأت بها الا كتب الله على وجهه هذا خارج من
رحمة الله الا من ترك الصلوة فانا بريء منه وروي عن ابن عمر رضي الله عنه
انه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ اتاه رجل
من الانصار فقال له يا محمد ان فلانا من الانصار ليموت عليك فهو على خروج
من الدنيا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن معه حتى اتينا الى باب الرجل
فقرعنا عليه الباب فاذن لنا فدخلنا عليه فوجدناه في غمرات الموت
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان قل لا اله الا الله محمد رسول الله
فلم يقلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم في اذنيه ثلثا فلم يقلها فقال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فراجعه
ثم قال اذهبوا الى امراته فقولوا لها ما كان عمل زوجك في دار الدنيا هل كان يصلي

ام لا فقالت وحقك يا رسول الله ما كان ياكل لقمة طعام الا ويطعم
نصفها للفقراء والمساكين لكن يتهاون بالصلوة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انا لله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حبط عمله وهو في الاخرة من
الخاسرين ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين الا من ترك الصلوة
من غير عذر فهو يموت على غير الشهادة ويختم له بخاتم الشقاوة فلما كانت
بعد مدة ايام مضى جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع نحن وجماعة من
المهاجرين والانصار فوقفنا بين يديه وهو يحدثنا بحديث ويقول ادعوا
لاخوانكم المومنين ان يهون الله عليهم عذاب القبر فلما كان عند دنو المغرب
راينا دخانا يخرج من القبر وسمعنا الصاحبه انينا عظيما والدخان يخرج
من القبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل يعرف احد منكم لمن هذا القبر
فقال رجل من الانصار يا رسول الله هذا قبر فلان ابن فلان الذي مضيت
بالامس اليه تزوره فوقف النبي صلى الله عليه وسلم عند راسه وقال يا رب
اغفر له ما سلف من ذنوبه وتجاوز عن سياته فسمعنا مناديا ينادي من
فوقنا وسمعناه لم نره قد غفرنا له وتجاوزنا عنه ثم نظرنا فاذا انحل لم نسمع
انينا ولم نر دخانا بعد ذلك اليوم ثم ذهبنا الى المدينة وروي عن الضحاك

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه
وسلم في المسجد اذ اتانا بدوي من الطائف فقال يا رسول الله علمني مما علمك
الله فاني امنت بك وصدقت بما اتيت به ولم ارك والان قد اتيتك علمني
مما علمك الله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم من قوله وقال احسنت يا اعرابي
ثم امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يعلمه اداب الصلوة وفروضها واداء الزكوة
لمن تجب عليه الزكوة فقال الاعرابي يا رسول الله كنت اصلي ولم اؤد الزكوة
فهل يجوز الصلوة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وحق من بعثني اليك
والى سائر الخلق بالحق نبياً لو صليت حتى تورم رجليك من الصلوة ثم لم تؤد
الزكوة لم يقبل منك صرفاً ولا عدلاً ويدخلك النار في جملة المستوجبين
فقال البدوي يا رسول الله وحقك اني لم اعرف على زكوة ولكن والله يا
رسول الله ما بقيت اترك الزكوة ابداً ما دمت في الدنيا ثم مشى الى الطائف
وذكر ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل يصلي ولا يؤدي
الزكوة الا اخرج الله روحه على غير الشهادة وحشر في جملة المنافقين
روي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاه رجل فقال له
يا رسول الله كم على الانسان من زكوة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ها

خمس

خمس زكوة فتعجبت الصحابة من ذلك فقال يا رسول الله كيف يكون على الغني
زكوة مال وعلى الضعيف خمس زكوة فقالت الصحابة يا رسول الله علمنا هذه
الزكوات الخمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم واما الاولى زكوة العينين
والثانية زكوة اللسان والثالثة زكوة الاذنين والرابعة زكوة اليدين
والخامسة زكوة الرجلين واما زكوة العينين فلا ينظر بهما الى عورة
احد ولا الى شهوة من شهوات الدنيا وان يبكي من خشية الله تعالى فان
فعل ذلك فقد ادى زكوة عينيه واما زكوة الاذنين فان يسمع بهما
ذكر الله وما امر به ولا يسمع بهما كلمة فاحشة ولا غيبة فان فعل
ذلك فقد ادى زكوة اذنيه واما زكوة اللسان فان لا يغتاب احدا من
اخوانه ولا يؤذيه في عرضه واهله ولا يتكلم بكلام الا يستغفر الله
تعالى بهما ويلتذ بهما ذكر الله وتلاوة القرآن فان فعل ذلك فقد ادى زكوة
لسانه واما زكوة اليدين فانه لا يمدهما الى احد من اخوانه الا في مرضاته
ولا يقبض بهما شيئا من الحرام والشبهة ولا يرفع بهما اللقمة من الحرام
الى بطنه فمن فعل ذلك فقد ادى زكوة يديه واما زكوة الرجلين فلا
يمشي بهما الى موضع معصية ولا الى بيت جبار او ظالم ولا الى بيت

لا برضاه الله تعالى ومشي الى داء فى الضر والى بيت برضاه الله تعالى فمن فعل
ذلك فقد ادى زكوة رجليه فانا ضامن له بالجنة فقالت الصحابة يا رسول الله
كيف الخلاص من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم صلوا وزكوا وادعوا سنة
بخاتمة الخير فان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الفلق واد في وسط الهاوية على حافته سبعون الف
دار من نار في كل دار سبعون الف تابوت من نار فيها من العذاب قيل يا رسول الله اهذه
للمجوس او اليهود او النصارى فقال لا بل السبعة من امتي وانا منهم بريء الاول
من زنى المحصنات المؤمنات الغافلات بالزنى والثاني المصلي المرتكب للذنب
العظيم والثالث قاتل المسلم بغير حق والرابع الساعي الى السلطان الجائر
والخامس جاعل الفتنة بين الناس فان الفتنة اشد من الزنا والقتل والسادس
السارق في الصلوة لا يوفي ركوعها ولا سجودها والسابع من ترك الصلوة
ثلثة ايام متواليات عباد الله لا تتركوا صلوة من الخمس الا من تركها
فما وجبه ثم قال صلى الله عليه وسلم قائم الصلوة لا يخرج من الدنيا
الا داه ياغي والله ارجع الينا تا تنا مسلما وقال عليه السلام من ترك
الصلوة عامدا متعمدا فكانما خرب خمسة بيوت اولها بيت الكعبة

والثاني

والثاني بيت المقدس والثالث بيت عائشة والرابع بيت الاقصى
والخامس بيت الجامع وقال صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوة عامدا
متعمدا فكانما قتل سبعين نبيا على باب مكة وقال صلى الله عليه وسلم
لتارك الصلوة اربع خصال اولها لا يوكل من ذبائحه ولا يشهد شهادته
ولا يغسل في الجنازة ولا يأكل معه المصلي ولا يأكل الطعام في بيته قال النبي
صلى الله عليه وسلم في اعانة تارك الصلوة بلقمة الطعام واحدة فكانما
هدم الكعبة سبعين مرة قال النبي صلى الله عليه وسلم سلموا على اليهود
والنصارى ولا تسلموا على اليهود من امتي قيل يا رسول الله ما اليهود
امتك قال من يسمع الاذان ولم يحضر الجماعة وعن كعب الاحبار رضي الله
عنه ما من قرية واهل بيت لا يواظبون على الصلوة مواقيتها وهم ثلثة
نفر فصاعدا الا سلط عليهم الشيطان فيواكلونهم ويشاربونهم و
يصاحبونهم ويضاجعونهم على فراشهم ثم قرء انا ارسلنا الشياطين
على الكافرين تؤزهم ازا وقال صلى الله عليه وسلم يحشر تارك الصلوة
يوم القيمة مع فرعون ونمرود وقارون وهامان وقال لا تجالسوا
ولا تصاحبوا ولا تراكبوا ولا تواكلوا ولا تمشوا ولا مع تارك الصلوة

فانه ابغض خلق الله علي وجه الارض عباد الله لا يغرنكم الدنيا وشهواتها

ولا تفرحوا بالمال والاولاد فانهما زائلة وانتم اليوم او غدا في القبور

فان الموت آت لا محالة فحينئذ لا تنفعكم الا الصلوة والصدقة وقال

صلي الله عليه وسلم الويل لمن دخل النار يا تارك الصلوة لكم الجحيم ولكم

النار ولكم عذاب اليم كما قيل تارك الصلوة خليل الشيطان تارك الصلوة

عدو الرحمن تارك الصلوة بعيد من الايمان تارك الصلوة قريب من الضلالة

تارك الصلوة في بحار السخط غارق تارك الصلوة علي عذاب الله قائم

تارك الصلوة مخالف للتنزيل تارك الصلوة مخالف لسنة الرسول تارك

الصلوة عدو للمؤمنين تارك الصلوة حبيب للكافرين تارك الصلوة ملعون

في التورية تارك الصلوة ملعون في الانجيل تارك الصلوة ملعون في

الزبور تارك الصلوة ملعون في الفرقان تارك الصلوة ملعون في السموات

تارك الصلوة ملعون في الارض تارك الصلوة ملعون عند الملائكة تارك

الصلوة ملعون عند الانس تارك الصلوة ملعون عند الجن تارك الصلوة

ملعون عند ابي بكر وعمر وعثمان وعلي تارك الصلوة ملعون عند العرش

وعند الكرسي وملعون عند اللوح وعند القلم وملعون عند الكعبة

وملعون

وملعون عند الانبياء وملعون عند الجبال وملعون عند البحار وملعون
عند جبل قاف وملعون عند الوحوش وملعون عند البهائم وملعون
عند الحيتان وملعون عند الطيور وملعون عند الاشجار وملعون عند
الشمس والقمر وملعون عند الليل وعند النهار عليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين كما قال صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوة يوما ولا حظ
له في الاسلام فان شاء فليمت يهوديا او نصرانيا وروي انس انه قال
وادي في جهنم يستغيث منه جهنم من حره وهو مسكن من يؤخر الصلوة
عن وقتها وقال اذا امر تارك الصلوة لا تعوده واذا مات فلا تشيعه
عباد الله ان تارك الصلوة رجلا او امرأة يسلط عليه ثعبانا اسمه اقرع
عيناه من نار واظفاره من حديد طول كل ظفر مسيرة شهر ومعه عمود
من نار ويكلم الميت ويقول انا الشجاع الاقرع وصوته مثل الرعد القاصف
امرني ان اضربك من الظهر الى العصر ومن العصر الى المغرب ومن المغرب
الى العشاء ومن العشاء الى الصبح وكلما ضرب ضربة يغوص في الارض
سبعين ذراعا ويدخل باظفاره فيخرجه فلا يزال يضرب كذلك الى يوم
القيمة الباب الثاني عشر في فضل صلوة الجماعة وثوابها قال الله

تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين اي كونوا مع
المؤمنين في احسن اعمالهم وهو الصلوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احفظوا الصلوة في الجماعة فان تكبيرة يدركها المؤمن مع الامام خير
له من مائة الف حجة ومائة الف عمرة وخير له من وزنه ذهبا يتصدق
على الفقراء والمساكين ويكتب له بكل ركعة عبادة سنة وصلوة واحدة
في الجماعة يصليها العبد خير له من الف فرس يجاهد في سبيل الله تعالى
وخير له من مجاورة البيت سنة وليس على من مات على السنة والجماعة
عذاب القبر ولا شدة يوم القيمة ومن احب المساجد والجماعة احبه
الله تعالى احبته الملائكة ويصبح ويمسي في رضاء الله تعالى ومن احب
الصلوة في الجماعة بعث الله اليه ملك الموت كما بعثه الى الانبياء عليهم
السلام ويجعل الله تعالى قبره روضة من رياض الجنة ويفتح الله تعالى
له في قبره بابا من الجنة ومن احب الصلوة في الجماعة فتح الله تعالى
ابواب الرحمة ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة فاذا دخلها
يزوج بالحور العين ويأكل من اثمارها ويشرب من انهارها ويشفع يوم
القيمة في مائة من اهل بيته ومن احب الصلوة في الجماعة اعطاه الله

تعالى

تعالى كل يوم هدية من درة خضراء وكان موته موت الصديقين ويحشر
من قبره مع الشهداء ويدور ويكون يوم القيمة تحت العرش مع النبيين
والشهداء والصالحين الا ومن مات على حب الجماعة فتحت له ابواب
الرحمة والجنة حتى يدخلها من اي باب شاء بغير حساب ويكون في الجنة
رفيقه خليل الرحمن صلوات الله عليه وعليكم بالصلوة في الجماعة فان
تكبيرة يدركها المؤمن خير له من الف ناقة ينحرها للمساكين وخير له
من مائة الف جهاد مع النبيين المؤمن اذا صلى الفجر في الجماعة ومات
قبل الظهر مات مغفورا له ومن صلى صلوة العشاء مع الجماعة ومات
قبل الفجر دخل الجنة بغير حساب ويكون في الجنة رفيقه اسماعيل
عليه السلام وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
تعاهدوا على الصلوات الخمس في الجماعة ولا تعجزوا عنها فانه اذا كان
يوم القيمة يضع الله تعالى السموات السبع والارضين السبع والجبال
والبحار والشمس والقمر والنجوم والدواب والطير والسباع والعرش والكرسي
والجنة والنار في كفة الميزان ويضع ثواب صلوة واحدة يصليها
المؤمن في الجماعة في الكفة الاخرى فيرجح ثواب تلك الصلوة الواحدة

من هذه كلّه ولو تعلقت الملائكة والانبياء عليهم السّلام والانس
والجنّ والشّياطين ويأجوج ومأجوج من الكفة لكانت تلك الصّلوة
الواحدة اثقل من هذه كلّه ولا يترك الجماعة الّا شقيّ ولا يتعاهد عليها الّا
سعيد فانّ المؤمن اذا ادّى الصّلوات الخمس في الجماعة فكانّما ادرك
الف مائة واربعة وعشرين الف نبيّ وعبد الله تعالى مع كلّ نبيّ سنة
قال عليّ رحمه الله سمعت الامام ابا محمّد يروي عن عبد الرّحمن ابن عوف
رضي الله عنه بالفارسية في عامة انه ورد له في تجارة مصر اربعمائة
ابل ركبا فخرج عبد الرّحمن مستقبلا متلقيا للرّكب وابطأ بالانصراف حتّى
فاته اول التكبير في صلوة الفجر فادرك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
فيها في الرّكوع من الرّكعة الاولى فلمّا فرغ من صلوته فتصدّق بتلك
الاربعمائة ابل كلّها في سبيل الله ثمّ قال يا رسول الله هل ساوت ثوابها قال
لا ثمّ قال جعلت ما كان عليها من الامتعة والاوقار كلّها في سبيل الله
هل ثبت ثوابها قال لا قال كان فوق كلّ ابل عبد تركيّ او روميّ اعتقهم
جميعا لوجه الله تعالى هل ثبت فضلها قال لا يا عبد الرّحمن لو كانت
الدّنيا كلّها باسرها وما فيها من الاموال وجعلتها في سبيل الله تعالى ما ثبت

فضلها

فضلها حكي ان حاتم الاصم فاتته صلوة الجماعة مرة فعزاه بعض اخوانه
فبكي فقال لو مات لي ابن واحد لعزاني اهل بلخ والآن فاتتني الصلوة الجماعة
فما عزاني الا بعض اصحابي وانه لو مات لي الابناء جميعا لكان اهون علي
من فوات هذه الصلوة في الجماعة والمؤمن اذا ادرك الفجر في الجماعة وقد
صلي العشاء الاخيرة في الجماعة فكانما فتح الف مدينة وكانما اشتري الف
نبي من المشركين والمؤمن اذا ادرك الظهر في الجماعة كان خيرا له من عبادة اثني
عشر سنة واذا صلي العصر في الجماعة كان خيرا له من ان يتصدق قد بوزنه
ذهبا واذا صلي المغرب في الجماعة كان خيرا له من ان يشبع كل جايع وكان
خيرا له من ان يقرأ كل كتاب انزل علي انبيائه عليهم السلام الا ومن احب
الصلوة في الجماعة كان خيرا له من ان يصلي علي الف جنازة وجنازة الشهداء
والمؤمن اذا احب الجماعة والسنة استجاب الله دعاءه ويقضي حوائجه
وغفر له ذنوبه والمؤمن اذا ادرك خمس تكبيرات من الخمس في الجماعة كتب الله
تعالي براءتين براءة من النار وبراءة من النفاق ولا يخرج من الدنيا حتي
يري مكانه في الجنة ورحمة الله لا ينقطع عنه طرفة عين ويدخل الجنة
مع اول زمرة يدخلونها بغير حساب كما قال الله تعالي يا ايها الذين امنوا

اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون قال رحمه
الله يدل عليه ما حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن سليمان البصري باسناد
له عن عياض ابن عبد الرحمن الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقد رجلا في صلوة الصبح ولم يشهد الجماعة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في الجماعة كانت له حجة مبرورة وعمرة
متقبلة ومن صلى الظهر في الجماعة كانت له خمس وعشرون صلوة مع
سبعين درجة ما بين الدرجتين مسيرة مائة عام في جنات الفردوس
ومن صلى العصر في جماعة كان كمن اعتق اربع رقاب من ولد اسماعيل
ثمن كل واحد منهم اثنى عشر الفا ومن صلى المغرب في جماعة كانت له خمس
وعشرون صلوة وسبعون درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام
في جنات عدن ومن صلى العشاء في جماعة كان كمن صام في ليلة القدر
صيامها وقيامها ونجاه الله من النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من
بيوت الله تعالى فيؤدي فريضة لله تعالى فخطوتاه احديهما تحط
خطاة والاخرى ترفع درجة وعن ابي ابن كعب رضي الله عنه قال

مسند درت

شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلوة الفجر فقال اشهد الصلوة
فلان وفلان ثلاثا وقالوا نعم او قالوا لا قال ما من صلوة اثقل على المنافقين
من صلوة العشاء وصلوة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا ثم
قال صلوة الرجل مع الرجل خير من صلوة الرجل وحده وصلوة الرجلين
مع الرجل خير من صلوة رجل مع رجل وكلما كثرت الجماعة فهو احب الى
الله تعالى وقال كعب الاحبار رضي الله عنه وجدت في التورية انه اذا
صلى اثنان في الجماعة كان لكل واحد خمس وعشرون صلوة واذا صلى
ثلثة في جماعة كان لكل واحد خمس وسبعون صلوة واذا كانوا اربعة
في جماعة كان لكل واحد منهم خمسمائة ركعة واذا كانوا ستة فلكل
واحد تسعة الاف صلوة واذا كانوا سبعة فلكل واحد منهم ثلاثة
وستون الفا فاذا كانوا ثمانية فلكل واحد منهم ستمائة الف صلوة
واذا كانوا تسعة لم يصف الواصفون من اهل السماء والارض ما لهم
عند الله من الاجر وعن ابي الاحوص عن عبد الله ابن مسعود رضي الله
عنه قال من سره ان يلقى الله تعالى غدا مسلما فليحفظ على هذه الصلوات
الخمس حيث ينادي بهن فانهن من سنن الهدى فان الله تعالى

قد شرع لنبيكم سنن الهدي ولعمري لو انكم كلكم صليتم في بيوتكم
كما يصلي هذا الذي يصلي في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة
نبيكم لضللتم ولقد رايتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم نفاقه قال
صلي الله عليه وسلم من صلي صلوة الفجر في جماعة يكتب له مائة الف
حسنة ويمحي عنه مائة الف سيئة ويرفع له مائة الف درجة فان قام
في المسجد يسبح غرس له لكل تسبيحة شجرة في الجنة عليها سبعون الف غصن
علي كل غصن قصر من نور وبعده مدينة من ذهب فان صبر حتي طلعت
الشمس يكتب له مثل حسنات اهل الدنيا كلها فاذا صلي اربع ركعات من
الضحي يكتب عند الله من التائبين وان صلي ثماني ركعات يكتب عند الله تعالي
من الابرار واذا فرغ من صلوته يكتب له حجة مبرورة اي مقبولة فان
صلي الظهر في الجماعة يكتب له مثل ذلك وكانما صلي الفجر والظهر في الجماعة
منذ بعثه الله تعالي الي يوم القيمة وان صلي العصر في الجماعة فله مثل
من صلي الفجر والظهر والعصر في الجماعة منذ بعث الله تعالي محمدا عليه
السلام الي يوم القيمة فان دخل المسجد وجلس حتي تغرب الشمس واستغفر
فيه سبعين مرة يغفر له ذنب سبعين سنة فاذا صلي المغرب في الجماعة



يكتب له مثل ما طلعت عليه الشمس حسنات فان صلى العشاء في الجماعة
يكتب له كمن صلى الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء في الجماعة الى ان
تقوم الساعة فان نام طاهرا مستغفرا يذكر الله تعالى بعث الله اليه سبعين
الف ملك يقومون عند رأسه يستغفرون ويصلون ويمجدون لصاحبه
وكلما تحرك من مكانه يقولون اللهم اغفر له وارحمه واذا استيقظ من نومه
تمسح الملائكة باجنحتها ويقولون يا عبد الله استانف العمل وقد كفيت
فيما مضى ويكتب له براءة من النار وبراءة من النفاق فان مات في ليلة تلك
مات شهيدا مغفورا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة اما علمت
ان المؤمن اذا سجد لربه عز وجل طهر الله تعالى موضع جبهته الى سبع
ارضين فلما كانت السجدة تطهر الى سبع ارضين من النجاسات افلا تطهر
انفس المؤمنين من الذنوب وفي الخبر ان العبد اذا قام في الصلوة رفع
الله الحجاب بينه وبين عبده وواجهه بوجهه وقامت الملائكة من لدن
منكبيه الى الهوى يصلون بصلوته ويامنون على دعائه وان المصلي لينثر
عليه البر من اعنان السماء الى مفرق رأسه وينادي مناد لو علم المناجي
من يناجي ما التفت وان ابواب السماء يفتح للمصلين وان الله تعالى

يباهي بها الملائكة بصدق المصلّي وفتح ابواب السّماء ومواجهة الله اياه بوجهه لغاية عن الكشف الّذي ذكرناه ويقال انّ العبد اذا صلّى ركعتين عجب منه عشرة صفوف من الملائكة كلّ صفّ منهم عشرة آلاف ويباهي الله به مائة الف ملك وذلك انّ العبد قد جمع فيما بين القيام والقعود والرّكوع والسّجود وقد فرّق ذلك على اربعين الف ملك فالقائمون لا يركعون الى يوم القيمة والساجدون لا يرفعون الى يوم القيمة وهكذا الرّاكعون والقاعدون

الباب الثالث عشر في فضيلة الطهارة من الجنابة وثوابها

وعقابها والجنابة تحصل بايلاج الحشفة في فرج ودبر سواء كان ذكرا او مؤنثا وبخروج المنيّ بالشّهوة وفي الصّحيحين روت امّ سلمة رضي الله عنها قالت جاءت امّ سليم امرأة ابي طلحة الى النبي صلّى الله عليه وسلّم فقالت يا رسول الله انّ الله لا يستحي من الحقّ هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رأت الماء فغطّت امّ سلمة يعني وجهها وقالت يا رسول الله او تحتلم المرأة قال نعم تربت يمينك فبم يشبهها ولدها قال الكرماني ومعناه انّ الولد لا يشبه الامّ الّا لانّ ماءها يغلب ماء الرّجل عند الجماع ومن ثمّ كان منها ممكنا انزال الماء عند الاحتلام وان احتلام

وطريز

ولم ير المني او شك هل خرج منه المني ام لا لم يلزمه الغسل وان راى المني
في ثوب لا ينام فيه غيره وجب غسل ولا يجب الغسل من المذي وهو الماء
الذي يخرج بادنى شهوة ولا من الودي وهو ما يقطر منه بعد البول وفرض
الغسل ثلثة الاول المضمضة والثاني الاستنشاق والثالث تعميم كل
البشرة والشعرة بالماء حتى ما يبدو للثيب عند الجلوس لقضاء الحاجة
وباطن القلفة لا باطن العين والفم والانف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر وانقوا البشرة وعن علي كرم الله وجهه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك موضع شعرة من الجنابة
ولم يغسلها فعل به كذا وكذا من النار قال علي رضي الله عنه فمن ثم
عاديت شعر رأسي وكان يجز شعره رواه ابو داود واشترط الامام الرافعي
رحمة الله عليه رفع الخبث فلا يكفي غسلة لرفع الحدث والخبث ولا
يمنع الدهن الجاري وصول الماء ويجب نقض الظفاير ان لم يصل الماء
بدونه قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اغتسل من الجنابة بدء بازالة النجاسة من البدن ثم غسل يديه
ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلوة ثم يدخل اصابعه في الماء فيخلل بها اصول

شعره ثم يصب الماء على رأسه ثلث غرفات بيده ثم يفيض الماء على جلده
كله ويستحب ان لا ينقص ماء الوضوء عن مد والغسل عن صاع ويكره
الاسراف في الماء ولو بشاطئ النهر فرع يحرم على الشخص ان يغتسل بحضرة
الناس مكشوف العورة ويعزر على ذلك تعزيرا يليق بحاله ويحرم على
الحاضرين اقراره على ذلك ويجب عليهم الانكار عليه فان سكتوا اثموا
وعزروا ويجوز ذلك في الخلوة والستر افضل لان الله تعالى احق ان
يستحي منه وفي المفاتيح حكي عن احمد ابن حنبل انه قال كنت يوما
مع جماعة يتجردون ويدخلون الماء فاستعملت خبر النبي صلى الله
عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا
بمئزر ولم اتجرد فرأيت في تلك الليلة في المنام كان قائلا يقول لي
ابشر يا احمد فان الله قد غفر لك باستعمال السنة فقلت من انت فقال
انا جبريل فقد جعلك الله اماما يقتدى بك واعلم انه انما يجب الغسل
من الجنابة وانقطاع الحيض والنفاس عند القيام اي وقت الصلوة
كما صرح به في العزيز وغيره ويحرم ان يؤخر حتى يمضي عليه وقت
صلوة هو متدين بها ومن ترك الوضوء او الغسل يقتل على الصحيح



كما في الكفاية وغيرها وعن علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب ولا جنب وفي اكمال المعلم هذا
يحتمل ان يكون فيمن اخر الغسل عن واجب عليه فيه الاغتسال كحضور الصلوة
فيصير حينئذ عاصيا ولا تقربه الملائكة لعصيانه قال القاضي قد يكون
تجنب الملائكة من الجنب تنزيها لها من اجل الحدث الذي عليه وقد قال
الخطابي ان الملائكة التي تجتنب الجنب وجاء انه لا تدخل بيتا فيه جنب
هم الملائكة المنزلة بالرحمة والبركة غير الحفظة الذين لا يفارقونه وفي
المقلق لابن الجوزي رحمة الله علينا ونفعنا به حكاية قال ابان بن عبد الله
البجلي هلك جار لنا فشهدنا غسله وحملنا الى قبره وذلك في زمن بشر
بن مروان فانتهينا الى قبره واذا فيه شبيه بالهرة فزجرناه فلم ينزجر
فضرب الحفار جبهته بمسحاته فلم يبرح فتحولوا الى قبر اخر فلما الحد
فاذا هو فيه فصنعوا به مثل ما صنعوا فلم يلتفت فقال القوم ان هذا
الامر ما راينا مثله فادفنوا صاحبكم فدفنوه فلما سوي عليه اللبن سمعنا
قضقضة عظامه فذهب عمي وغيره الى امرأته فقالوا ما حال زوجك وحد
حدثوها بما راوا فقالت كان لا يغتسل من الجنابة وفي الدرة الفاخرة للغزالي

رحمة الله عليه روي عن غير واحد من الموتى انه روي في المنام وقيل له
كيف حالك فقال صليت يوما بلا وضوء وكل علي ذيب يروعني في قبري فحالي
معه في سوء حال وآخر روي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال دعني فاني
لم اتمكن من غسل يوما من الجنابة فالبسني الله ثوبا من النار انقلب فيه وفي
خلاصة المفاخر عن الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني رحمة الله عليه
انه قال وما اخذت نفسي في حال البداية بطريق من طريق المجاهدات الا
ولازمته واقمت زمانا في خرابة المداين اخذ نفسي بطرق المجاهدات فوقفت
سنة آكل المنبوذات وسنة لا آكل فيها ولا اشرب ولا انام ونمت بايوان
كسرى في ليلة شديدة البرد فاحتلمت وقمت وذهبت الى الشط اغتسلت
ونمت تلك الليلة اربعين مرة واحتلمت اربعين مرة واغتسلت في الشط
اربعين مرة ثم صعدت الى الايوان خوف النوم وفي ارشاد اليافعي عن
الشيخ عز الدين عبد السلام رحمه الله انه احتلم في ليلة باردة واتى الى
الماء وهو جامد فكسره واغتسل وكادت روحه تخرج من شدة البرد
ثم احتلم في ليلة ثانيا فاتى الى الماء واغتسل فغشي عليه فسمع هاتفا يقول
لاعوضنك عز الدنيا والآخرة وعن الشيخ نجم الدين الاصفهاني رحمة الله

عليه

عليه انه اغتسل في ماء بارد وقد حم قال وما عهدي بنفسي الا حين دخلت في
الماء ثم افقت وانا في مسجد وقد قرب الي انسان مجمرة نار يدفيني بها انفعنا
الله ببركاتهم هو لاء وانتم الابطال الا انت يا بطال سبقك وانتم السادات
يا قرين الوسادة انت في وقت الغنائم نائم وقلبك في شهوات البهائم هائم
وحكي عن الكرنبني انه اصابته جنابة ليلة من الليالي وكانت عليه مرقعة
ثخينة غليظة فجاء الي دجلة وكان برد شديد فحرنت نفسه عن الدخول
في الماء لشدة البرد فطرح نفسه في الماء مع المرقعة ثم خرج من الماء
وقال عقدت ان لا انزعها من بدني حتى تجف علي فلم تجف عليه
شهرا كاملا لثخانتها وغلظها اديبا لها لان نفسه لما حرنت عند الايتمار
لاوامر الله تعالى وقيل بعضهم كان علي وجهه قرح لم يبرا مذ اثني عشرة
سنة لان الماء كان يضره وكان مع ذلك لا يدع تجديد الوضوء عند
كل فريضة وبعضهم نزل في عينيه فحملوا اليه المداوي وبذلوا له مالا كثيرا
ليداويه فقال المداوي يحتاج ان لا يمس الماء اياما ويكون مستلقيا
علي قفاه فلم يفعل واختار ذهاب بصره علي ترك الوضوء وعن علي كرم الله
وجهه انه قال وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول من ترك غسل جنابة يوما الا يخرج الله روحه
من بدنه الا ولها رايحة منتنة ولا يخرج من قبره الا ولها رايحة منتنة
يتأذى منها اهل المحشر فاذا وقف بين يدي مولاه عز وجل يقول الله اذهبوا
به الى النار وقولوا لمالك هذا من عبد مضى عليه يوم لم يغتسل فيه من الجنابة
الا يغتسل بدنه من ماء الحميم فاذا وصل به الزبانية الى مالك يقول مالك
نعوذ بالله منك ما هذه الرايحة المنتنة فيقولون يا مالك هذا رجل كان
في الدنيا يؤذي حفظته التي عليه ولم يغتسل من الجنابة وقد امر الله
ان نغسله بماء الحميم ونذيقه العذاب الاليم فيقوم مالك فينادي الزبانية
فيأخذه الزبانية بالسلاسل والاغلال يسحبونه في الحميم ثم يقول
يا عبد المسيء ذق العذاب الاليم وروي الضحاك عن ابي ذر الغفاري
رضي الله عنه انه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا ابا ذر اذا اتيت اهلك فاغتسل من الجنابة واحذر ان تطلع عليك الشمس
وانت على جنابة وقلت يا رسول الله ولم ذلك فقال يا ابا ذر وحق القرآن
العظيم ما من رجل ولا امرأة طلع الفجر عليهما وهما على جنابة الا ختم الله
الذي على اعمالهما الذي عملاه في ذلك اليوم بخاتم الشقاوة روي عن

ابي هريرة

ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
رجل ولا امرأة اغتسل من الجنابة ثم خلل شعره الا اعطاه الله تعالى بكل
قطرة قطرت من بدنه مائة حسنة ومحي عنه مائة سيئة وخرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه وروي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من توضأ ثم غسل بدنه من الجنابة خرج
من ذنوبه كما تخرج الشعرة من العجين وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اغتسل من الجنابة ثم خلل
شعره وبشره فله لكل قطرة قطرت من بدنه يخلق الله منها ملكا يستغفر
له الى يوم القيمة فاذا اتم غسله وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله يخرج من فمه طير اخضر اجنحته
تملأ من المشرق والمغرب ثم يأمر الله تعالى ان ينغمس في بحر الرحمة ثم ينفض
جناحيه فبكل قطرة قطرت من جناحيه يخلق الله تعالى منها ملكا
يستغفرون لصاحبها الى يوم القيمة فانظر ايها العاصي المذنب المؤخر
لغسل الجنابة الى طلوع الشمس الى همة هؤلاء السادات الاكابر اثروا
الدين على النفس عاما منهم بان عذاب الآخرة اشد وابقى فتيقظ لنفسك

وانظر الي ما سيسأل الله تعالي امر الذين فارقوهم ملازمة ما لك بل اشد وانما
انت ضيف لاهلك وتاركا لدنياك عن قريب اللهم ثبتنا علي ما يرضيك وطاعتك
ولا تثبتنا علي ما لا يرضيك امين

الباب الرابع عشر في فضيلة

الصلوة علي الميت وتشييعه ودفنه قال الله تعالي كل نفس ذايقة الموت وانما
توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز
وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من حضر جنازة مسلم ثم يصلي عليه
ثم يمشي حتي دفنه وتركه في قبره اعطاه الله تعالي بكل خطوة الف حسنة
ومحي عنه الف سيئة ومن مشي مع جنازة اخيه المسلم اعطاه الله تعالي
ثواب الصديقين والشهداء والصالحين وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من نظر الي جنازة ثم لم يتبعها جعله الله تعالي
في نار جهنم ثم يصب علي راسه من ماء الحميم وعن انس ابن مالك رضي الله عنه
قال كنت جالسا مع النبي صلي الله عليه وسلم اذ اتانا رجل فقال يا رسول الله
الصلاة علي الميت فقام النبي صلي الله عليه وسلم فقال لاصحابه يا اصحابي
قوموا بنا نحضر جنازة ونصلي عليه فقمنا معه فقال لنا اعلموا ان هذا الرجل

الذي

الذي نحضره ونصلي عليه اذا كان من اهل السعادة فنهو يدرك قبره
يتلالو نوراً ويدعو لنا بالخير ويقول لنا جزاكم الله خيراً لما تركتموني
في قبري واخرجتموني من دار الهموم والاحزان وان كان شقياً فقد صار الي
رب كريم رحيم واخرجناه من بيننا وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
حضرنا جنازة رجل من الانصار وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم امامنا
فلما نوي وقف ساعة ثم سلم ثم اعاد الصلوة فصلينا عليه فلما فرغنا
مشينا مع جنازته حتي اتينا به الي قبره قلنا له يا رسول الله رأيناك قد نويت
الصلوة علي الميت ثم بعد ساعة اعدت النية فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لما انا وقفت علي جنازته ونويت رأيت حور العين مشرفات علي
جنازته وهن قلن يا رسول الله اتركنا نصلي عليه فتركتهن فصلين عليه
ثم اعدت النية فصليت بكم فقلنا يا رسول الله بم نال هذه المنزلة فقال
الله اعلم ثم دفناه فلما وصلنا الي داره فقال النبي صلي الله عليه وسلم
اسئلوا اهل بيته فقولوا لهم ما كان عمل هذا الانصاري فقالت امرأته
وحقك يا رسول الله ما كان شغله في الدنيا الا الصلوة والصيام وزيارة
العلماء وقضاء الحاجة للاخ المسلم وخدمة الفقراء ولا ياكل اللقمة

الا ويطعم منها الفقرا وكان اكثر صيامه ايام الحر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخواني الا من نظر الى جنازة احد من المسلمين ثم لم يشيعها
ولو بعشرة خطوات فقد ترك سنتي وانا بري منه يوم القيمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل
فلما صرنا بين القبور فقال لنا فاقرؤا واهدوا ثوابها الاخوانكم ما تيسر
من القرآن وادعوا الله لهم فو الذي بعثني بالحق نبيا لو علمتم ما هم لبكيتم
الدماء اسفا عليهم فقام رجل من اصحابه وقال يا رسول الله ما نقرأ لهم وحق
ما اعرف من القرآن سوى فاتحة الكتاب وسورة الاخلاص وقال ثوابها لي
لكن ثواب من قرأ القرآن جميعا اقرؤا ما عرفتم واجعلوا ثوابه لهم فلعل الله تعالى
ببركة قرائتكم يرحمهم الله تعالى وكرامة لهم بذلك في القبور وسرورهم واحذروا
ان تكثروا الكلام عندهم فتكونوا من المعذبين وعن ابي ذر الغفاري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد راى جنازة
ثم شيعها الا كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة ويمحي عنه سبعين
سيئة وتقضي له سبعين حاجة فقال ابو ذر الغفاري يا رسول الله فان كان
له شغل ومضى معه بشيعه الى شيء من الطريق فهل له اجر فقال نعم له

بعض

بعض الاجر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع جنازة رجل من
المهاجرين ومعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صرنا الى القبور جلسنا
راي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يتحدث مع رجل فامر بلالا
ان ينهيهما فلما فرغنا من دفن الميت قال له رجل من الانصار يا رسول الله
هل في ذلك اثم فقال نعم فوالذي بعثني بالحق نبيا لو ان احدكم يكون
له عمل سبعين سنة ثم دخل المقبرة وتكلم فيها الا حبط الله عمله فانه
يورث قساوة القلب ومن كان قلبه قاسيا فهو من المعذبين وقال
صلى الله عليه وسلم من تكلم في خمسة مواضع احبط الله عمله سبعين
سنة الاول في المسجد والثاني في القبر والثالث في قراة القران
والرابع في حضرة الميت والخامس في الموعظة وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثواب
تشييع الميت وحثو التراب فقال يا عمر وحق من بعثني بالحق نبيا ما عند
الله افضل من تشييع جنازة المومن يغفر الله تعالى لمشيعيها خطاياه
ولو كانت مثل زبد البحر فاما حثو التراب عليه فان له بكل حثوة رماها
عليه يخلق الله منها ملكا يستغفر له الى يوم القيمة وعن علي كرم الله

وجهه انه قال والله ان المشي عندي خلف جنازة ضعيف اعظم ثوابا
عندي من ثواب عشرين ختمة من القرآن فان بكل خطوة يمشيها
الانسان يغفر الله له بها ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ومن غفر له
ذنبه دخل الجنة وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال خرجنا مع
جنازة رجل من المهاجرين الى البقيع ورسول الله صلى الله عليه وسلم معنا
فلما دفناه واردنا الانصراف فقال قفوا واقرؤا ما تيسر من القرآن
واجعلوا ثوابه له فلعل الله ان يلقيه حجته فيصير من الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال رجل من المهاجرين يا رسول الله
ما ثواب ذلك قال ان الله تعالى ينظر الى عبده حين ينصرفون ويتركونه
ويقول الله تعالى يا عبدي تركوك ومضوا الى بيوتهم وقفوا عند
راس الميت ساعة يقرؤن ما تيسر من القران ثم يدعون له الا كان لهم
بكل حرف مائة حسنة فاذا انصرفوا الى بيوتهم انصرفوا مغفورا لهم
وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من عبد راى ميتا ولم يشيع جنازته الا عاقبه الله
ببلاء اما في الدنيا واما في الاخرة وقال ابو الدرداء رضي الله عنه

يا رسول الله

يا رسول الله وما ذلك البلاء فقال يعمى بصره حتى لا يرى خيرا ولا شرا
فيعرفه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال من رأى جنازة ثم مشى
بعدها فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله كتب الله له بكل خطوة على الميت مائة حسنة ومحي
عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة وحشره في زمرة الصالحين وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد مشى خلف جنازة ظالم الا كتب
الله تعالى بكل خطوة عشرين سيئة ولا يقبل دعاءه اربعين يوما فاذا حث
عليه التراب جعل الله له بكل حثوة بيتا في النار ويحشر معه يوم القيمة صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي رضي الله عنه العمر فات والموتات
والساعة تقرب والدنيا تذهب والعمر يسير والنهار قصير والحافظ
عتيد والنظر بعيد والسفر طويل والزاد قليل والحمل ثقيل والامر دقيق
والحساب تحقيق والمسكن النيران والرب غضبان عباد الله من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فعليه ان يحفظ صلوة الخمس فان الله تعالى اعطى
لكم الجنة مع نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم امين رب العالمين اللهم
وفقنا لمرضاتك

الباب الخامس عشر في فضل صلوة الجمعة

وثوابها وعقابها قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي
للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ادم
فيه وفيه ادخل وفيه اخرج وفيه ساعة من يسال فيه فهو مستجابة
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك ثلث جمع طبع الله على قلبه وقال
ايضا من ترك الجمعة بغير ضرورة كتب الله منافقا في كتاب لا يمحى ولا
يبدل وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله خلق الايام واختار منها يوم الجمعة وفضل امة محمد صلى
الله عليه وسلم على سائر الامم وجعل لهم يوم الجمعة وكل عمل يعمله
الانسان يوم الجمعة يكتب له الله تعالى حسنة فاذا مات يوم الجمعة او ليلة
الجمعة يغفر الله له ما تقدم من ذنبه ويخرج من الدنيا وهو مغفور له
وعن علي كرم الله وجهه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
ليلة الجمعة يقول مرحبا بليلة العتق والمغفرة فطوبى لمن عمل فيك
خيرا وويل لمن عمل فيك شرا اخواني هذه ليلة العيد قد جعل لكم عيدا
فانتخروا لها الثياب الفاخرات فزينوا انفسكم واعمروا مساجدكم فيها بذكر

انه

الله فان الله تعالى يعتق كل ليلة جمعة مائة الف عتيق من النار كلهم
قد استوجبوا النار وان الملائكة يقفون على ابواب المساجد يكتبون
من دخل للصلوة ويصعد وينبأ عمالهم فطوبى لعبد عمل فيك خيرا
واكثروا فيهما من الاستغفار لعل الله تعالى ان يجعلكم فيهما من عتقائه
من النار وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة ثم مشى الى المسجد فان مات فيما
بين الجمعة الى الجمعة مات مغفورا له وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من بكر الى المسجد ثم دخل المسجد ولم يكلم احدا حتى فرغ من
الصلوات كتب الله له ثواب عشرين نبيا وشفعه فيمن يريد واعطاه في
الجنة قصرا من زمردة خضراء لها نور يضيء كما يضيء الشمس في دار
الدنيا قال صلى الله عليه وسلم ان وراء جبل قاف ارضا بيضا كالفضة
مثل الدنيا سبع مرات مملوة من الملائكة بيد كل واحد منهم لواء طول
كل لواء اربعون فرسخا مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله يجمعون
كل ليلة جمعة حول الجبل فيتضرعون الى الله سبحانه وتعالى ويدعون
بالسلامة لامة محمد صلى الله عليه وسلم يا رب ارحم امة محمد صلى الله عليه

وسلم ولا تعد بيهم سارك الي انفجار الصبح واذا انفجر الصبح جعلوا يقولون
اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وحضرها وحضر الخطبة ثم يضجون
بالدعاء والبكاء ويقول الله تعالي ماذا تريدون وهو اعلم فيقولون الهنا
نريد ان تغفر لامة محمد صلي الله عليه وسلم ويقول لهم قد غفرت لهم
ورحمتهم جعلنا الله منهم برحمته وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة وصب الماء علي
رأسه ونوي سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم ابتغاء ثوابه اعطاه
الله تعالي بكل قطرة قطرت من بدنه قصورا في الجنة وعرضها كما بين
المشرق والمغرب ويجعل له يوم القيمة نورا يسعي بين يديه ويمينه ولا يموت
حتي يري مقعده في الجنة وعن نافع عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال كنت جالسا مع النبي صلي الله عليه وسلم ذات يوم اذ قال لي يا عمر
عليك بصلوة الجمعة فانها تهدم الخطايا كما يهدم احدكم التراب من
داره يا عمر ما من عبد غسل واغتسل يوم الجمعة للصلوة الا خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه يا عمر ما من عبد خرج من بيته لصلوة الجمعة الا شهد
له كل حجر ومدر وكل تراب يمشي عليه الي يوم الجمعة الاخري يا عمر

ما من

مامن عبد لبس ثيابه الطاهرة وخرج لصلوة الجمعة الا نظر الله اليه
واعطاه الله ثواب الصديقين والشهداء والصالحين وقضي له كل حاجة
يريدها من امر دنياه واخرتها اعلم ان الله تعالي ينزل ملائكة يوم الجمعة
الي دار الدنيا فيسعون في الارض فاذا راوا رجلا قد تهيا للجمعة قالوا
يارب اغفر له فلا يزالون يطوفون في تلك البلاد حتي يؤذن المؤذن
فاذا اذن المؤذن ابتدروا الي المسجد فيدخلون المسجد من ابوابه و
ينظرون من دخل فيه قبل الاذان واذا راوه راكعا او ساجدا قالوا اللهم
اعف عنه وتقبل منه عمله ثم يقفون علي ابواب المسجد يعدون من دخل
ويصافحون ويستغفرون له فاذا وقف الخطيب علي المنبر جلسوا بين
الصفوف ينظرون الي وجه الخلق ويستغفرون لهم فاذا دخلوا في
الصلوة صلوا معهم حتي ينالوا بركة الجمعة فاذا سلم الامام ودعي
قالوا في جملة الجماعة امين فيغفر لهم ببركة تلك الجمعة والملائكة
فاذا انصرفوا طوت تلك الملائكة صلوتهم وتسبيحهم واستغفارهم
ثم يصعدون به الي السماء حتي وقفوا موقفهم فيامرهم الله تعالي
اذهبوا بصلوتهم الي جبريل عليه السلام وقولوا له ان الله يامرك ان

قد ذهب الى الخزانة الفلانية التي فيها صلوة تلك الجمعة فيذهب بها
جبريل عليه السلام الى خازن فيعطيه اياها فيكون يختمها الى يوم
القيمة عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال ما من عبد سمع
الاذان لصلوة الجمعة ثم ترك بيعه وشراه ثم ذهب الى الصلوة ابتغاء
مرضات الله الا يقول الله انظروا يا ملائكتي الى عبدي كيف ترك اشتغاله
لذكري اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له ما تقدم من ذنبه فاذا وصل
الى بيته ولبس فاخر ثيابه ثم دخل المسجد وصلى فيه نظر الله اليه فيقول
عبدي قد غفرت لك وبدلت سيئاتك فاذا دعى قال الله تعالى قد
استجيب لك فاطلب ما تريد اني واهب لك يا مسكين ان يوم الجمعة يوم
شريف ينبغي ان تجعله لاخرتك خاصة وتهتم باتيانه وباستماع
الخطبة وبالسكوت وبترك الكلام والرد والصلوة في حال الخطبة
ولا تغترن بما يفعله الجهلة من القيام للصلوة في حال الخطبة فانه
حرام بالاتفاق ولا تطول الصلوة قبل الشروع عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع الاذان
لصلوة الجمعة ولم يتهيأ ابتلاه الله تعالى بثلث خصال في الدنيا

وثلث

وثلث خصال في الاخرة واما الثلثة الخصال التي في الدنيا يرفع الله البركة
منه في كل شيء حتى في اهله وولده والثاني ينقص الله في عمره ورزقه
ولا يقبل عمله فيما عمله والثالثة يسلط الله عليه ظالما ولا يستجيب
دعاءه واما الثلثة التي في الاخرة فهو اذا يبعث من قبره مكتوبا على
جبينه هذا آيس من رحمة الله والثانية مكتوب على وجهه هذا بري
من الله ورسوله والثالثة لا ينظر الله اليه ويأمر الى النار وعن ابي
امامة الباهلي رضي الله عنه انه قال وصلت من الشام فلما صرنا الى
فرسخ من المدينة سمعت الاذان وهو يوم الجمعة فبادرت امشي مستعجلا
حتى الحق الصلوة فلما صرنا في بعض الطريق لقيت اسد افقلت في لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم انك تعلم اني تركت مالي وفماتي
عند عبد من خلقك وخرجت ابتغاء رضاك وسنة نبيك وقد تعرض
لي هذا العدو اللهم اكفني اياه فما كان الا ساعة اذ وصل الي فارس بيده
رمح فقال لي يا ابا امامة امش معي حتى اكفيك من شر عدوك فمشيت
معه حتى وصلنا الى قريب منه فسمعت الاسد ينطق بلسان فصيح يا ابا
امامة فاني لا اقول شيئا لمن خرج طالبا ابتغاء وجهه واني واحد

فما لو وجدت في هذه الطريق من يمشي للخدمة ولكن بحرمة
الجمعة اني ما اخذ احدا ولا اضره وامض الى حاجتك فخرجنا ووصلت
الى المدينة فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر الي فضحك
مني حتى بدت نواجده فلما خلص من الخطبة وصلينا خلفه وصا
فضحك وقال يا ابا امامة لقد عجب الله منك ومن الفارس ومن كلام
الاسد هل تعرف الفارس الذي صحبك في الطريق قلت الله ورسوله اعلم
فقال هذا اخي جبرائيل صلوات الله عليه امره الله في طرفة عين ان يعين في طريقك
وان يصحبك لما علم بنيتك الصادقة وكلام الاسد لك اما علمت يا ابا
امامة الباهلي ان جميع الوحوش والاسود وجميع ما خلق الله تعالى
يصافح بعضهم بعضا ويقول بعضهم لبعض هذا يوم العيد عوذنا الله
واياكم بمثل هذا اليوم ويتعافون من بعضهم بعضا يا ابا امامة والله
لو سمعت الاذان ثم لم تأت للصلوة لقلع الله البركة من متاع وسلط
الله عليك هذا العدو وعن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من بلدة فيها اربعون رجلا احرارا بالغين ثم لم
يقيموا بها الجمعة الا ابتلاهم الله بثلث خصال برفع الله البركة من

ابدانهم

ارزاقهم ويسلط الله عليهم ظالما لا يرحمهم ثم يدعون الله فلا يستجاب
لهم وعن ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من بلدة جماعة ثم لم يقيموا بها الجمعة الا ابتلاهم الله تلك القرية
بالقحط والفتنة وظلم السلطان ثم يدعون الله ولا يستجاب دعاءهم وعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ثم لا ... الجمعة وتركها متعمدا فهو
منافق يحشر الله تعالى يوم القيمة في زمرة المنافقين والكافرين وعن
ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معاشر المسلمين من كان يعلم ان الله مولاه وانا رسوله فلا يتركن
الجمعة الا من ترك الجمعة متعمدا من غير عذر فانا بريء منه والله بريء
منه وحرمت عليه شفاعتي وعن عمر رضي الله عنه انه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع الاذان يوم الجمعة ثم لم يأت
الصلوة اخرج روحه على غير الشهادة ويبعث يوم القيمة من المقبوحين
ويجعل الله في اذنيه ماء الحميم فقال رجل من الصحابة يا رسول الله وما
يكون ماء الحميم قال صديد اهل النار يقال له ذق العذاب الاليم بما كنت

تسمع الاذان ولا تاتي الصلوة وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ما بين الكفر والايمان الا ترك الصلوة ومن تركها فهو
كافر وقتله حلال في دين الله تعالى وفي الخبر ان موسى عليه السلام مر يقرا
التورية فوجد نعت هذه الامة فقال يا رب هل احد افضل من امتي قال
الله تعالى نعم يا موسى امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال اذهب الى بيت
المقدس فذهب فراى قوما يدعون الله عز وجل وسالهم فقالوا نحن
من امتك نعبد الله ههنا منذ سبعين سنة اعتقادا بالجد والاجتهاد
فقد لبسنا لباس الصبر ورداء التواضع على اعتقنا وعمائم الشكر على روسنا
وعصي التوكل في ايدينا ونعل الخشية في ارجلنا وطعامنا نبات الارض
وشرابنا ماء المطر ولباسنا قشر الشجر ولا نرفع روسنا حياء من الله
منذ سبعين سنة ففرح موسى عليه السلام فقال الله تعالى يا موسى
لامة محمد صلى الله عليه وسلم يوم وليلة ركعتان خير من هذا كله قال
موسى يا رب اي يوم هذا قال يوم الجمعة قال فجعله لي قال السبت لك
يا موسى ولخمسين نبيا مرسلا معك والاحد لعيسى ولخمسين نبيا مرسلا
معه والاثنين للخليل عليه السلام ولثلثة وستين نبيا والثلثا لزكريا

ولخمسين

والخمسين نبيا من سلامه والاربع ليحيي والخمسين نبيا من سلامه معه
والخميس لادم عليه السلام والخمسين نبيا من سلامه والجمعة لمحمد وامته
ثلث موسي عليه السلام في فضل هذه الامة

الباب السادس عشر

في عمارة المسجد وفضلها وانفاقها قال الله سبحانه وتعالي انما يعمر مساجد
الله اي بنيتها والقعود فيها من امن بالله واليوم الاخر وعن ابي هريرة
رضي الله عنه احب الارض الي الله تعالي المسجد وابغض الارض الي الله
السوق وقال صلي الله عليه وسلم من بني مسجدا لله ولو كمفحص قطاة بني
الله له بيتا في الجنة مثل الدنيا قال عليه السلام ما كان يري المومن الا
بثلث اسباب مسجد معمورة وبيت بستره لقضاء حاجة اخيه المسلم
قال النبي صلي الله عليه وسلم المومن في المسجد كالحوت في الماء والمنافق
في المسجد كالطير في القفص قال النبي صلي الله عليه وسلم سياتي زمان
علي امتي كلامهم في المسجد ولعبهم فيه وتجارتهم فيه والله عوافيه
يخرج بعضهم من الدنيا منافقا وبعضهم كافرا وبعضهم بعضا
من نعمة الله قال الفقيه رحمه الله من عظم مسجد الله فهو مومن لا شك
فيه فينبغي للمومن ان يعظمها الا في تعظيم المسجد تعظيم الله عز

وانما هو الصلوة والاذان والتكبير والقرآن وليس من النساء والحصير ولا يبني الا من المسجد

الاوزاعي رحمه الله انه قال خمس كان عليها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة المسجد وتلاوة القرآن والجهاد في
سبيل الله فانها خير من الاعمال الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
فلا يصل الى هذه الاعمال الا من كان على توفيق من الله وروي عن الحسن
البصري رضي الله عنه سيأتي زمان على امة محمد صلى الله عليه وسلم حديثهم
في مساجدهم لامور دنياهم مما ليس فيه حاجة فلا تجالسوهم فان من
جالسهم فقد جالس المنافقين ومن جالس المنافقين تكون قلوبهم
قاسية فاذا كان قلوبهم قاسية اطبق الله عليهم باب رحمته وفضله ومن
اطبق رحمته وفضله دخل النار بلا حساب وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله تعالى في ظله
يوم لا ظل الا ظل عرشه امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل
قلبه متعلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله
واجتمعا وتفرقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته
امرأة ذات جمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها
حتى لا يعلم شماله ما ينفق يمينه وقال صلى الله عليه وسلم صلوة الرجل

في الجماعة تضعف على صلوته في بيته خمسا وعشرين ضعفا وذلك انه
اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا يخرجه الا الصلوة لم
يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فاذا صلى
تنزل الملائكة تصلون عليه ما دام في مصلاه وقال عليه السلام اذا دخل
احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل
اللهم اني اسالك من فضلك وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخل
احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس وقال اذا مررتم برياض
الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال المساجد
وروي عن الحسن رضي الله عنه انه قال ثلثة في جوار الله تعالى
رجل دخل المسجد لا يدخله الا لله فهو ضيف الله تعالى حتى
يرجع ورجل زار اخا له يزوره الا لله تعالى فهو في جوار الله تعالى
حتى يرجع من عنده ورجل خرج حاجا ومعتمرا لم يخرج الا لله
فهو مؤمن فمن امان الله حتى يرجع الى اهله وروي عن وهب
ابن منبه قال يؤتى بالمساجد يوم القيمة كامثال السفن مكللة
بالدر والياقوت فتشفع لاهلها وباسناده عن انس بن مالك

رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الله

تبارك وتعالى مساجد الدنيا كلها يوم القيمة قوائمها من العنبر

واعناقها من الزعفران ورأسها من المسك الاذفر والزمتها من الزبرجد

الاخضر وقوادها المؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها

فيجيؤن من عرصات القيمة كالبرق الخاطف فيقول اهل القيمة

اهؤلاء الملئكة المقربون او الانبياء المرسلون فيناديهم ملك يا اهل

الموقف ما هؤلاء الملئكة المقربون والانبيا المرسلون بل هؤلاء من

امة محمد صلى الله عليه وسلم الذين يحفظون صلوة الجماعة وعن

علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قال سيأتي زمان على الناس لا يبقى

من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه يعمرون مساجدهم

وهي خالية عن ذكر الله تعالى اي شر ثقيل في ذلك الزمان علمائهم

قال نعم يخرج منهم الفقيه والخطيئة يعود وعن ابي سلمة عن

ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون

الغرباء في الدنيا اربعة قرآن في جوف ظالم ومسجد بين قوم لا يصلون

فيه ومصحف في بيت لا يقرأ فيه ورجل عالم بين قوم سوء قال عليه السلام

من نبي

من بني مسجدا لله بني الله له بيتا في الجنة وقال عليه السلام من بني
حوضا او رباطا او رحلا او مسجدا اعطاه الله بكل شبر او بكل ذراع
اربعون الف مدينة من ذهب وفضة وياقوتة وزبرجد ولؤلؤ
في الجنة في كل مدينة اربعون الف بيت في كل بيت اربعون الف
سرير علي كل سرير الف الف زوجة من الحور العين وفي كل بيت اربعون
الف الف وصيفة وفي كل بيت اربعون مائدة علي كل مايدة اربعون الف
قصعة في كل قصعة اربعون الف لونا من الطعام والشراب ويعطي
الله تعالي له من القوة حتي ياتي علي تلك الازواج كلها وذلك الطعام
والشراب قال ابو نصر باسناده عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال
جاء رجل الي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يا رسول الله اي البقاع
خير وقال لا ادري وقال اي البقاع شر فقال لا ادري وقال اسال جبريل
فساله وقال جبريل اسال ربك فانتفض جناحه انتفاضة كادت ان تزهق
النفوس منها فقال الله تعالي لجبريل سالك محمد صلي الله عليه وسلم اي
البقاع خير فقلت لا ادري فسالك اي البقاع شر فقلت لا ادري فاخبر
ان خير البقاع المساجد وان شر البقاع الاسواق وقال عليه السلام من

عظّل عمارة المسجد او الحوض او الرحل فكانّما هدم الكعبة بيده فكانّما

قتل سبعين نبيّا علي باب مكّة قال عليه السّلام من بسط حصيرا في المسجد

يستغفر له سبعون الف ملك حتّي انقطع ذلك الحصير قال عليه السّلام

من اسرج سراجا في المسجد يستغفر له الملائكة ما دام في ذلك البيت

ضوءه وقال عليه السّلام من اخرج قذاة من المسجد اخرجه الله من اعظم

ذنوبه عن نفسه قال عليه السّلام من انفق درهما علي المسجد او علي المؤذن

لله تعالي فكانّما انفق مثل جبل احد ذهبا احمر في سبيل الله روي عن هشام

ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلّي الله

عليه وسلّم اكرم البيوت علي ظهر الارض خمسة بيت الكعبة وبيت المقدس

والمساجد وبيت التّائبين وبيت فيه يقرأ كتاب الله تعالي او العلم واكرم

الرّجال بعد الانبياء التّائبون النّادمون واكرم النّساء علي الله تعالي

بعد نساء الانبياء المطيعات لازواجهنّ الجالسات في بيوتهنّ صالحات

روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّي الله عليه وسلّم

سبع يجري للعبد اجرهنّ وهو في قبره بعد موته من علّم علما او بني مسجدا

او سري نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او ورّث مصحفا او ترك ولدا يستغفر

لهُ بعد

لا بعد موته ثم قال ومن اختار المسجد على سائر المكان يكرمه الله تعالى بخمسة
اشياء اولها يوسع عليه الرزق وان كان مضيقا والثاني ينور عليه القبر والثالث
اذا كان يوم القيمة وجد كتابه بيمينه والرابع يمر على الصراط كالبرق والخامس
يدخل الجنة بالجمال والخيلاء ويقال حصون المؤمن ثلاثة عمارة المسجد
وذكر الله تعالى وتلاوة القرآن فهو في حصن من الشيطان لا يكون هذه
الاعمال الا بتوفيق الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم حرمة المساجد
خمسة عشر اولها ان يسلم وقت الدخول بها اذا كان القوم جلوسا وان لم
يكن فيها احد او كانوا في الصلوة يقول السلام علينا من ربنا وعلى عباد الصالحين
والثاني ان يصلي ركعتين قبل ان يجلس والثالث ان لا يشتري فيه ولا يبيع
والرابع ان لا يسل السيف فيه والخامس ان لا يطلب فيه ضالة والسادس
ان لا يرفع الصوت فيه من غير ذكره والسابع ان لا يتكلم فيه الذي في الخبر
والثامن ان لا يتخطى رقاب الناس والتاسع ان لا ينازع في المكان والعاشر
ان لا يضيق على احد من الصف والحادي عشر ان لا يمر بين يدي المصلي والثاني
عشر ان لا يبزق فيه والثالث عشر ان لا يفرقع اصابعه فيه والرابع عشر
ان ينزهه عن النجاسات والصبيان والمجانين والخامس عشر ان يكثر ذكر الله

تعالى فيه ولا يغفل عن ساعة

الباب السابع عشر في فضل الاذان

والمؤذن وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لما اراد الله تعالى ان
يعلم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم الاذان اتاه جبريل عليه السلام بدابة
يقال لها البراق فذهب ليركبها فاستصعبت عليه فقال جبريل عليه السلام
اما جبريل اسكت فما ركبك احد اكرم على الله تعالى من محمد صلى الله عليه وسلم
فسكنت حتى ركبها فانتهى الى الحجاب اذ خرج ملك من وراء الحجاب وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام من هذا قال والذي بعثك
بالحق نبيا الاقرب الخلق هاهنا ولم ار هذا الملك قط منذ خلقت غير ساعتي
هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فنودي الآن قد صدق عبدي انا اكبر
انا اكبر فقال الملك اشهد ان لا اله الا الله مرتين فنودي الآن قد صدق
عبدي انا الله لا اله الا انا فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله مرتين
فنودي الآن صدق عبدي انا ارسلت محمدا رسولا وقال الملك حي على
الصلوة مرتين حي على الفلاح مرتين فنودي الآن قد صدق عبدي
حيث دعى الى عبادي انا دعوتهم الى بابي افلح من اجاب داعي فقال الملك
الله اكبر الله اكبر فنودي الآن صدق عبدي انا اكبر انا اكبر فقال الملك لا اله

الا الله

الا الله فنودي الان صدق عبدي انا الله لا اله الا انا ثم نودي الان يا محمد
اكمل الله لك الشرف يا محمد من الاولين والاخرين ثم علم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلالا بعد ما راى عبد الله ابن زيد في المنام قال فمن اذن
واقام فله اجر ذلك الملك الذي علم الاذان وابو بكر وعمر وعبد الله ابن زيد
رضي الله عنهم وهولاء الثلثة اصحاب الرويا واجر بلال واجر ابن ام مكتوم
موذني رسول الله صلى الله عليه وسلم واجر ابي محذورة موذن مكة خيرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم له الكل ثوابه بلا قول ومن احسن قولا
ممن دعى الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين معناه ليس احد في الدنيا
احسن قولا ممن يدعو الى الله تعالى الى طاعته وعبادته وهذا متى باذانه
واقامته وعمل صالحا يعني صلى بعد الاذان قبل الاقامة سنة سنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كل صلوة وقال انني من المسلمين يعني اقر بالاسلام
وافتخر به وشهد بوحدانية الله في اول اذانه واخره قالت عايشة رضي الله
عنها نزلت هذه الاية في شان المؤذنين وقال رحمه الله يد الله على فضل
المؤذنين وثوابهم ما جاء عن جابر ابن عبد الله قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم
اول من يدخل الجنة قال الانبيا ثم الشهدا ثم المؤذنون موذن مكة ثم موذن

مسجدي ثم مؤذن مسجد بيت المقدس ثم سائر المؤذنين على قدر اعمالهم

وعن ابي زادان الكندي قال سمعت ابا سعيد الخدري وابا هريرة رضي الله

عنهما قالا سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة يوم القيمة على كثيب

مسك اسود ولا يهولهم فزع ولا ينالهم حزن حتى يفرغ الناس من حسابهم

رجل قرأ القران ابتغاء وجه الله تعالى ورجل ام قوما وهم به راضون ورجل

اذن ودعي الى الله تعالى ابتغاء وجه الله تعالى ورجل مملوك ابتلي بالرق في

الدنيا فلم يشغله ذلك عن طلب الاخرة وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذن اثنتي عشرة سنة وجبت

له الجنة وكتب له بتاذينه بكل مرة ستون حسنة وباقامته بكل مرة

ثلثون حسنة وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذا اذن المؤذنون فتحت ابواب السماء واستجيب الدعوة واذا اخذ

في الاقامة لم ترد دعوة عند ذلك وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذن سبع سنين محتسبا حرم الله تعالى

لحمه وجسده على دواب الارض ان تاكل في القبر وقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم للمؤذن بين الاذان والاقامة دعوة مستجابة اما ام الدنيا

او من

او من امر الاخرة وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال يستغفر للمؤذن ما كان مدى صوته من انس
وجن وغيرهما ويشهد ويشهد له يوم القيمة وله اجر من صلى معه من غير ان
ينقص من اجرهم شي يروى من عامته بالفارسية عن انس بن مالك عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو علم الناس ما في الاذان لاستهموا ولو
علموا ما في الصف الاول لاستهموا ولو علموا ما في الجماعة لاتوها ولو
حبوا وفي بعضها قال ولو علموا ما في العتمة لاتوها ولو حبوا قال
معناه والله اعلم لو علم الناس فضل الاذان يقولون اوذن انا مرة فاوذن
انا مرة ووقفت انا في الصف الاول مرة واقف انا مرة ولو علموا فضل
الخروج الى الجماعة صلوة العشاء الاخيرة لخرجوا اليها وان لم يقدروا
المشي الا على الركب يحكى عن ابي شجاع يقول زاد الماء ببغداد في ايام
عمرويه الامير حتى اشرفت على الغرق قال فحدثني ابو المنصور عيسى ابن
مريم العابد الزاهد قال رايت في النوم في احدى تلك الليالي كاني
واقف على الجسر والماء يرتفع وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله ذهب
بغداد فغرق اهل بغداد اذ جاء انسان يحسن القوة ووقع في قلبي

انه ملك طلع من ناحية قطيعة الربيع ثم استقبله الوحي الآخر من

ناحية الكرخ فقال الذي جاء من ناحية الكرخ للذي جاء من ناحية

الربيع ما الذي امرت بها قال امرت بتغريقها كلها حتى لا يبقى فيها احد ثم

احبس الماء عنها ثم نهيت عن ذلك فقال له الآخر ولم كان هكذا قال رفعت

ملائكة الليل الى الله تعالى وهو اعلم بذلك من جميع خلقه ان اقتضت

ببغداد البارحة سبعمائة فرج حرام فغضب الله تعالى وامرني بتغريقها

ثم رفعت ملائكة النهار وهو اعلم في صبح هذا اليوم سبعمائة اذان

ببغداد من سبعمائة موذن فعفى الله تعالى عن هؤلاء بهؤلاء ووهب

مسيئهم لمحسنهم بشفاعة سبعمائة موذن اذنوا قال ابو شجاع قال ابو

منصور صاحب الرؤيا فانتبهت من النوم خائفا مرتاعا فاتيت البقعة

فاذا الماء قد نقص من الموضع الذي كان بلغ اليه في تلك الايام ولم

يزل ينقص كذلك حتى انتهى الماء الى حده وعن عيسى ابن طلحة عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة

فان قيل انما فائدة هذا الخبر وطول العنق عيب في الدنيا قلنا لا يكون

اعناقهم طويلة بل يكون اعناق نجابهم طويلة واذا كل من عمل عملا يحمل

الى الجزء

الي الجنة على عمله كما قال الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا

فعجائب المؤمنين ومراكبهم اعظم واجمل من مراكب الناس ليعلم اهل المحشر

انهم مؤذنون فالوا ما نالوا باذانهم في الدنيا قال رحمه الله سمعت

ابا يوسف الاديب الزاهد يذكر فيه جوابا آخر ان من له عز وجاه وجمال

وحسن يرفع رأسه ولا ينكسه ومن له ذلة وهوان ينكس رأسه ولا يرفع

رأسه والمؤذنون مستووا الرأس وسائر المؤمنين منكوسين فصاروا

اطول الناس اعناقا وقال رحمه الله سمعت ابا الفضل الزاهدي رحمه الله

يقول فيه جوابا آخر يوضع لهم من طريق الجنة كراسي فيه هو فوق

الكراسي كما صعدوا في الدنيا المنارات والمواضع العاليات للاذان كما

يوضع الكراسي للعروس يوم جلوتها ليراها الجار القريب والبعيد كذا

هاهنا يصنعون للمؤذنين الكراسي ليراهم اهل المحشر ويعلمون فضلهم

قال رحمه الله وسمعت ابا عبد الله الطاهر بن محمد بن احمد الحداد يقول

فيه قال ابو عبد الله الجرجاني الصوفي رحمه الله ان اهل القيمة يلجمهم

الله بعرقهم من حزنهم فمنهم من يغرق الي ساقيه ومنهم الي سرته

ومنهم الي صدره ومنهم الي حلقه ومنهم من يغرق في العرق وقال النبي

صلى الله عليه وسلم المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة حتى لا يدخل
في حلقهم عرق القيمة ويدل على فضل استماع الاذان ما جاء عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن لا يقصد
اجابتها لا يستمع الى الدعوة بل يتحول عنها استخفافا للداعي والمدعو
اليه حيث قال ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من
دونه اولياء يعني لم يستمع الى الاذان ولا يصلي ولا يزكي صار بحروما فله
النار واما المجيب فهو في الجنة لقوله تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله
وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم فاستماع الاذان
يورث المغفرة كلها كما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله
اكبر الله اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال احدكم اشهد ان لا اله
الا الله وقال اشهد ان محمدا رسول الله فقال احدكم اشهد ان محمدا رسول الله
وقال حي على الصلوة حي على الفلاح فقال احدكم لا حول ولا قوة الا
بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله
فقال احدكم لا اله الا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة واغفر له ذنوبه وان

كان

كان الكثير من زبد البحر ولا يكون لاحد افضل منه الا من قال مثله وعن ابان

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذن

المؤذن نزلت الحور العين فاذا اقام وقال قد قامت الصلوة فقال العبد

اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القايمة صل على محمد عبدك

ورسولك وزوجنا من الحور العين قلن اللهم زوجه ايانا واذا لم يقل

شيا قال بعضهن لبعض نرجع فليست له الينا حاجة يحكي عن ابي

القاسم الخطيب الرازي يقول بلغنا ان زبيدة كانت في مجلس شراب لها

وعندها القينات والمغنيات فلما ربت فيها اخذ المؤذن في دارها بالاذان

فاومت اليهن بالامساك ليفرغ المؤذن من الاذان وشهدت بمثل

ما شهد به المؤذن فلما توفيت رايها بعض الصالحين في المنام فقال

لها يا زبيدة ما فعل الله بك قالت غفر لي ربي فقال لها بسبب الحياض التي

حفرت بين مكة والمدينة فقالت لا فانها كانت اموال مغصوبة فجعل

ثوابها لاربابها فقال لها يا زبيدة بماذا غفر لك ربك قالت كنت في

مجلس شرب الخمر فامسكت عن اللهو والشراب حين اخذ المؤذن في

الاذان فقال الله تعالى للملائكة تامسكوا عن عذابها فلولم يكن

التوحيد في قلبها استحياء عند الصحوة ما ذكرتني فغفر لي بذلك قال رحمه الله

وسمعت ابا الفضل الزهدي يقول بالفارسية في عامة خرج امير من

الامراء في الصيد ثم على قرية عند الظهر فاخذ مؤذنها في الاذان

فوقف وسمع الاذان وشهد بمثل ما شهد به المؤذن ولما توفي راه في

المنام ولده فقال يا ابت ما فعل الله بك قال غفر لي قال بماذا قال اني

مررت يوما في حيوتي على مؤذن يؤذن فوقفت وسمعت الاذان وشهدت

بمثل ما شهد به المؤذن فغفر لي بذلك

الباب الثامن عشر

في كيفية الصلوة وحكمتها قال الله سبحانه وتعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين

كتابا موقوتا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما افترض الله على

امتي الصلوات الخمس واول ما يسألون عن الصلوات الخمس قيل ما الحكمة

ان الله امرنا بخمس صلوات قال لان القبلة في خمس جهات الاولى العرش خلقه

الله من نوره فجعله قبلة الحافين لما قال الله تعالى في كتابه وترى الملائكة

حافين من حول العرش والثاني الكرسي خلق الله تعالى من لؤلؤ ابيض

فجعله قبلة السفرة ومن حوله والثالث بيت المعمور خلقه الله من ياقوتة

حمراء فجعله قبلة الملائكة الذين هم في السماء والرابع بيت المقدس خلقه

امة فى النور فجعله قبلة الانبياء والخامس الكعبة اول بيت فى الارض
فجعله الله قبلة النبي صلى الله عليه وسلم وامته فالبشارة لنا يقول الله تعالى
يا عبادي فمن صلى صلوة من الخمس الى الكعبة كان كمن صلى الى الجهات الخمس
واعطيه من الثواب ثواب من صلى الصلوات الخمس الى الخمس قبلات وايضا في
الكعبة من احجار خمس جبال اولها من حراء والثاني من لبنان والثالث من ابي
قبيس والرابع من جودي والخامس من طور سيناء فكان الرب سبحانه
وتعالى يقول عبدي صلي صلوة الخمس لاغفر لك ذنوبك ولو كان ذنوبك
اكثر واثقل من هذه الجبال الخمسة وايضا خلق الله في يدك خمسة
اصابع علامة لخمس اوقات الصلوة فمثل صلوة الفجر كمثل الابهام ومثل
صلوة الظهر كمثل السبابة الا ترى ان الفرق بينهما بعيد كبعد وقتهما
ومثل صلوة العصر كمثل وسطى الا ترى ان الفرق بينهما قريب ومثل صلوة
المغرب كمثل البنصر الا ترى ان الفرق بينهما قريب كقرب وقتهما ومثل صلوة
العشاء مثل الخنصر الا ترى ان الفرق بينهما قريب كقرب وقتهما ومن
العشاء الى الفجر مثل الخنصر الى الابهام اعلم انه ليس نوع من نوع العبادات
الا وهو في الصلوة موجودات في الصلوة الصوم والزكوة والحج والجهاد

الا ترى ان في الجهاد يصفون صفا ويكبرون تكبيرا ويحاربون مع الاعداء
ويقدم واحد بالمبارزة فكذلك في الصلوات انهم يصفون صفا ويكبرون
تكبيرا ويحاربون مع الشيطان ويقدم الامام بالمحراب وانما سمي المحراب
محرابا لانه موضع الحرب كما قال عليه السلام ان الشديد ليس من غلب
الناس ولكن الشديد من غلب من نفسه هواها قال عليه السلام لما رجع
من غزوة تبوك قال رجعنا من جهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قيل وما الجهاد
الاكبر يا رسول الله قال مع عداوة ابليس وقال الله تعالى انه يريكم هو
وقبيله من حيث لا ترونهم والجهاد من لا يرى اصعب من جهاد من يرى
ولان في الجهاد يتكلم بكلام الدنيا وفي الصلوة لا يتكلم وايضا فيها الصوم
لان الصوم عبارة عن امساك الطعام والشراب وكذلك في الصلوة وفيها
فضيلة ليس في الصوم منها شئ وهو ان مع الصوم بيعا وشراء ومشيا
الى الحوائج وليس في الصلوة شئ من ذلك وايضا فيها الزكوة لان في الزكوة
تطهير المال وفي الصلوة تطهير النفس وفيها فضيلة ليس في الزكوة لان مع
الزكوة كلاما وليس في الصلوة ذلك وايضا فيه الحج تحريما وتحليلا والتحريم
ابتداء والتحليل انتهاء كما قال صلى الله عليه وسلم التكبير تحريمها والتسليم

تحليلها

تحليلها وفيها فضيلة ليس في الحج وهو السكون والاستقرار لان في الحج
مشيا وجولانا والتفاتا وليس في الصلوة شيء من ذلك وفي الصلوة فضيلة
هي جميع الخيرات لقول النبي صلي الله عليه وسلم افضل العباد ان الصلوة وقال
بعضهم ان الصلوة الخمس صلي بها آدم صلوات الله عليه حين اهبط من الجنة
الي الارض فمسته حرارة الشمس والريح والتراب فصار اسود فالهمه الله تعالي
بصلوة الفجر فلما صلي الفجر صار وجهه ورأسه ابيض الي العنق ثم الهمه
بصلوة الضحي فصار ابيض الي الصدر ثم الهمه بصلوة العصر فاذا صلي العصر
فصار ابيض الي الوسط ثم الهمه بصلوة المغرب فاذا صلي المغرب فصار ابيض
الي ركبته ثم الهمه بصلوة العشاء فاذا صلي العشاء فصار ابيض تماما فامر الله
تعالي الي هذه الامة بهذه الصلوات الخمس حتي تبيض وجوههم يوم
القيمة بصلوة الصبح وذلك قوله تعالي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
وغيرها يصير نيتهم المسودة فالسيئات بيضاء من الحسنات وذلك قوله
تعالي فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وان الحسنات يذهبن السيئات
فاما الحكمة في هيئة الصلوة فانها اربعة قيام وركوع وسجود وقعود
لان جميع ما خلق الله تعالي علي وجه الارض ليس الا من هذه الاربع

اما القيام كالاشجار واما الركوع كالبهائم واما السجود كالمواشي على
البطن واما القعود كالجبال والتلال كما قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقال تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه فامر الله
تعالى الصلوات الخمس عبادة بهذه الهيأت الاربع بالقيام والركوع والسجود
والقعود ليعطيك اجر تسبيحات هؤلاء كلهم كرامة لامة محمد صلى الله عليه
وسلم وقيل هيئة الصلوة كاسم محمد صلى الله عليه وسلم فالميم كالقيام
والحاء كالركوع والميم كالسجود والدال كالقعود كذا ذكره في تفسير الغرائب
وقال حكيم اخر خلق السموات سبعا وعلى كل ملئكة لا يعلم عددهم الا الله
ولهم عبادة ليست تشبه بالثانية وهم يشتغلون الى قيام الساعة فملائكة
سماء الدنيا قيام منذ خلقهم الله تعالى الى قيام الساعة وملائكة
السماء الثانية في الركوع الى قيام الساعة وملائكة السماء الثالثة في
السجود الى قيام الساعة وملائكة السماء الرابعة في القعود الى قيام
الساعة وملائكة السماء الخامسة في التسبيح الى قيام الساعة وملائكة
السماء السادسة في التحميد الى قيام الساعة وملائكة السماء السابعة
في التكبير الى قيام الساعة وامرنا الله تعالى بالصلوة التي تجمع عبادة اهل

السموات

السموات السبع في القيام والركوع والسجود والقعود والتسبيح والتحميد
والتكبير وغيرها واعطانا في الركعتين ثواب جميع اهل السموات بفضله
وكرمه وحسن نظره الي عباده من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال
بعض العلماء اسم الصلوة منظوم على اربعة احرف واسم محمد اربعة
احرف والمذاهب اربعة والعبادة اربعة قيام وركوع وسجود وقعود
والذكر اربعة تسبيح وتحميد وتهليل وتكبير وفي الخبر ان الله تعالى
خلق الملائكة واختار منهم اربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
وانزل الكتب واختار منها اربعة توريت وانجيل وزبور وفرقان وخلق
الانبياء واختار منهم اربعة الخليل والكليم والروح والحبيب واختار
من الاصحاب اربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وخلق
الجبال واختار منهم اربعة جبل قاف وجبل طور سيناء وجبل جودي
وجبل عرفات وخلق الله الشهور واختار منهم اربعة المحرم ورجب
وشعبان ورمضان وخلق الايام واختار منها اربعة يوم الجمعة ويوم
الفطر ويوم الاضحى ويوم الحج الاكبر وخلق الله الليالي واختار
منها اربعة ليلة الحج وليلة العيد وليلة الجمعة وليلة المعراج وانما

جعل اسم الصلوة بأربعة احرف ليعطي أمته ثواب جميع ما اختار من
المخلوقات المذكورات صلوا ايها الناس الصلوة جهدا جهيدا ولا تتركوا كسالا
كسالا ولا تهملوا اهمالا اهمالا ومن لم يحافظ عليها كان يوم القيمة مع قارون
وفرعون وهامان وابي ابن خلف الذين هم اشد على الرحمن عتيا ونفسك
لا تقدر الصبر على حر نار الدنيا ولا حر الظهيرة ويمكن ان يقول في قوله
صلى الله عليه وسلم مع قارون وفرعون وهامان وابي ابن خلف اشارة
الى سلب الايمان نعوذ بالله من ذلك فأي بدن تصبر على خلود نار تزيد
حرها على نار الدنيا بتسعة وستين جزوا وفيها ملائكة غلاظ شداد
بأيديهم مقامع من حديد لو ضربت به الجبال لتكسرت يصب على رؤسهم
بعد ما ضربوا رؤسهم الحميم لو وقع قطرة منه على جبال الدنيا لذابت
يا عاصي انت عدو لنفسك ام محب لها امؤمن ام كافر وكيف اجترأت على
ترك اطاعة سيدك الذي خلقك سالما سويا ورزقك طيبا هنيا وان
الكلب الذي هو اخس الحيوانات يطيع مطعمه وان الهرة اذا استلبت
شيئا هربت من مخافة جناية سيدها وان العصفور اذا رأى الحبة ان رأى
الفخ رجعت اللهم ايقظنا من نومة الغافلين الباب التاسع عشر

في فضل

في فضل شهر رمضان قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
اياما معدودات اي ثلاثين يوما كما كتب اي كما فرض على الذين من قبلكم
لعلكم تتقون روى البخاري ومسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من صام رمضان ايمانا واحتسابا يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه روي عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
يقول كل عمل ابن ادم له والصيام لي وانا اجزي به يدع شهوته من اجلي
ويدع زوجته من اجلي ويدع طعامه من اجلي وشرابه من اجلي روي
عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم نوم الصائم عبادة ونفسه
تسبيح ودعاؤه مستجابة واعماله مقبولة روى البيهقي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الجنة تزخرف لرمضان اي لاجل الصائمين في رمضان
من راس الحول الى حول قابل فاذا كان اول يوم من رمضان هبت ريح تحت
العرش من ورق اشجار الجنة على الحور العين فيقلن يا رب اجعل لنا من عبادك
ازواجا تقر بهم اعيننا وتقر اعينهم بنا وروى ابن السني قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتاكم رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه وتفتح فيه
ابواب السماء وتغلق فيه ابواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين ولله

فيه ليلة خير من الف شهر من حرمها خيرها فقد حرم خيرا كثيرا وروي الترمذي
عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان مع اهله وعياله وافطر
معهم اعطاه الله من الاجر كمن صام بمكة والمدينة وبيت المقدس
ومن صام بمكة اعطاه الله تعالى اجر سبعين الف حجة ومثلها عمرة واجر
سبعين الف رمضان ومن صام بالمدينة اعطاه الله من الاجر بعدد من امن
بي وبعدد من لم يؤمن بي حسنات وحط عنهم السيئات ورفع لهم بعددهم
درجات ومن صام ببيت المقدس استغفر له ملائكة سبع سموات وسبع
ارضين وروي عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم من استغفر كل يوم
وليلة من شهر رمضان عشر مرات اعطاه الله تعالى ثواب جبريل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش ومحي عنه ذنوبه ومن قال عند السحر
في رمضان سبع مرات لا اله الا الله الحي القيوم القائم على كل نفس بما كسبت
اعطاه الله تبارك وتعالى بكل مرة الف حسنة ومحي مثلها سيئة ورفع له
الف درجة درجة منها اعظم من سبع سموات وسبع ارضين واعطاه الله تعا
عمودا من نور ويبني له على راس ذلك العمود الف غرفة من النور في كل غرفة الف
سرير على كل سرير الف فراش وعلى كل فراش واحدة من الحور العين روي عن

انس

انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من صام
يوما من رمضان في سبيل الله فكانما اعتق ستمائة الف رقبة وكانما اهدي
ستمائة الف بدنة مقبولة وكانما عبد الله ستمائة الف سنة من سنين الاخرة
روي عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من
تاب في شهر رمضان غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وورق الاشجار
وعدد النجوم والثري يقول الله تعالي يا ملائكتي ما تنظرون الي عبدي شكر في
وعرف حقي وحرمة شهري وندم من الذنوب وبكي علي خطيئته اشهدكم
يا ملائكتي اني قد جعلت عبدي حبيبا لي انا الجالس واعطيه ثواب داود
وايوب وموسي واعطيه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب
بشر وروي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا كان
اخر ليلة من شهر رمضان بكت السموات والارض والملائكة مصيبة لامتي
قالوا واي مصيبة قال هي ذهاب رمضان لا مصيبة المال والعيال قال الصدقة
مقبولة والدعاء مستجابة والذنب مغفور والصلوة مقبولة فيه والحسنة
تضاعف واي مصيبة من هذه لامتي ثم قال من فرح به بقوله واغتم بخروجه
فله الجنة وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله ع

عليه وسلم وصلي ليلة الفطر اربعا وعشرين ركعة ويقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة والشمس مرة والهيكم التكاثر مرة وقل يا ايها الكافرون مرة وقل هو الله
احد مرة باثنتي عشرة تسليمة فاذا فرغ منها يقول استغفر الله العظيم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا اله الا الله والله اكبر بعث الله تعالي اليه قبل
ان يطلع الفجر مائة الف ملك ثلثون الف ملك يبشرونه بالجنة وثلثون الف
ملك يصونونه من النار وثلثون الف ملك ينادونه يا ولي الله ابشر فان الجنة
قد انتظرت اليك وغفر الله لك ذنوبك ما تقدم منها وما تأخر وكتب الله لك من
الاجر بعدد الجن والانس من ابتداء الدنيا الي قيام الساعة وكتب الله لك
من الاعمال الصالحة مثل من عبد الله من الاولين والاخرين وبعدد من صلي
وبعدد من كبر الي يوم القيمة وعشرة الاف ملك يحفظونه من جنود ابليس
وقال عليه السلام ان لله تعالي ملكا قائما عند العرش طوله مسيرة الف سنة
من سني الاخرة وعلي رأسه تاج من النور وبيده لوح من الزبرجد وقلم من
النور يكتب اسماء من يتوب في شهر رمضان من الرجال والنساء فيقول الله
تعالي اكتب اسمه والديه واهل بيته وجيرانه بعدد من تاب ورجع الي التوبة
وانتو اعلي عبدي فاني رضيت عنه ولا اعذبه ابدا روي عن سلمان الفارسي

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان بالحرمة وصلى
صلوة التراويح اعطيكم الله لكل يوم وليلة اربعا وعشرين الف درجة لان
كل يوم وليلة اربع وعشرون ساعة وكل ساعة الف نفس فيرفع لهم
بكل ساعة الف درجة وكتب لهم بكل يوم اربع وعشرون الف يوم ويمحى عنهم
بكل يوم اربعا وعشرين الف سيئة ويشفع اربعا وعشرين الفا من اهله
واصحابه والبسه الله تعالى اربعا وعشرين الف حلة وزوجه اربعا وعشر
الف حور مع اربع وعشرين الف جمال وحلى ويحلل في اربع وعشرين الف
قصر من ياقوتة خضرا في جوف تلك الياقوتة خيمة من ياقوتة خضرا
جالسة على سرير من ياقوتة صفرا عليها سبعون فراشا بطائنها من استبرق
ويفتح على قبره اربعا وعشرين الف باب من الرحمة ويزار قبره في كل يوم
اربع وعشرون الف ملك مع كل ملك هدية وشراب من الجنة باختلاف
اللذة هذا كله للمؤمنين الصائمين لله تعالى من غير كذب وغيبة
عن ابن عباس رضي الله عنه اذا كانت ليلة القدر امر الله تعالى لجبريل
عليه السلام ان ينزل فينزل معه سبعون الف ملك وسكان سدرة المنتهى
ومعهم الوية من النور فيركزون الويتهم في المسجد الحرام ومسجد النبي

صلى الله عليه وسلم وبيت المقدس وطور سينا ويركز جبريل عليه السلام
لواء الخضر على ظهر الكعبة ثم يتفرق الملائكة في اقطار الارض فيدخلون
على كل مؤمن يجدونه في مصلاه او ذكر ويسلمون عليه ويصافحونه
ويامنون على دعائه ويستغفرون لجميع امة محمد صلى الله عليه وسلم
ويدعون لهم حتى تطلع الفجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحروا
ليلة القدر في السبع الاواخر يا معاشر المسلمين هذا الشهر رمضان فشهر
فيه ليلة القدر عبادتها خير من الف شهر صيام نهارها وقيام لياليها والف
شهر ثم صعد جبريل عليه السلام ومع الملائكة ويقطعون ما بين السماء
والارض وهو مسيرة خمسمائة عام حتى ينتهوا الى السماء السابعة غداة
الفطر فيعود جبريل الى مقامه ويعود سكان السدرة الى مقامهم فيقول
السدرة لسكانها اين غبتم هذه الايام فيقولون كنا عند امة محمد
صلى الله عليه وسلم فتقول لهم وما صنع الرب بهم فيقول جبريل عليه السلام
قد غفر لهم وينتهي الى الله تعالى بالتقديس والشكر لما اعطى امة محمد
صلى الله عليه وسلم فتسمعها جنة المأوى وهي مطلعة عليها اذن كلمها اين
السدرة لم تضج فيقول جلاله في اخبرني سكاني عن جبريل ان الله تعالى

غفر

غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيضحي جنة المأوى بالتسبيح والتقديس
والثناء والشكر لما اعطى الله تعالى امة محمد صلى الله عليه وسلم رقت معها جنة
النعيم فيقول يا جنة المأوى لم تضحي فيقول كان او كان افيضحي جنة النعيم
عن جنة النعيم فسمع منه الكرسي ثم سمع العرش ويقول يا كرسي لم تضحي فيقول
اخبرني جنة العدن عن النعيم عن المأوى عن السدرة عن سكانها عن جبريل
عليه السلام ان الله تعالى غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال وبعثني
العرش يضحي فيقول الجليل جل جلاله لم ضحكت وهو اعلم منهم فيقول
يا رب اخبرني الكرسي عن العدن عن النعيم عن المأوى عن السدرة عن سكانها
عن جبريل عليه السلام انك انت ارحم الراحمين غفرت لامة محمد صلى الله
عليه وسلم فيقول الله تعالى صدق جبريل عليه السلام وصدق سدرة
المنتهى وصدق المأوى وصدق النعيم وصدق عدن وصدق الكرسي
صدقت يا عرشي اعددت لامة محمد صلى الله عليه وسلم من الثواب ما لا
يحصى عدده الا الله الواحد المنان روى ابو سليمان الداراني رحمه الله
انه صام يوما في الحر قائما فرأى قائلا يقول ابيع ثواب صومك في هذا
اليوم بمائة دينار فقال لا قال وبمائة الف دينار فقال لا قال وبمائتي الف

فيقول كان او كان افيضحي جنة العدن

قال الا وعزة ربي فباي شيء تبعه فقال الا ابيع الثواب بالدنيا وما فيها
ولكن ابيعه بالنظر الى المولى قيل له صرفه وقراه ان شاء الله تعالى اخواني
هذه بشارة للصوام في شهر رمضان الذين حموا انفوسهم من الزلل
والعصيان واخلصوا في صيامهم للواحد المنان فكيف حال المفرط الذي
يصوم ويأكل لحوم الاخوان ويصلي بجسمه في مكان ويذكر الله بلسانه
وقلبه مشغول بذكر فلان وفلان اللهم اجعلنا من الذين حموا انفوسهم من
العصيان والغيبة ولا تجعلنا من الذين صاموا واغتابوا وفجروا امين

الباب العشرون في فرائض الصوم وسننه وثوابه

وعقاب تاركه روي عن سلمان الفارسي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في آخر يوم من شعبان فقال ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم شهر وا
لدنيا تاكم قال عليه السلام وشرائط وجوب صوم رمضان ثلثة الاسلام
والبلوغ والعقل وفرائض الصوم ثلثة النية وهو ان ينوي صوم غده
عن اداء فرض رمضان هذه السنة لله تعالى والامساك عن الاكل والشرب
والامساك عن الجماع والذي يفطر به الصائم عشرة اشيا وما يصل الى الجوف
والرأس والحقنة من احد السبيلين والقيء عامدا او الوطيء في الفرج

والانزال

والامتناع عن المباشرة والحيض والنفاس والجنون والردة قال ويستحب في الصوم ثلثة اشياء تعجيل الفطر وتاخير السحور وترك الهجر من الكلام وفي الخبر خمس يفطرون الصائم الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بالشهوة قال عليه السلام شهر مبارك شهر فيه ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا وقال عليه السلام صلوا صلوة التراويح لكل شيء اساس واساس صوم رمضان التراويح فمن صام شهر رمضان بغير التراويح فكانما اتخذه جذ ارابا الرمل ولا تملوا عباد الله فان من طلب المشقة في الدنيا يجب الراحة في الاخرة قال عليه السلام من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى سبعين فريضة وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة شهر المواساة وشهر يزاد فيه رزق المومن ومن فطر فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيء قلنا يا رسول الله ليس عندنا كلنا يجد ما يفطر الصائم قال صلى الله عليه وسلم يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائما على مذقة لبن او تمرة او شربة من ماء ومن اشبع

مايتما سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة وهو شهر اوله

رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار فينبغي ان يقولوا في

العشر الاول اللهم ارحمني برحمتك يا ارحم الراحمين وفي العشر الوسطى

اللهم اغفر لي ذنوبي يا رب العالمين وفي العشر الاخر اللهم اعتقني

من النار وادخلني الجنة يا رب العالمين وروي عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال رأيت ليلة المعراج عند سدرة المنتهى ملكا لم ار مثله

طوله وله عرضا طوله مسيرة الف الف سنة وله سبعون الف رأس

في كل رأس سبعون الف وجه وفي كل وجه سبعون الف فم على كل

رأس الف ذوابة من نور وعلى كل ذوابة الف الف لولوة معلقة

بقدرة الله تعالى في جوف كل لولوة بحر من نور وفي ذلك البحر حيتان

طول كل حوتة مقدار مائتي عام مكتوب على ظهرهن لا اله الا الله محمد

رسول الله وذلك الملك واضعا يده على رأسه والاخرى على ظهره

فاذا سبح اهتز العرش من حسن صوته وسالت جبريل اي ملك هذا

فقال هذا الملك خلقه الله تعالى قبل ادم بالفي عام وقلت اين كان

هذا او هذه الغاية فقال ان الله تعالى بستان في الجنة عن يمين العرش

وكان هذا في ذلك البرج ومكانه الذي يسعه فيه اربعة الاف
فرسخ وامر به في ذلك المكان يسبح لاجلك ولامتك قال فسلمت
عليه وسلمت عليه فلم يسمع سلامي للاشتغال بالتسبيح حتى قال
له جبريل هذا محمد قد سلم عليك فقال وعليك السلام ورحمة
الله وبركاته فبسط الملك جناحين اخضرين حتى ملأ السموات
والارض وضمني في صدره وقبلني بين عيني وقال ابشر يا محمد فان
الله تعالى قد غفر لك ولامتك بسبب شهر رمضان فرأيت صندوقين
عظيمين بين يديه على كل صندوق مائة الف قفل من نور فسالت
جبريل عن الصندوق قال سله بنفسك يا محمد وسالته فقال الذي هذا
الصندوق فيه براءة الصائمين من امتك من عذاب جهنم وانا شاهد طوبى
لك ولامتك يا محمد قال عليه السلام فمن سرق في رمضان او زنى او غصب
او انتهك حراما او شرب خمرا او تعدى ظالما او شتم مسلما لم يقبل الله
منه صرفا ولا عدلا ولعنه الله وملائكته الى مثل قابل الحول وفيهما
عن سهل ابن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في
الجنة بابا يقال له الريان يدخل فيه الصائمون يوم القيمة لا يدخل

منه احد غيرهم يقال اين الصائمون فيقومون لا يدخل منه احد غيرهم
فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد وفيهما عن ابي سعيد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله
الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا فيروى
عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال يخرج الصائمون من قبورهم
يوم القيمة يعرفون بريح صيامهم من افواههم يخرج اطيب من ريح المسك
يتلقى لهم الموائد والاباريق مختومة افواهها بالمسك فيقال لهم
كلوا فقد جعتم حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روي
الناس واستريحوا فقد تعبتم حين استراح الناس قال فياكلون ويشربون
ويستريحون والناس مشغولون في الحساب في عناء اي تعب وظماء
وفي زهرة الرياض حكي عن بعض اهل العلم انه قال كان عندنا رجل اسمه
محمد وكان لا يصلي قطعا فاذا دخل شهر رمضان زين نفسه بالثياب
الفاخرة والطيب ويصوم ويصلي ويقضي ما فاته فقلت له في ذلك اليوم
فقال هذا شهر التوبة والرحمة والبركة عسى الله ان يتجاوز عني بفضله
فمات فرأيته في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي لاجل حرمة

شهر

شهر رمضان اخواني آه علي من كانت النار مثواه آه علي من عصا مولاه آه علي من باع آخرته بدنياه آه علي من كان النعت يب عقباه آه علي من استحوذ شيطانه واغواه آه علي من بعد مالك عنه واستعبده هواه آه علي المطرود في هذا الشهر ثم آه آه علي المذنب ثم آه آه علي من جفا مولىه آه علي من عصا بغفلته جهل او ما تاب من خطاياه آه علي المذنب الجري اذا لم يخف الله ولم يخشاه آه علي من يفوت اسفا في مثل هذا الشهر عفو مولاه آه علي من باع متغنما بدار دنياه دار اخراه وجاء في الخبر ان الله عز وجل يعتق في كل يوم من رمضان عند السحور والافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان اخر ليلة من رمضان اعتق بقدر ما اعتق من اول الشهر الى اخره وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن صلى فيه ركعة فله من الاجر كمن صلى في غيره من الشهور ماية الف ركعة ومن سبح فيه تسبيحة كان له من الاجر في غيره من الشهور ماية الف تسبيحة ومن كسي في رمضان مؤمنا كساه الله يوم القيمة على رؤس الخلائق سبعمائة الف حلة ومن اشبع جايعا او فطر صايما كان له من الاجر كمن تصدق بملا الارض ذهبا في الشهور غيره

يا ايها الغافل اتركوا الكلام القبيح والعمل القبيح يا ايها الناس لا تفسدوا

الصوم بالغيبة وكلام اللغو والكذب والحسد وانتم تظنون انكم صايمون

وانتم مصرون على الفعل القبيح والكلام القبيح ولا تعرفون حرمة شهر

رمضان والله ثم والله لا ينفعكم من هذا الصوم الا الجوع والظماء

فاجتهدوا رحمكم الله في التقوي لادراك هذا الفضل العظيم والاجر الجسيم

ولا تتوانوا في طاعته فتندموا يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة

ولهم سوء الدار اللهم اجرنا منها اللهم اصلح فسادنا وفساد اعمالنا واقوالنا

ونياتنا ببركة شهر رمضان برحمتك يا ارحم الراحمين **الباب الحادي**

والعشرون في فضل التراويح روي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغبهم في قيام رمضان من غير ان

يامرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من

ذنبه قال النووي رحمة الله عليه ايمانا اي تصديقا بانه حق معتقدا

فضيلته واحتسابا اي اخلاصا والمعروف ان الغفران مختص بالصغاير انتهي

وعن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليلة من

جوف الليل وصلى في المسجد وصلى رجال بصلوته فاصبح الناس فتحدثوا

فاجتمع

فاجتمع اكثر منهم فصلي فصلوا معه فاصبح الناس فتحدثوا فكثر
اهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم
فصلي وصلوا بصلوته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن
اهله حتي خرج لصلوة الصبح فلما قضي الفجر اقبل علي الناس فتشهد
ثم قال اما بعد فانه لم يخف علي مكانكم ولكني خشيت ان تفترض
عليكم فتعجزوا عنها قال ابن شهاب فتوفي رسول الله صلي الله عليه
وسلم والامر علي ذلك ثم كان الامر علي ذلك في خلافة ابي بكر
وصدرا من خلافة عمر رضي الله عنهما وعن عبد الرحمن ابن عبد القاري
قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان الي المسجد
فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل
فيصلي بصلوته الرهط فقال عمر رضي الله عنه اني اري لو جمعت
هؤلاء علي قارئ واحد لكان افضل ثم عزم فجمعهم علي ابي ابن
كعب ثم خرجت معه ليلة اخري والناس يصلون بصلوة قاريهم
قال عمر رضي الله عنه نعم البدعة هذه والتي ينامون عنها افضل من التي
يقومون يريد اخر الليل وكان الناس يقومون اوله قال النووي المحقق

ان يقال التراويح محصلة لفضيلة قيام رمضان ولكن لا تنحصر
الفضيلة فيها ولا يخص المراد بها بل في اي وقت من الليل صلى تطوعا
حصل هذا الفضل نقله الكرماني في شرح البخاري اخواني
كيف لا يرغب في صيام رمضان وقيامه كيف لا تتاسف على شهر
يكفر فيه جميع ذنوب العبد والآثام كيف لا نبكي على شهر يفوت فيه
ربح العامل وفرصة اغتنام وقد قيل ان الله تعالى موضعا حول
العرش يسمى حظيرة القدس وهو من النور وفيه ملائكة لا يعلم
عددهم الا الله عز وجل يعبدون الله عز وجل عبادة لا يفترون
ساعة فاذا كان ليالي رمضان استاذنوا ربهم عز وجل ان ينزلوا
الى الارض فيحضرون مع امة محمد صلى الله عليه وسلم صلوة
التراويح وكل من مسهم او مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا
فلما سمع عمر رضي الله عنه هذا قال نحن احق بهذا الفضل والاجر
فجمع الناس على صلوة التراويح في شهر رمضان شعر
فطوبى لمن ارضى الاله مسارعا الى سبل تهديه للرحلة الاخرى
وقام فصلى في الدياجي ودمعه على خده يجري بمقلته العبرى

واخلص

والخاصية العظمى قيامه وعاهد سرا او راقب جهرا
وصافحه حقا ملائكة السما فنال بهذا في الورى العز والفخرا
والحى ليالي شهره بقيامه الى ربه في الليل وامتثل الامرا
فذاك بحمد الله في طيب عيشة يفوز بما صاموا ويحظى بما افطرا

وقال محمد ابن ابي الفرج احتجت في شهر رمضان الى جارية
تصنع الطعام ووجدت في السوق جارية ينادي عليها بثمن
يسير وهي مصفرة اللون نحيفة الجسم يابسة الجلد فاشتريتها
رحمة لها واتيت بها الى المنزل فقلت لها خذي اوعية اي اناء وامضي
معي الى السوق لنشتري حوائج رمضان فقالت يا سيدي انا كنت
عند قوم كل زمانهم رمضان فعلمت انها من الصالحات وكانت
تقوم الليل كله في شهر رمضان فلما كانت ليلة العيد قلت لها
امضي بنا الى السوق لنشتري حوائج العيد فقالت يا مولاي اي
حوائج العيد تريد حوائج العوام ام حوائج الخواص فقلت صفي
لي حوائج العوام وحوائج الخواص فقالت يا سيدي حوائج العوام
الطعام المعهود في العيد وحوائج الخواص الاعتزال عن الخلق

والتفريد والتفرغ للخدمة والتجريد والتقرب بالطاعات للملك
المجيد والتزام ذلة العبيد فقلت لها انما اريد حوائج الطعام
فقالت ياسيدي اي الطعام تبغي طعام الاجساد ام طعام الفواد
فقلت صفيهما لي فقالت ياسيدي طعام الاجساد القوت المعتاد
واما طعام القلوب فترك الذنوب واصلاح القلوب والتمتع بمشاهدة
المحبوب والرضي بحصول المقصود والمطلوب وحوائجه الخشوع
والتقوي وترك الكبر والدعوي والرجوع الي المولي والتوكل عليه
في السر والنجوي ثم انها قامت تصلي فقرات في الركعة الاولي سورة
البقرة الي اخرها ثم شرعت في ال عمران ولم تزل تختم سورة بعد
سورة حتي وصلت الي سورة ابرهيم الي قوله يتجرعه ولا يكاد يسيغه
وياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ قال
فلم تزل تردد هذه الاية وهي تبكي الي ان اغمي عليها وسقطت علي
الارض فحركتها فاذا هي ميتة فلله در اقوام وفقهم مولاهم للصيام
فصلوا واعانهم علي القيام فقاموا الليالي طوالا اظماوا المجد للاكباد
فارحهم من جميع الانكاد وكان لهم بلوغ المراد كفيلا اشغلهم به عن

سواه ولذة ذهب بطيب المناجاة فنال الفضل الاجزل لا يعجزون لمفارقة
شهر الصيام رؤيتنا تسقون على انقضائه انقضاء الليالي التهجد والقيام لانه
موسم يلقون فيه رحمة وقبول ونزول ليلة على فضيلة الصيام وكما حكي ان
موسى صلوات الله عليه لما ناجي ربه فقال الهي هل اكرمت احدا مثل ما اكرمتني
اسمعتني كلامك قال يا موسى ان لي عبادا اخرجهم في آخر الزمان واكرمهم
بشهر رمضان وانا اكون اقرب اليهم منك فاني كلمتك وبيني وبينك سبعون
الف حجاب فاذا صامت امة محمد حتى ابيضت شفاههم واصفرت
وجوههم ارفع تلك الحجب وقت الافطار يا موسى من عطش كبده واجاع
بطنه في شهر رمضان فاني لا اجازيه دون لقائي وخلوف فم الصائم عند
الله اطيب من ريح المسك من صام يوما استوجب ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر قال الهي اكرمني بشهر رمضان قال الى هذه الامة
محمد صلى الله عليه وسلم وورد دليل آخر على فضله ايضا ان مجوسيا رأى ابنه
ياكل في شهر رمضان جهارا فضربه لم فقال لم لا تحفظ حرمة المسلمين تأكل
في رمضان جهارا فمات المجوسي في ذلك الاسبوع فرآه عالم في البلد في المنام
وهو على سرير العز في الجنة فقال الست كنت مجوسيا قال بلى ولكن

وقت الموت سمعت نداء من فوقي يا ملائكتي لا اترك عبدي بشقاوة اكرمني بالاسلام
بحرمة شهر رمضان فالعجب يا من احترم شهر رمضان وجد الايمان فكيف من صام
شهر رمضان واحترم وسئل الحسن رحمة الله عليه هل يقبل الله تعالى
صوما وهو محجوب قال اذا لم يجد غير محجوب فيقبل المحجوب بكرمه كما جاء
في الحكاية ان اعرابيا قدم مكة يتوطن بها في ايام سليمان بن عبد الملك فزرع
قثاء فحمله اليه ليعطيه شيئا فظن انه ليس عنده قثاء فنما وضعه
بين يديه فقال لم تضيعنا في هذه الليلة وكان له بستان وقد ادرك
فيه قثاء فقال للغلام ادخل البستان فادخله فرأى فيه قثاء كثيرا
فخجل فاراد ان يهرب فدعاه فادخله عنده واعطاه عشرة آلاف درهم
فقال اني جئت راجيا فلا اخيب رجاءك كذلك العبد يوم القيمة يأتي
بصوم محجوب فيرى الله تعالى صوم الانبياء فيخجل ويظن انه لا يقبل منه
فحينئذ يقول الله تعالى جئتني راجيا فلا اخيب رجاءك واعطيتك
الجنة والزيادة اخي اخي اجتهد وافي الصوم فانه جنة من النار
واخرجوا الدموع من عيونكم لما مضى من ذنوبكم فان الدموع تطفي
نار جهنم كما روي في الاخبار ان جبهة تذرف دمعة حسنة كان منه

علي ركبهما من هولها كما قال الله تعالى وترى كل امة جاثية اي على الركب
اذا نظروا الى النار ويسمع زفيرها مسيرة خمسمائة عام قال الله تعالى
سمعوا لها تغيظا وزفيرا فحينئذ كل واحد يقول نفسي نفسي حتى
الخليل والكليم الا الحبيب يقول امتي امتي فاذا قربت الى امته يقول
يا نار بحق المصلين وبحق المصدقين وبحق الخاشعين وبحق الصائمين
ارجعي فلا ترجع فيقول جبريل قل لها بحق التائبين ودموعهم وبكائهم
على الذنوب فترجع ببركة دموع العصاة التائبين وتطفي نار جهنم بها
كما تطفي نار الدنيا بالماء والتراب يا اخواني اذا اردتم ان تنالوا
الفضائل والثواب الكامل فينبغي لكم ان تعرفوا حرمة هذه الشهر
وتحفظوا السنتكم عند الكذب والغيبة والفضول وتحفظوا جوارحكم
عن الخطايا والزلل ومن الحسد والعداوة للمسلمين ومع ذلك ينبغي
ان تاكلوا الحلال وتجتنبوا الحرام فاذا كان كذلك والله تعالى يتقبل
صومكم وصلوتكم كما قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين يا معاشر
المومنين رحمكم الله من اهان التراويح فقد اهان محمدا صلى الله عليه وسلم
ومن اهان محمدا فقد اهان الله ومن اهان الله فهو كافر عند الله واعلموا

عباد الله ان التراويح سنها رسول الله علينا وعليكم بالكتاب والسنة الامن شك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر عند الله وعند رسوله والملائكة المقربين واهل السموات والارضين ولعنة الله عليه والملائكة والجن والانس والطيور والبهائم والشجر والحجر والسموات السبع والارضين السبع كما حكى في حديث عشرة البررة وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم النبي وعليكم الجنة وحرم عليكم النار وفرشكه منهم فيه فهو كافر عند الله وعند رسوله فاتقوا الله عباد الله لا تضيعوا حق شهر رمضان ولا تتركوا التراويح فان من ترك التراويح فماويه جهنم نعوذ بالله منها اللهم اجعلنا خير الامم بحرمة محمد عليه السلام وبركة شهر رمضان والتراويح واغفر ذنوبنا ببركة شهر رمضان والتراويح من الفائزين الذين يصومون شهر رمضان ويصلون التراويح امين رب العالمين الباب الثاني والعشرون في فضل الزكوة اعلم ان الله سبحانه وتعالى جعل الزكوة ركنا من اركان الاسلام وارد فيه ذكرها الصلوة التي هي اعلى الاعلام فقال تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وقال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم وقال تعالى وما اوتيتم من زكوة تريدون وجه

الله فاولئك هم المضعفون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم
من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون
وفي المعالم قال السدي اراد به الزكوة المفروضة وفي صحيح البخاري عن
ابي ايوب رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني
بعمل يدخلني الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم ماله ماله وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ارب ماله تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة
وتصل الرحم وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان اعرابيا اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة
قال تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤتي الزكوة
المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا شيئا
ابدا ولا انقص منه فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره
ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا وروى ابو هريرة رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا فاتاه رجل
فقال يا رسول الله ما الاسلام قال الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا
وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤتي الزكوة المفروضة وتصوم رمضان وتحج البيت

اذا استطعت اليه سبيلا ثم ادبر الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردوا
علي الرجل فاخذوا ليردوه فلم يروا شيئا فقال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل عليه السلام
جاء ليعلم الناس امور دينهم وفي الصحيحين عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على اقام الصلوة وايتاء الزكوة
والنصح لكل مسلم وفيهما عن طلحة ابن عبد الله رضي الله عنه قال جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من اهل نجد ثائر الراس نسمع دوي
صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات
في اليوم والليلة قال هل علي غيرهن قال لا الا ان تطوع فقال هل علي
غيرهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام شهر رمضان قال هل
علي غيره قال لا الا ان تطوع فقال هل علي غيرها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الزكوة فقال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع فادبر الرجل
وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم افلح الرجل ان صدق وفي البركة روي انه قال اذا منعت الصدقة
هلكت الاموال وقال ما منع قوم زكوة اموالهم الا منع الله منهم قطرة

السماء

السماء ولولا البهائم لم يسقوا وقال ما انتقص مال من زكوة ولا ضاع
مال في بر وبحر ونار الا بمنع الزكوة وقال من لم يزكّ فلا صلوة له
ولا دين له ولا صوم له ولا حج له ولا جهاد له وقد ذكر بعض العلما
ان الله تبارك وتعالى لما اخرج الذرية من ظهر آدم عليه الصلوة
والسلام عزل منهم الاغنيا اهل البلد واهل الحضر وعزل طائفة من
اموالهم ثم قال لهم تبارك وتعالى هذه ارزاق الفقرا من عباده وديعة
في اموالكم اياكم ان تغيروا او تغتروا او تمسكوا اموالهم وارزاقهم فيحل
عليكم غضبي وسخطي فاني قد ائتمنتكم عليها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من يوم الا وملكان يناديان تحت العرش المال
مال الله والعباد عباد الله فان جاع الفقرا عذب الله الاغنيا وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل من السماء كل يوم اثنان
وسبعون لعنة على مانع الزكوة من هذه الامة وقد سماهم الجليل
جل جلاله كفارا في قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة
وهم بالاخرة هم كافرون وفي الخبر ان العبد اذا هم باخراج درهم في
سبيل الله نفخ الشيطان في قلبه سبعين بابا من الفقر حتى يحول

بينه وبين اخراجه فان من الله على العبد واعانه حتى يغلب
شيطانه كان لمن هزم عسكرا من المشركين وقتلهم ويدل على صحة
هذا القول عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان اذا خرج الى
اخراج الزكوة لبس درعه وتقلد سيفه واخذ رمحه وركب فرسه
فيقول الصحابة رضوان الله عنهم مالك يا ابا الحسن ليست آلة حربك
فيقول انا خارج الى محاربة الشيطان اخاف ان يمنعني اخراج الزكوة
فجهاد الشيطان هو جهاد الاكبر والشيطان لعنه الله يريد ان يرد ك
الى فقر نفسك ويصدك عما وعدك ربك جل جلاله حيث قال
عز وجل الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم
مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يطوف بالبيت فاذا هو برجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول بحرمة
هذا البيت الا غفرت لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذنبك صفه
لي فقال الرجل هو اعظم من ان اصفه لك يا رسول الله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذنبك اعظم ام الارضون قال بل ذنبي يا رسول الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنبك اعظم ام الجبال قال بل ذنبي يا رسول الله

قال ذنبك

قال ذنبك اوسع ام البحار قال بلي ذنبي يا رسول الله قال ذنبك اعظم ام السموات
قال ذنبي يا رسول الله قال ذنبك اعظم ام الله قال الرجل بل الله اعظم
واجل قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ويحك صف لي ذنبك قال
يا رسول الله اني كنت ذا ثروة من المال وان السائل اذا اتاني يسالني
شيئا فكانما يستقبلني بشعلة من نار قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اليك عني لا تحرقني بنارك والذي بعثني بالحق نبيا بالهدي والكرامة
ولو قمت بين الركن والمقام ثم صليت الف عام وبكيت الف عام حتي
تجري من دموعك الانهار وتسقي بها الاشجار ثم مت وانت لئيم لاكبك
الله في النار ويحك اما علمت ان البخل كفر والكفر في النار اما علمت
ان الله تعالي يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فكل من
مات وترك مالا فان ادي زكوته فانه صاحبه لا تزال الملئكة تكتب له
الحسنات الي يوم القيمة وان وقع المال عند من لا يزكي وكل من مات
وترك مالا لا يؤدي زكوته فلا يزال وزره يجري عليه الي يوم القيمة
وان وقع عند من يزكيه وما من عبد ادي زكوة ماله بطيب نفسه
الا جعل الله تعالي ذلك المال يوم القيمة طوقا من نور الجنة يضيء

لاهل المحشر من المؤمنين حتى يجوزوا الصراط ويدخلوا الجنة
وما من عبد لا يؤدي زكوة ماله الا طوقه الله تعالى يوم القيمة
بطوق من نار جهنم لو ان ذلك الطوق وضع في الدنيا لاحرق
الدنيا كلها وتقطعت جبالها وجفت بحارها فصل
في الصدقة قيل ان الصدقة اربعة حروف صاد ودال
وقاف وهاء فالصاد تصون صاحبها عن مكاره الدنيا والاخرة
والدال منها يكون دليله على طريق الجنة عند تحيير الخلق
والقاف منها القربة تقرب صاحبها الى الله تعالى والهاء منها الهدى
يهدي الله تعالى بها صاحبها للاعمال الصالحة ليستوجب بها الرضوان
الاكبر قال من خلق ابرهيم عليه السلام ان يتصدق بخير ما يجده وافضله
واحسنه فقيل له لو تصدقت به وتهذه الكفى فقال لا ارى خادة اطيب
وضبر ما عنده بشر ما عندي اخواني اوفوا بالعهود وارغبوا في دار
النعيم والخلود ومجاورة الملك المعبود وذكر في بعض الاخبار ان رجلا
مات بالمدينة من اهل المدينة وخلف مالا كثيرا فاخبره به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هل من وارث قالوا لا يا رسول الله فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من لا وارث له فما له لبيت مال المسلمين فأمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يحضر المال فجيء بالمال إلى المسجد فوضع حتى
ارتفع حزمة وستر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجانب من حلي
وذهب وورق وثياب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا المال إلى
بيت مال المسلمين فرفع كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم والتقت
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في المسجد ووجد قرصة من ذهب وزنها
قيراطا فقال يا رسول الله هذه من ذلك المال فأخذها رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم ووضعها في كفه وجعل يقلبها في يده ثم قال
صلى الله عليه وسلم لو تصدق بها في حيوته حين كان صحيحا شحيحا يأمل
العيش ويخشى الفقر لكانت أحب إليه من هذا المال كله يعطي من بعده
في سبيل الله عز وجل فيا عباد الله اسمعوا صواب المقال وبادروا
إلى حسن الفعال ولا تغتروا بالعز والمال فإن المال يذهب والدنيا
تخرب ونفسك تموت والمرد إلى الحي الذي لا يموت قال
الشيخ أبو حفص رحمه الله سمعت أبا النصر السمرقندي رحمه الله قال كان
رجل له امرأة وابنان وتوفي وخلف مائة وعشرين درهما أو دينارا

ولم يكن في ذلك المدينة تجارة ولا ربح فقصد وابلد الآخر قالوا ربما
نربح هناك فما نربح هناك فخرجوا الى الطريق وكان مع المرأة ثلثة
ارغفة فتصدقت بواحدة لاجل ولدها الكبير وواحدة لاجل ولدها
الصغير وواحدة لاجلها ومضوا الى طريق فجاء ذيب فاخذ ولدها الكبير
وذهب به فقلقت لذلك وسارت حتى وصلت المرأة الى سفينة مع ابنها
الصغير فركبت السفينة فغرقت السفينة وغرق اهلها فبقيت على لوح حتى
بلغت الشط وسارت حتى دخلت مدينة وقد فقد ما كان عندها من
الذهب والفضة وغلب عليها الجوع فذهبت الى الخباز لتشتري الخبز
فرات رجلا وبيده ابنها فتقدمت اليه فتعلقت بابنها وخرجت ومضيا الى
القاضي فادعت المرأة ان هذا ابني وادعى الرجل ان هذا غلامي فقال للمرأة
اين ضيعت ولدك فقالت في البحر الفلاني ركبنا السفينة فغرقت فضاع
الابن مني فقال القاضي للرجل من اين هذا الغلام فقال وجدت الصبي على لوح
فاخذته فامر القاضي برد ابنها فرجعت المرأة الى الخباز لياخذ الخبز فالتفت
الى فارس فرات الابن الكبير رديفه فتقدمت اليه وتعلقت بعنان فرسه
وادعت بانه ابنها ومضيا الى القاضي وادعى الرجل انه عبده وادعت المرأة

ادعت ابنها

انه ابني فقال القاضي للمرأة اين ضاع منك ولدك قالت خرجت من البلد الفلاني
وجاء الذيب وسلبه مني وقال القاضي للرجل من اين لك هذا الغلام فقال انا
صياد وكنت في الصيد فرأيت ذيبا ومعه هذا الصبي وارسلت اليه الكلب
فسلبه منه الكلب فاخذته منه فامر القاضي برده اليها فرجعت المرأة ولاخذت
الخبز واشترت سمكتين فشقت احديهما فخرجت من بطنها جوهرة حمراء
وشقت جوف الآخر فخرجت من بطنها مائة وعشرون دينار التي ضاعت
منها وباعت الجوهرة بثلثين الف دينار ثم رات من ليلتها في النوم كان قايلا
يقول يا امرأة هذه تخلف ثلث ارغفة التي تصدقت بها في اليوم الفلاني
وما عند الله خير وابقى والله لا يضيع اجر المحسنين الباب
الثالث والعشرون في ترك الزكوة اعلم ان الله تعالى يشدد الوعيد
على ترك الزكوة فقال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله قال في الاحياء ومعنى الانفاق في سبيل الله
اخراج حق الزكوة فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم اي
يوم يوقد النار ذات حمى شديد عليها فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وانما خصت

هذه المواضع الاربعة لانهم ازوروا عن السائل واعرضوا عنه بوجوههم وولّوه ظهورهم او لانها اشرف الاعضاء الظاهرة فانها المشتملة على الاعضاء الرئيسة التي هي الدماغ والقلب والكبد كذا في الكشاف وانوار التنزيل للبيضاوي وفي صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفائح من نار جهنم فاحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار فقيل يا رسول الله فالابل قال ولا صاحب ابل لا يؤدي منها حقها ومن حقها حلبها يوم وردها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطأه باخفافها وتعضه بافواهها كلما مر عليه اولها رد عليه اخرها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله فالبقر والغنم قال ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئاً

ليس فيها

ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء تنطحه بقرونها وتطاؤه بـا

باظلافها وكلما مر عليه اولاها رد عليه اخريها في يوم كان مقداره خمسين

الف سنة حتى يقضي بين العباد فيري سبيله اما الي الجنة واما الي النار قال

فالخيل ثلثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلي رجل وزر فاما التي هي له اجر

فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها في مرج او روضة فما طابت في ذلك في

المرج او الروضة كان له حسنات ولو انه انقطع طيلها فاستنت شرفا

او شرفين كانت اثارها وارواثها حسنات ولو انها مرت بنهر فشربت منه

ولم يرد ان يسقيها كان ذلك حسنات له واما التي هي ستر فرجل ربطها

تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها وهي له ستر واما التي

هي عليه وزر فرجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام وهي علي ذلك

وزر وسئل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الحمر فقال ما انزل علي شيء

الا هذه الاية الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة

شرا يره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

من اتاه الله تعالي مالا فلم يؤد زكوته مثل له ماله يوم القيمة شجاعا اقرع

له زبيبتان تطوقه ثم ياخذ بلهزمتيه يعني بشدقيه ثم يقول انا مالك انا

كنزك ثم قرأ هذه الآية ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من
فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة
قال في المعالم يعني يجعل ما منعه من الزكاة حية يطوق في عنقه يوم القيامة
تنهشه من قرنه إلى قدمه وهذا قول ابن مسعود وابن عباس وأبي وائل
والشعبي والسدي ولله ميراث السماوات والأرض قال في الكشاف وغيره أي
وله ما فيهما مما يتوارث فما لهؤلاء يبخلون عليه بماله والله بما تعملون
خبير وفيهما عن الأحنف بن قيس جلست إلى ملأ من قريش فجاء رجل
حسن الشعر والثياب والهيئة حتى قام عليهم فسلم ثم قال بشر الكانزين
برضف يحمى عليه في نار جهنم ثم يوضع على حلمة ثدي أحدهم حتى
يخرج من حلمة ثديه يتزلزل ثم ولى فجلس إلى سارية وتبعته وجلست
إليه وأنا لا أدري من هو فقلت له لا أرى القوم إلا قد كرهوا الذي قلت قال
إنهم لا يعقلون شيئا قال لي خليلي قلت من خليلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم يا أبا ذر أتبصر أحدا قال فنظرت إلى الشمس ما بقي من النهار
وأنا أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسلني في حاجة له قلت
نعم قال ما أحب أن لي مثل أحد ذهبا أنفقه كله إلا ثلاثة دنانير وإن



هؤلاء لا يعقلون انما يجمعون الدنيا والله لا اسالهم دنيا ولا
استفتيهم عن ديني حتى القى الله وفي الكواكب الدراري اي افتح بالبلغة
من الدنيا وارضى باليسير مما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتنبه يا اخي وفقك الله من تركك هذا الفرض ولا تعاد نفسك ولا تفضحها يوم
العرض وبادر بادائه ولا تسوف ولا يحملنك عدوك على اهماله فتتاسف
ولا يوقعك حب الدنيا في مثل هذه العقوبة الشنيعة فان الدنيا تفنى
وتبقى عليك التبعة وقد قال الحسن ان بقيت لك الدنيا لم تبق لها قال
الشيخ رحمه الله سمعت انه كان رجل بخيلا منافق فحلف على زوجته
بالطلاق ان لا تتصدق بقرص فخرج الرجل فجاء السائل الى باب داره
فقال يا اهل البيت وحق الله عليكم الا ان اعطيتموني شيئا فاعطته
زوجته ثلثة ارغفة فاستقبله المنافق وقال من اعطاك هذه الارغفة
فقال اعطتنيها امراتك فذهب المنافق الى الدار وقال اليس قد حلفت عليك
ان لا تعطي احدا شيئا قالت لاجل الله عز وجل فذهب المنافق واوقد
التنور حتى حمي ثم قال لزوجته قومي فالقي نفسك في هذا التنور فان
كانت محبتك لله صادقا خالصا لم تحرقك النار فقامت المراة فاخذت

حليها وحللها فقال لها المنافق ودعي الحلي والحلل فقالت الحبيب

اذا زار الحبيب يزين نفسه فرمت نفسها في التنور فاطبق عليها المنافق

ومضى حتى ذهبت ثلثة ايام فلما ذهبت ثلثة ايام عاد ومضى الى

رأس التنور فرأى زوجته سالمة بقدرة الله عز وجل فتعجب المنافق من

ذلك وهتف هاتف له اما علمت ان النار لا تحرق احبابي واخلص

المنافق من ذلك السبب من نفاقه حكاية قال رحمه الله سمعت ابا محمد

عبد الله الفضل يروي عن عامته بالفارسية عن عائشة رضي الله عنها

ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وقد يبست يدها اليمنى فقالت

يا نبي الله ادعو الله تعالى حتى يصلح يدي ويعيدها الى حالتها الاولى

وقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما الذي ايبس يدك قالت رأيت كأن

القيمة قد قامت والجحيم سعرت والجنة ازلفت وصارت النار اودية

فرأيت في واد من اودية جهنم والدتي وفي يدها قطعة من شحم وفي الاخرى

خرقة صغيرة فتتقي بهما النار قلت مالي اراك يا اماه في هذا الوادي

وانت مطيعة لربك راض عنك زوجك فقالت لي يا ابنتاه كنت بخيلة والخرقة

والشحم في يدي تصدقت بهما في الدنيا ما تصدقت في جميع عمري

الا هذه

الا هده الخرقة والشجرة فاعطيت ذلك اتقي بهما النار والعذاب من
نفسي قالت فقلت لها اين ابي قالت كان سخيا وهو في موضع الاسخيا
في الجنة قالت فجيت الى الجنة يا رسول الله واذا والدي قائم على
حوضك يسقي الناس ياخذ الكاس من علي وعلي من عثمان وعثمان
من عمر وعمر من ابي بكر الصديق وابو بكر منك يا رسول الله فقلت اي ابي
ان والدتي كانت امراتك المطيعة لربها الراضية انت راض عنها هي في واد
كذا في جهنم وانت تسقي الكاس الناس من حوض النبي صلى الله عليه وسلم
وهي عطشانة فاعطها بشربة من ماء فقال يا بنتاه ان والدتك في موضع
البخلاء والمذنبين فان الله تعالى حرم ماء حوض نبيه عليه السلام على
البخلاء العصاة المذنبين قالت فاخذت منه كفاءة من ماء لا اشربها
فسقيت امي فلما شربت سمعت صوتا يقول يبس الله يدك حيث سقيت
العاصية البخيلة من حوض نبي الله فانتبهت فاذا يدي قد يبست فقال
لها النبي صلى الله عليه وسلم اضر بك بخل والدتك في الدنيا وكيف لها
في العقبى ثم قالت عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قد وضع عصاه
وقال اللهم بحق الرويا الحق التي حكمت ان تصلح يدها قالت عايشة رضي

انه عزنا فصلحت يده ها علي المكان وصارت كما كانت وفي بعض
الاخبار ان الميت ينادي اذا وضع بالمغتسل اين لسانك الفصيح ما اسكته
اين صوتك النجي ما اخرسك اين ريحك العطر ما انتنك اين حركاتك ما اسكنك
اين اموالك الكثيرة ما افقرك الويل لك ان كنت عاصيا والبشري لك ان كنت
طايعا وتناديه الملائكة اذا اصفوا للصلوة عليه يا ابن ادم يا اسير
الغفلة يا كثير العلة بئس ما صنعت اشتغلت بالدنيا وغفلت عن
العقبي وعصيت المولي واتبعت الهوي وتناديه الملائكة اذا وضع
في القبر يا عبد الله انت تركت الدنيا ام الدنيا تركتك انت جمعت الدنيا
ام الدنيا جمعتك انت استعددت للمنية ام المنية غافصتك
خلقت من التراب واعدت للتراب وحكي عن يحيي بن السماك
رحمه الله انه قال مررت بالمقابر واذا علي قبر مكتوب شعر

تمر اقاربي جنبات قبري — كان اقاربي لم يعرفوني
ذوو الميراث يقتسمون مالي — وما يألون ان جحدوا ديوني
وقد اخذوا سهامهم وراحوا — فيا لله اسرع ما نسوني

الباب الرابع والعشرون في فضل السخاء قال الله سبحانه

وتعالي

وتعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وفي صحيح مسلم قال
النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا
الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا
محارمهم وفي الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمنفق كمثل
رجلين عليهما جبتان من حديد من ثديهما الى تراقيهما فاما المنفق
فلا ينفق الا سبغت او وفرت على جلده حتى تخفي بنانه وتعفو اثره
واما البخيل فلا يريد ان ينفق شيئا الا لزقت كل حلقة مكانها وهو
يوسعها فلا تتسع وفي الكواكب الدراري قال النووي هو تمثيل لنماء
المال بالصدقة والانفاق والبخل بضد ذلك وقال الخطابي كلاما حاصله
ان الجواد اذا هم بالنفقة اتسع لذلك صدره وطاوعت يداه وامتدتا
بالعطاء وان البخيل يضيق صدره وتنقبض يده عن الانفاق وفي كتاب
الترمذي قال السخي قريب من الله وقريب من الجنة قريب من الناس بعيد
عن النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار
ولجاهل سخي احب الى الله من عابد بخيل وقال لا يدخل الجنة خب
ولا بخيل ولا منان وروت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال ان السخاوة شجرة اصلها في الجنة واغصانها متدليات
في الدنيا فمن تعلق بغصن من اغصانها مده الى الجنة والبخل
شجرة اصلها في النار واغصانها متدليات في الدنيا ومن تعلق
بغصن منها مده الى النار وروي الجنة دار الاسخيا وما جبل
ولي الله الا على السخاوة وقال سلمان الفارسي اذا مات السخي قالت
الارض والحفظة يارب تجاوز عن عبدك بسخائه في الدنيا واذا مات
البخيل قالت اللهم احجب هذا العبد عن الجنة كما حجب عبادك
عما في يده من الدنيا وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود
الناس من الريح المرسلة وانه ما سئل شيئا قط فقال لا وان رجلا ساله
فاعطاه غنما بين جبلين وفي الرياض النضرة واعطى طلحة اعرابيا
ساله ثلثمائة الف درهم وباع ارضا من عثمان رضي الله عنه بسبعمائة
الف فحملها اليه فلما جاء بها قال ان رجلا تبيت عنده هذه
في بيته لا يدري ما يطرقه من امر الله فبات ورسله في سكك المدينة
حتى اسحر وما عنده منها درهم وبعث عبد الله ابن الزبير الى عائشة
رضي الله عنها بمال في غرارتين عدته ثمانون ومائة الف درهم وهي

صايمة

صائمة فجعلت تقسم بين الناس فأمست وما عندها من ذلك
درهم فقالت لجاريتها هلمي فطري فجاءت بخبز وزيت فقالت
لها الجارية فما استطعت فيما قسمت في هذا اليوم أن تشتري
لنا بدرهم لحماً قالت لا تعنفيني لو كنت ذكرتيني لفعلت وكان للزبير ألف مملوك
يؤدون إليه الخراج فما كان يدخل بيته منها بدرهم إلا يتصدق به لك
كله ووصل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم بمال بلغ أربعين ألفاً وأوصى بحديقة لأمهات المؤمنين بيعت بأربعمائة
ألف وباع أرضاً له من عثمان بأربعين ألف دينار فقسم ذلك المال في رحمه
بني زهرة وفقراء المسلمين وأمهات المؤمنين وتصدق على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله أربعة آلاف درهم ثم بأربعين ألف درهم
ثم بأربعين ألف دينار ثم بخمسمائة فرس في سبيل الله ثم وردت له قافلة
من تجارة بالشام فحملها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا له النبي
صلى الله عليه وسلم بالجنة نزل جبريل فقال إن الله يقرئك السلام ويقول
لك أقرئ عبد الرحمن السلام فبشره بالجنة وشرى عبد الله بن عامر
داراً بسبعين ألف درهم فسمع بكاء أهلها عليها فترك الدار وثمنها

وساءله رجل مرة فبعث اليه بسبعمائة بعانها وما لكها فبية كانت
فيهما وبكى ابو اسامة من دين عليه بضعة عشرة الف دينار فقال علي ابن
الحسين رضي الله عنه هي علي وامر ابن العاص لسائل بمائة الف درهم
فبكى فقال ما يبكيك فقال على الارض ان تاكل مثلك فامر له بمائة الف
اخرى وفي ارشاد اليافعي وقيل خرج عبد الله ابن جعفر الطيار رضي
الله عنه الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها
اذاتي الغلام بقوته ودخل كلب من الحايط فدنى من الغلام فرمى الغلام
له بقرص ثم رمى اليه بالثاني والثالث فاكله وعبد الله ينظر فقال
يا غلام كم قوتك كل يوم قال هو ما رايت قال فلم اثرت هذا الكلب
قال ما هي بارض كلاب انما جاء من مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده
قال فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله ابن جعفر
يلومونني على السخا هذا اسخى مني فاشترى الغلام والحايط وما فيه
من الالات واعتق الغلام ووهب له الحايط وما فيه وقيل لما قدم الامام
الشافعي رضي الله عنه من صنعاء الى مكة كان معه عشرة الاف دينار
فقيل له تشتري بها ضيعة تضرب خيمة خارج مكة وصب الدنانير

فكان من

بحمل من دخل عليه اعطاه قبضة فلما جاء وقت الظهر قام ونفض
الثوب ولم يبق شيء وقيل ان امراة قالت لو دخلت ومعك درهم ما سلمت
عليك وسالت امراة الليث ابن سعيد سكرجة عسل فامر لها بزق من
عسل فقيل له في ذلك فقال انها سالت على قدر حاجتها ونحن نعطي
على قدر نعمتنا وسال شخص سيدنا الشيخ ابا هادر رضي الله عنه
شيئا وشكى عليه حاله وقد اصاب الشيخ فاقة شديدة وهو في حال
السياحة في التجارة فقال له ما عندي ما اعطيك ولكن خذني وبعني
وانتفع بثمني فقال له وتفعل قال نعم فاخذه ثم قال الشيخ اكرمه الله
ما تم هذا حتى تضع في رقبتي حبلا وتقودني ففعل ثم سار به فلقي
شخص فباعه منه بمائة درهم وخمسين ثم اطلقه المشتري ثم لقي شخص
آخر فشكى عليه حاله وضرره فسلم نفسه كما سلم للاول فشرى به
وباعه بمائتين ثم خلاه المشتري ايضا انتهى وعن وهب بن منبه رضي
الله عنه قال جاءت الحداءة الى سليمن صلوات الله عليه فقالت
يا رسول الله اني افرخ على شجرة في دار رجل واته يرفع فرخي في
كل عام وكاد ان ينقطع نسلي فاغثني عنه قال قد عني بصاحب

الشجرة فسأله لم ترفع فراخه قال لاني طبيب وابنة فراخه يصلح
له فاهلكنا اولادنا فقال له لا تفعل فقال لهما الا تعرضن في داري وغضب
سليمن به لك فقال الشيطانين انهبا الى تلك الشجرة فاذا صعد
هذه الشجرة ليرفع الفراخ في العام القابل فليأخذه كل واحد
منكما برجله ويشقاه بنصفين ثم ليرم احدهما نصفه الى المشرق
والاخر نصفه الى المغرب فلما كان عام القابل نسي صاحب الشجرة
ذلك واراد ان يصعد الشجرة ليرفع الفراخ فجاء سائل فسأله شيئا
فلم يجد في بيته الا كسرة خبز على طاقية فرفعها ودفعها اليه
ثم صعد الشجرة واخذ الفرخ فشكت الحداة الى سليمن عليه السلام
من ذلك الرجل ومن الشيطانين فدعى سليمن عليه السلام بالشيطانين
ليعاقبهما لم وقال هلا فعلتما ما امرتكما فقالا يا نبي الله انه لما اراد ان
يصعد الشجرة وقصدنا ان نأخذه تصدق على سائل بقطعة خبز فبعث
الله تعالى ملكين فاخذ كل واحد منا ورمى احدنا الى المشرق والاخر
الى المغرب ودفع عنه بلاءنا ببركة صدقته فسكت سليمن عليه السلام
اخو ابنتهم ولخلد ساسر واستوا الى ربكم انتم على الازعاج فما

هنا التوقف

هذه الدنيا فيا من مال بي حب المال حتى مال الى اقبح مال الوبعج فيمك

لعاملت انه ليس لك عقد ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم

بان لهم الجنة وبيان حكم البيع ظاهر في قوله تعالى وانفقوا مما جعلكم

مستخلفين فيه فان قصرت همتك فعاملنا معاملة التاجر بخطاب

من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فان نزلت عن هذا المقام فاحذر

من توبيخ فاما الذين اتاهم الله من فضله بخلوا به سيطوقون ما بخلوا به

او عقوبة يوم يحمى عليها في نار جهنم شعر

يجني الفنا للئام الناس لو علموا . ما ليس يجني عليهم العدم

هم للاموال لهم وهن لسن لهم . والعار يبقى والجرح يلتئم

اخواني كانت الدنيا اذا قدمت على الصالحين قدموها الى

الاخرة اين نحن من القوم كربين اليقظة والنوم وكان القوم يبيعون

الفاني بالباقي وانتم عكسه شعر

مجلسنا ام للذنوب . فابكوا فقد حان منا البكا

ويوم القيمة ميعادنا . لكشف الستور وهتك الغطا

فيا من عمله بالنفاق مغشوش يتزين للناس كما يتزين المنقوش

اما تنظر الى الباطن الى المنقوش اذا هممت بالمعاصي فاذكر يوم النعوش
فكيف تحمل الى قبر بالجنبات مفروش من لك اذا اجمع الانس والجن والوحوش
وقام العاصي من قبره حيران مدهوش ويكون الجبال كالعهن المنفوش
يا من اغصان اسفل الاصرار ناويه وصحيفته من الطاعات خاويه ولكنها الكبائر
الذنوب حاويه ما بينك وبين البطون الطاويه لم بين طائفة المهدي
والغاويه اعلم ان اعضائك في التراب ثاويه لعلها تنفرد بالجد في زاويه
قبل ان تعجز عند الموت القوة المتقاويه وترى عين الميزان لثقل الخير
لاويه فاما من خفت موازينه فامه هاويه وذكر الحساب اطار عن
اعين المتقين النعاس وثقيل الميزان افرغت الياس الا الكياس فرقة ماله
فهو لمن خلف بعده فليس له نفع

كيف الرحيل بلا زاد الى وطن — لا ينفع المرء فيه غير تقواه
من لم يكن زاده التقوى فليس له — يوم القيمة عذر عند مولاه

اللهم انا نعوذ بك من الهم والحزن ونعوذ بك من الجبن والبخل برحمتك
يا ارحم الراحمين الباب الخامس والعشرون في تخليق الموت
وغصته والمه قال الله سبحانه وتعالى كل نفس ذائقة الموت وانما توفون

اجوركم

اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما
الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
لما خلق الله تعالى الموت بالف الف حجاب وعظمته اكبر من السموات والارض
وعقده وشده بالف الف سلسلة كل سلسلة طولها الف عام لا يقربونه
ولا يعرفونه ملائكة ولا يعلمون مكانه الا ويسمعون صوته حولهم
ولا يقدرون ماهو الى وقت ادم خلقه الله فسلط الله ملك الموت عليه
قال ملك الموت وما الموت فامر الله بالحجب فكشفت حتى راى الموت فقال
الله للملائكة قفوا فانظروا هذا الموت فوقفت الملائكة كلهم اجمعون
وقال للموت طر عليهم باجنحتك كلها وافتح عيونك كلها فلما طار الموت
نظرت الملائكة خروا مغشيا عليهم بالف عام فلما افاقوا قالوا ربنا
اما خلقت اعظم من هذا خلقا قال الله انا خلقته واعظم منه وقد
يده وقبضة كل خلق فقال الله سبحانه وتعالى يا عزرائيل قد سلطتك
عليه فقال الهي باي قوة اخذه فانه عظيم فاعطيه الله تعالى قوة
ثم اخذ الموت فسكن الموت فقال الموت يا رب ائذن لي حتى انادي في
السماء مرة ثم اذن له فنادي الموت باعلى صوته انا الموت الذي افرق

بين كل محب وحبيبه وافرق بين المرأة والزوج وانا الموت
الذي افرق بين الاولاد والامهات وانا الموت الذي افرق بين
الابن والاباء وانا الموت الذي افرق بين الاخوة والاخوان وانا
الموت الذي اقهر القوي من بني ادم وانا الموت الذي اخرب الدور
والقصور وانا الموت الذي اتاكم ولو كنتم في بروج مشيدة ولم
يبق مخلوق الا يلاقيني واذا انزل الموت على احد قام بين يديه على
صورته ثم يقول النفس من انت وما تريد فيقول انا الموت الذي
اخرجك من الدنيا وايتم اولادك يتامى وزوجتك ايمة ومالك
موروثا بين موروثيك الذين لا تحبهم في حال حياتك وانك لم تقدم
خير لنفسك لاخرتك اليوم جئت اليك ولم تفعل خير ابعدي
فاذا سمع النفس حول وجهه الى الحائط فيرى الموت قائما بين يديه
فيحول وجهه الى الجانب الاخر ويرى الموت قائما بين يديه ويقول
له المرتعرفني انا الموت الذي قبضت روح والديك وانت تنظر ولم
ينفعك اليوم واخذه روحك حتى تنظر اولادك ولم تنفعهم وانا الموت
الذي قد افنيت القرون الماضية وهم اكثر مالا وقوة منك ثم يقول

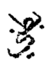
له ملك الموت كيف رأيت الدنيا فرأيت مكارة غدارة ثم يخلق الله تعالى
الدنيا على صورة وتقول يا عاصي اما تستحي انت اذنبت فيّ ولم تمتنع
عن المعاصي انك سخلتني وانا خليتك طلبتني وانا طلبتك لا تفرق
حلال ام الحرام ظننت انك لا تفارق من الدنيا فانه يري منكر ومن
عملك ويري ماله قد وقع في ملك غيره فيقول الملك يا عاصي كسبتني
بغير حق وقتل ولا تصدقتني على الفقراء والمساكين اليوم وقعت
في يد غيرك قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم ويقول يا رب ارجعني لعلي اعمل صالحا فيما تركت فيقول
الله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
ثم اخذ ملك الموت روحه ان كان مومنا على السعادة وان كان
منافقا على الشقاوة لقوله كلا ان كتاب الابرار لفي نعيم ولقوله
تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين الى اخره مسيلة تلك الموت كيف
يأخذ الارواح ذكر في كتاب السلوي عن مقاتل ابن سليمان ان
ملك الموت كان له سرير في السماء السابعة ويقال في السما الرابعة
خلق الله تعالى السرير من نور وله سبعون الف قايمة وله اربعة

اجنحة مملوء جميع جسده بالعيون والالسنة وليس احد من خلقه
من الادمي وكل ذي روح الاول في جسده وجه وعين وبيده
ليأخذ بذلك الروح باليد وينظر بالوجه الذي يحاذي وبذلك
يقبض الروح كل مخلوق في كل مكان فاذا مات النفس في الدنيا
ذهبت عين من جسده ويقال انه له اربعة اوجه وجه كان من
قدامه الثاني علي رأسه والثالث علي ظهره والرابع تحت قدميه
فيأخذ ارواح الانبياء والملائكة علي وجه رأسه وارواح المؤمنين
من قدامه وارواح الكافرين من وراء ظهره وارواح الجن من تحت
قدميه احدي رجليه علي جسر جهنم والاخري علي سرير الجنة
ويقال من عظمته لو صب ماء جميع البحور علي رأسه ما وقعت قطرة
الي الارض ويقال ان الدنيا باسرها في عين ملك الموت كخوان قد وضع
عليه كل شيء ووضع بين يديه ليأكله فيأكل منه ما شاء وكذلك
ملك الموت في الخلائق ويقلب الدنيا كما يقلب الادميون درهما
ويقال لا ينزل ملك الموت الا للانبياء والرسل والعلماء وله خليفة
علي ارواح السباع والبهايم ويقال ان الله تعالي لما افني خلقه كله

من الناس

من الناس وغيرهم تطفي العيون التي في جسد ملك الموت كلها
وبقي ثمانية يقال هي اسرافيل وميكائيل وجبريل وعزرائيل واربعة
من حملة العرش وفي الخبر اذا اراد الله ان يقبض روح العبد
يجيء ملك الموت من قبل الفم ليقبض روحه منه ويخرج الذكر منه فيقول
لا سبيل لك من هذه الجهة وانما جرى فيه ذكر الله فيرجع ملك الموت الي
الله فيقول يا رب كيت كيت فيقول الله اقبض من جهة اخري فيجيء من قبل
اليد ليخرج منه فيقول لا سبيل لك فانه تصدق صدقة كثيرة ومسح رأس
اليتيم وكتب العلم وضرب السيف علي عنق الكفار ثم يجي الي الرجل ويقول
لا سبيل لك من قبلي فانه مشي الي الجماعة والاعياد ومجلس العلم والذكر
والعلماء ثم يجيء الي الاذنين ويقول لا سبيل لك من قبلي فانه سمع بي
القرآن والذكر ثم يجيء الي العين فيقول لا سبيل لك من قبلي فانه ينظر
بي في المصاحف ووجه العالم فينصرف الي الله وهو يقول الحق فيقول
الله تعالي اكتب اسمي علي كفك وارِه ارواح المؤمن حتي يرى روح
عبدي وكتب ملك الموت اسم الله تعالي علي كفه ويريه روح المؤمن
فيخرج روح المؤمن عن منصور بن عامر قال اذا دنى موت العبد

قسم ماله على خمسة اوجه المال للوارث والروح لملك الموت
واللحم للدود والعظم للتراب والحسنات للخصوم ثم قال اذا ذهب
الوارث بالمال وذهب ملك الموت بالروح وذهب الدود باللحم
وذهب التراب بالعظم وذهب الخصماء بالحسنات فيا الشيطان
لايذهب بالايمان عند الموت وفي الخبر في ذكر الندا اواذا فارق
الروح من البدن نودي من السماء بثلث صيحات يا بن ادم تركت
الدنيا ام الدنيا تركتك جمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك قتلت الدنيا
ام الدنيا قتلتك واذا وضع على المغتسل نودي بثلث صيحات يا بن ادم
الان تذهب الى سفر بغير زاد وتخرج من منزلك فلا ترجع ابد الاباد
وتصير الى بيت اهوال واذا حمل على الجنازة نودي بثلث صيحات
يا بن ادم طوبى لك ان كنت تائبا طوبى لك ان صحبك رضوان الله وويل
لك ان صحبك سخط الله واذا وضع للصلوة نودي بثلث صيحات
يا بن ادم كل عمل عملته تراه الساعة لك لكن اذا كان عملك خيرا تراه
خيرا وان كان شرا تراه شرا واذا وضعت الجنازة على شفير القبر
نودي بثلث صيحات يا بن ادم كنت على ظهري ضاحكا فصرت في



بطني باكيا وكنت علي ظهري فرحا فصرت في بطني حزينا وكنت علي
ظهري ناطقا فصرت في بطني ساكنا واذا ادبر الناس يقول الله تعالي
يا عبدي بقيت فريدا وحيدا وتركوك في ظلمة القبر وحيدا وقد
عصيتني لاجلهم وارحم اليوم رحمة تتعجب منها الخلائق وانا اشفق
عليك من الوالدة علي ولدها ويقال اذا خرج الروح نادي
سبع مرات احدها اذا اراد الغسال ان يصعد علي تخت يقول
بالله يا غسال الا جعل الحذاك رفيقا الان قد استرحت من محاولة
ملك الموت والثاني اذا اراد غسله يقول بالله يا غسال لا تجعل ما لك
حارا ولا باردا فان جسدي كان مجروحا من خروج روحي والثالث
اذا اراد يشد الازار يقول بالله يا غسال لا تشد بسرعة حتي انظر
الي وجه اولادي وقرابتي واحبائي وقد بقي نظري الي يوم القيمة
والرابع اذا خرج من بيته يقول بالله يا غسال لا تخرجني بسرعة فاني
اخرج من بيتي ولا ارجع ابدا والخامس اذا اراد وان يرفعوا
السرير يقول بالله يا جماعة لا تتعجلوني حتي اسمع صوت اهلي واولادي
وقرابتي واحبائي وقد بقي سمع صوتهم وكلامهم الي يوم القيمة

والسادس اذا صلوا عليه يقول بلسانه يا جماعتنا لا تخجلوني حتى اسمع
دعاءكم وقراءتكم وقد انقطع مني الدعاء والقراءة والصلوة وساير
الاعمال والسابع اذا وضعوا عند القبر يقول بلسانه يا جماعتنا لا تخجلوني
حتى اوصي فيقول بلسانه يا اهلي واولادي وقرابتي واحبابي اسمعوا
وصيتي قد تركت ما جمعت من الحلال والحرام حتى صار علي وبالا
وعقوبة ولكم راحة ومنفعة وعلي الحساب والعذاب ولكم الاكل
ولبس الثياب اذكروني من فتات خبزكم وبقية طعامكم وعند دعائكم
وقيامكم في بقية ايامكم ولا تنسوا انفسكم قبل نزول الموت كما نسيت
اللهم اجعلنا ذاكرين من الموت **فصــل** فيما هو حكاية عجيبة غريبة
احسن مما يسمع السامعون واعتبر مما يعتبر به المعتبرون فاعلم انه
روي انس بن مالك رضي الله عنه قال ان يوما من الايام كنت جالسا
مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم الآن نزل جبرائيل
عليه السلام فقال جبرئيل يا رسول الله ان حيد بن عطاء بن جريج
نقل من الدنيا واعرض على وجه السماء والجنة والنار وما في الآخرة
من العجائب ثم احياه الله تعالى ونقل من الآخرة الى الدنيا يا رسول الله

اطلب

اطلبوا سالد عما اري في الآخرة وما فعل الله به حتى تخبرني كذلك كله فاذ

ارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليه رسولا فجاء السلام عليك يا رسول الله

فرد عليه السلام ثم قال صلى الله عليه وسلم انت الذي مات ثم احياه

الله فقال بلى يا رسول الله ثم قال صلى الله عليه وسلم يا جديد ابن

عطاء قال ما مضى عليك في القصة والاحوال وما رأيت من العجايب

والغرايب فقال يا رسول الله اني يوما من الايام جلست في السوق وقت

الظهيرة قريب الزوال فثقلت نفسي بغتة والمت وجودي كلها مرضت

مرضا شديدا فقمت وذهبت الى جانب بيتي فقد ثقلت لساني

فلم اقدر على كلمة اكلمها واضطجعت على السرير فحصل لي النزع

في جميع جسدي وليس لي قرار ولا صبر فحينئذ نظرت بعيني

فرأيت قوما مثل النسر قايمين في بيتي ورأيت قوما مثل النمر قايمين

على يميني ورأيت قوما مثل الذيب قايمين في الباب ونظرت اليهم

حينئذ فلم اقدر اذا كلمهم لثقل لساني ومضى ساعة على هذه

الحالة ثم رأيت قوما يأتون بالباب ولم ادرك صفاتهم وصورتهم

ثم يأتون الي ثم يأخذون في ثم هم يقولون وهذا امر قايل كلمة

لا اله الا الله ثم بعد ذلك اذ هذا القوم نظروا الي اوليهم التي بصورة
النمر فيقال لهم اقعدوا وعند رأسه فيقال للقوم الذين كانوا في صورة
النسر اقعدوا وفي جانب الرجل واذا القوم الذين كانوا في صورة الذئب
فيقال لهم انتم ارجعوا وهذا ليس منهم بل هذا كلمة لا اله الا الله
محمد رسول الله فاعرض بطني انهم زبانية النار ثم بعد ذلك انهم الذين
يقعدون في جنبي يقولون اقبض روحه ثم قال لهم ان الله يجذب
روحي من جسدي جذبا شديدا ثم قال الجد بيد يا رسول الله اني
لا اقدر ان اصف جذب روحي واذا وصفت الي اخر العمر لا يتم ذلك وايضا
لا اقدر ان اصف ملك الموت وهيئته ومهابته وبعد ذلك قبض روحي
من جسدي ورأيت قطعة حرير يأتون به ويضعون روحي فيه
ثم اعطي بايدي الذين كانوا في صورة النمر ويشيعوني ثم ارتفع
لروحي الي السماء السابعة ورأيت هناك الزبانية كثيرة وفي ايديهم
سوط كالجبل من النار وحملوا كلهم علي ان تضربوا وغضبوا علي
غضبا شديدا فحينئذ يقولون الذين كانوا علي صورة النسر
للزبانية انه ليس منهم فانه من قائل لا اله الا الله محمد رسول الله

ثم يجيئون بي الي ملك الكبير وهو مقدم علي جميع الزبانية في
النار ورأيت صفته وهيبته ولا يقدر احد ان يصف عظمته
وهيبته الا الله الواحد القهار وهو جالس علي كرسيه من نار ووجهه
مثل الآدمي ورأيت اقمصا كثيرة بين يديه من نار ورأيت رجالا يقدمون
بين يديه ويلبس عليه من هذه الاقمصة الاربعين فخفت واضطربت
ثم رأيت الغل يطوي في عنقه ثم يجرون علي وجهه ثم يرمون في
النار ثم يجروني اليه فقال لي المالك من انت وما اسمك فقلت مع
الهيبة والاضطراب انا جديد ثم سالني ابن من انت فقلت من ابن
عطاء ثم سالني من اي بلد انت فقلت انا من اهل المدينة فخرج
من يده خطا فنظر فيه ثم حول وجهه الي القوم الذي معي ثم قال
لم يقرب اجل جديد ابن عطاء الآن وان الله تعالي لم يأذن لي
بقبض روحه قبل مدة اجله اذهبوا به الي ملك الموت فاسالوه
عنه انك تقبض غلطا وان المامور عبد سمي باسم جديد ابن فريق
وهو من اهل بلد الفريق وهو كافر بالله العظيم وليس بمؤمن قط
ثم بعد ذلك سالني مالك عني احب ان ترجع الي الدنيا او ان تقيم

معي فلم يأذن القوم الذي معي ان يقيم هناك لان الله تعالي

يريد ان يرجع الي الدنيا ويكلم معك يا رسول الله حتي يعتبر امتك

ثم قال لي المالك انظر الي اعمالك الذي عملت في الدنيا واخرج

من يده خطا واعطاني فاذا انظر فيه فوجدت ثلثمائة وستة

وستين معصية واري مكتوبا آخر فاذا فيه مكتوبا بلثمائة وستين

حسنات ثم قال الي المالك الكبير ان تضرب بسوط النار بدل كل

معصية عملت في الدنيا فخفت واضطربت منه ان تضربني ثم قال لي

لا تخف ولا تحزن ثم قال يا جديد اريد ان تري اهل النار ثم قال لزبانية

آخر اذهبوا به الي باب النار حتي ينظر اهل النار وعذابهم حتي يشكر

الله تعالي في خوفه ووصلت بهم الي النار فنظرت اول الدرك

فاذا فيهم قوم يغلون بايديهم وارجلهم ويقمعون بالحجارة افواههم

ويلقمون الحجر في فمهم ويلعنون ثم يخرجون من دبرهم وينادون

بالويل والثبور لو سمع خلائق الدنيا صوتهم لماتوا ثم تقدمت امامهم

وسألت ملائكة العذاب عن عملهم فقالوا انهم كانوا يغتابون في

الدنيا فيجزون بهذا العذاب الاليم ثم رأيت قوما يخرجون لسانهم

بالعلوق ..

ويحدثون بلسانهم فاذا اصرتهم الزبانية يقطعون لسانهم ويسقطون
ثم يعلقون هكذا فقلت ان هذا العذاب اشد من العذاب الاول
وسالت عنهم ماذا يكون عملهم قالوا ان هذا قوم منافق في الدنيا
ذو الوجهين وهذا اجزاء عملهم ثم تقدمت امامي ورأيت امرأة
تخرج من فرجها الدم والقيح وتسيل مثل النهر انتن من الجيفة
وهن ينادين بالويل والثبور فسالت عملهن فقالوا اين زنين في
الدنيا ثم تقدمت امامي فرايت العجائب والغرائب ولم اقدر ان
اصف ثم عادني الي مالك الكبير فاذا هو قد اتي جديد ابن فريق
والبس عليه القميص النار التي عنده ثم قال لي يا جديد ابن عطاء
ان لم يرحم الله لك في الاسلام لالبست هذا القميص عليك ثم
ذهب جديد ابن الفريق الي النار ثم قال لي المالك الكبير يا جديد اتريد
ان تنظر في الجنة ام لا فقلت اريد ان انظر ان تاذن لي فقال
مالك ان بني آدم لا ينظر الي الجنة حتي يذوق الموت وانت ذقت
فتنظر الجنة فامر زبانية من الزبانية ان يذهب به الي رضوان عليه
السلام فاقرءه مني السلام ويقول لك ان هذا الرجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم

وقد قبض ملك الموت روحه بالغلط ويرجع الى الدنيا وقد ذاق

مرارة الموت ورأى النار الان اراد ان ينظر الى الجنة فسالني رضوان عليه

السلام كيف تشهد بالله ورسوله فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان

محمدا رسول الله ثم امر ان يفتح لي الجنان وادخلني فيها فاذا رأيت فيه

غرفا لم ار احسن منه ولا ازين منه فسالت عنهم فقالوا هذا مقام النبي

صلى الله عليه وسلم ثم سالت عنهم هل لي مقام فيها فقالوا اليس

للمؤمنين الا وفي الجنة مقام ورأيت فيها عجائب كثيرة ونعمة

عظيمة ولم يقدر احد ان يصف الا الله الواحد القهار العزيز الغفار

ثم اعادني منها الى الرضوان وزبانية مالك الكبير قائم عند الرضوان

ويسلمني اليه واذهبني الى مالك الكبير فاذا رأيت وجهه فخفت

واضطربت ورأيت في النار واهل النار ليس لهم عذاب ولا صراخ

فسلمت على المالك فرد علي ثم قال لي يا جديد اتظن ان اهل

النار كلهم موتى وليس لهم عذاب ولا قيد وسلسلة فوالله هذه

ليلة الجمعة وامرني ربي ان يرفع العذاب من اهل النار ليلة الجمعة

ويوم الجمعة ثم قال لي يا جديد اردت ان تعرف بقية عمرك وقلت

بلى

بلى اروقاً ان اعرفه فتسلمني المالك الى الزبانية وامره ان يذهب
بي الى ملائكة الموكل بالاجل وقال له ان هذا الرجل من امة محمد صلى
الله عليه وسلم وقد قبض روحه ملك الموت بالغلط فاراد ذلك
الرجل ان يعرف لم رمت ة بقية عمره ففعل الزبانية كما امر مالك فلما
اوتي الى ملائكة الاجل فسالني ما اسمك فقلت اسمي حميد بن
عطا ثم قال لي من اي بلد انت فقلت من اهل المدينة وكان في يد ذلك
الملائكة خطا وطوي ثم اخرج من يده خطا اخر فنظر فقال
ليس في الكتاب رجل يسمى حميد المدينة فقلت اسمي حميد المدينة
ثم سالني هل اسمك غير هذا فقلت بلى ان ابي كان غازيا فاذا ولدتني
امي لم يكن ابي حاضرا فسمتني امي عبد المجيد ثم جاء ابي من الغزو
فبدلني اسمي حميد فقال الملك صدقت وانا اكتب في ديواننا اسم
الاول لا الثاني فقال الملك بقية عمرك احدى وعشرين سنة
وشهر وساعة روح انت في الدنيا واعمل بطاعة ربك في بقية عمرك
ثم ياتني الزبانية الى مالك الكبير فقال يا مالك بقية عمر هذا الرجل
كذا وكذا ثم نادى مالك يا موكل ملك الموت الذي في صورة النسر

نجاوا كلمهم وسلمني اليهم وقال لهم اذهبوا به الي النفس الذي في القبر فوجدته مغسولا وقد كفنت بالكفن وذر عليه حنوطا وزعفران وغيرهما من الامكان التي كانت معتادة للميت ثم بعد ذلك قد وضعوا روحي علي فمي بين الشفتين ودخل في جسدي هذه قصتي يا رسول الله قد احييت بعد الموت وجئت بحضرتك ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم صدقت يا جديد ابن عطا امنا وصدقنا وقد اخبرني جبريل قبل ذلك كما اخبرت وهذه القصة عجيبة غريبة في حقك وهذه لا يقع علي احد من الخلق قط فسبحانه قادر علي ما يشاء فانه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وهو الواحد القهار العزيز الغفار الكريم الستار الحمد لله علي دين الاسلام وصلي الله علي سيدنا محمد سيد الانام وبدر التمام وعلي اله الاصحاب الكرام

الباب السادس والعشرون في عذاب القبر

قال الله سبحانه وتعالي جل ذكره وجلاله قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره يروي عن كعب ان النبي صلي الله

عليه وسلم

عليه وسلم قال ما من يوم الا والقبر ينادي بخمس كلمات فيقول يا ابن
آدم تمشي على ظهري ومصيرك الى بطني يا ابن آدم تفرح على ظهري
فتحزن في بطني يا ابن آدم عصيت على ظهري ثم تعذب في بطني
يا ابن آدم تاكل على ظهري ثم تاكلك الدود في بطني وعن الضحاك
عن ابن مسعود رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينادي الموتى كل يوم ثلث مرات من قبورهم يا اهل
الدار ترحلوا وانما نحن اهل القبور محبوسون لاجلكم الرحيل الرحيل
لا تحسدوا واخربوا ما بينكم واتركوا ما جمعتم فانكم ان لم تقبلوا
نصيحتنا ندمتم كما ندمنا فلا ينفعكم ندامتكم كما لا ينفعنا
وجد ثم الزمان فلا تهلكوا انفسكم كما اهلكنا ويل لكم ثم ويل
لكم اذا القيتم ربكم بهذه الحالة كما القينا قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان ارواح المؤمنين ياتون لكل ليلة جمعة في بيتهم ثم
فينادون كل واحد منهم بصوت حزين يا اهلي اعينوني
وارحموني في غربتي بهذه تتكم واذكروني ولا تنسوني قد
حبست في قبر ضيق وسجن وثيق وغم طويل ونفر شديد

اليوم هذا المال الذي بايديكم وقد كان في ايدينا لم تنفقوا منه في طاعة الله وانتم تاكلون
وتشربون وتلبسون وانما نحاسب ويعاقب علينا فارجعوا نبا كيا خرينا ينادي
واحد منهم القوم اذا بهم الدعا اللهم قطعهم كما قطعوني فاذا دفن العبد المؤمن
قال له القبر مرحبا واهلا وسهلا اما ان كنت لمن احب من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك
اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيتسع له القبر مد بصره ويفتح له باب من الجنة
واذا دفن العبد الفاجر او الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لمن ابغض من
يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيلتئم عليه
القبر حتى يلتقي وتختلف اضلاعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابع يديه
فشبكها ثم يقيض له تسعة وتسعون تنينا لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شيئا
ما بقيت الدنيا فينهشنه ويخدشنه حتى يفضى به الى الحساب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران عن هاني مولى
عثمان بن عفان كان عثمان اذا وقف على القبر يبكي حتى يبل لحيته فقيل له تذكر
الجنة والنار فلا تبكي وتذكر القبر فتبكي فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول القبر اول منزل من منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم
ينج منه فما بعده اشد منه وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول ما رأيت منظرا قط الا و القبر افظع منه وكان ينشد شعر

فان تنج منها تنج من عظيمة ... والا فاني لا اخالك ناجيا

وروي عن عبد الله ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما الميت في القبر الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من ابيه او امه
او اخ او صديق فاذا لحقه كان احب اليه من الدنيا وما فيها وان الله
تعالى ليدخل على اهل القبور من دعاء اهل الارض امثال الجبال
وان هدية الاحياء الى الاموات الاستغفار لهم وفي الاحياء قال
ابو قلابة اقبلت من الشام الى البصرة فنزلت الخندق وتطهرت وصليت
ركعتين بليل ثم وضعت راسي على قبر فنمت ثم انتبهت واذا صاحب
القبر يشتكيني يقول اذيتني منذ الليلة ثم قال انكم لا تعلمون ونحن
نعلم و نعمل و لا نقدر على العمل ثم قال الركعتان اللتان ركعتهما
خير من الدنيا وما فيها ثم قال جزى الله اهل الدنيا عنا خيرا اقرهم
السلام فانه يدخل علينا في دعائهم نور امثال الجبال وقال بعض
الصالحين رأيت في المنام مقبرة كان قبورها قد انشقت واهلها الذين
دفنوا فيها قد خرجوا منها قاعدين على شفير قبورهم وكان بين ايديهم

كل واحد منهم طبق من نور فقلت مالي لا ارى بين يديك طبقا من نور قال
لان هؤلاء اولاد اواصدقاء ويدعون لهم ويتصدقون للاجلهم وهذا
النور مما بعثوا اليهم من الدعاء والتصدق وكان لي ابن غير صالح لا يدعو
لي ولا يتصدق لاجلي فلهذا ليس لي طبق من النور وانا اخجل بين
جيراني فلما انتبه ابو قلابة دعى ابنه واخبره بما راى فقال ابنه الان
قد تبت على يديك فلا اعود الى ماكنت عليه ابدا ثم اقبل على
الطاعات واشتغل بالدعاء لابيه والتصدق لاجله على الفقراء
والمساكين فلما انقضت مدة من توبة ذلك الابن راى ابو قلابة
في منامه تلك المقبرة على حالها وراى نورا اضوء من الشمس واكثر من
نور اصحابه وقال لي يا ابا قلابة جزاك الله عني خيرا بقولك نجوت من
العذاب والنيران ونجوت من خجل الجيران قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة
نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم
كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلس وامنه مد
البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها النفس الطيبة

استخرجي

اخرجي الي مغفرة من الله ورضوان قال وتخرج كما تسيل القطرة من
السقاء فيأخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين
حتي يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن والحنوط ويخرج منها
كاطيب نفحة مسك وجدت علي وجه الارض قال ويصعدون بها
فلا يمرون علي ملاء من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب
ويقولون فلان بن فلان باحسن اسمائه التي كانوا يسمونه بها في
الدنيا حتي ينتهوا بها الي السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم
فيشيعه من كل سماء مقربوها الي السماء التي تليها حتي ينتهي به الي
السماء السابعة فيقول الله تعالي اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدوه
الي الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخري
قال فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من
ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان
له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلي الله عليه
وسلم فيقولان له وما علمك به قال قرأت كتاب الله وامنت به وصدقت
فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه

من الجنة فافتحوا له بابا الى الجنة قال فياتيه من روحها وطيبها

فيفسح له في قبره مد بصره قال وياتيه رجل حسن الوجه حسن

الثياب طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت

توعد فيقول له من انت فوجهك الوجه الذي يجي بالخير فيقول

انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي

قال وان العبد الكافر اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال الى

الاخرة نزل اليه ملائكة من السماء سود الوجوه معهم المسوح

فيجلسون اليه مد البصر ثم يجي ملك الموت حتى يجلس عند راسه

فيقول ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من الله قال فتفرق في

جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فياخذها

فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في

تلك المسوح ويخرج منها كانتن ريح جيفة وجدت على وجه

الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملاء من الملائكة

الا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان بن فلان باقبح

اسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهي به الى السماء الدنيا فيستفتح

له ولا يفتح

له ولا يفتح له ثم قرء رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم
أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقول
الله تعالى عز وجل اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى وتطرح
روحه طرحا ثم قرأ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير
او تهوي به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان
فيجلسانه فيقولان له من ربك ويقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما دينك
فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول
هاه هاه لا ادري فينادي مناد من السماء ان كذب فافرشوه من النار وافتحوا
له بابا الى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف
اضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر
بالذي يسوؤك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من انت ووجهك الوجه
الذي يجيء بالشر فيقول انا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة ثم يقيض
له اعمى واصم معه مرزبة من حديد لو ضرب بها جبلا لصار ترابا فيضرب
بها ضربة يسمعها ما بين المشرق والمغرب الا الثقلين فيصير ترابا ثم تعاد فيه
الروح كما في الحكاية قال ابرهيم ابن ادهم رحمه الله بينما انا امشي واذا بامرأة

علي رأسها ميت والناس يرجمونه بالحجارة فقلت لها ما هذا امنك فقالت
ولدي وقطعة كبدي وكان يعصي الله تعالي ولا يستحي من الخلق وقلت
لها احمله معك فحملته وحفرت له قبرا ولحدا فلما فرغت من تلقينه
قالت يا ابرهيم تواري عنه فتواريت خلف جدار فقامت وضمت القبر الي
صدرها ومرغت عليه خدها وقالت ليت شعري ما الذي قلت عند
ما قيل لك ثم تركته وانصرفت قال ابرهيم فرجعت اليه وجلست عنده
اقرء شيئا من القران فاخذتني سنة فنمت ورايت شخصين قد جاءا الي القبر
فشقاه فنزلا واجلساه ثم شم احدهما عينيه فقال عين خاينة ما بكت
قط من خشية الله ثم شم يده فقال يد مشومة وعن الخير مغلولة ثم شم
بطنه فقال مليت بالحرام ما فيها لقمة حلال ثم شم فرجه فقال منهمك
علي معاصي الله فقال احدهما اي شيء افعل به قال حتي اذي الرسالة
فغاب ثم عاد وهو يقول الحق الكريم غفر ذنبه العظيم فقال صاحبه بما
ذا نال فقال لا ادري فقال الحق سبحانه وتعالي وهو اعلم بذلك يا من
رأيناه كذا وكذا فقال الله تعالي هل شممت قلبه وقلت لا يا رب قال
الله تعالي فان في قلبه موضع توحيدي خلقي قطعوه وانا اوصلته

وهم آيسوا من رحمتي وانا انظر اليه برأفتي واوجبت له مغفرتي اللهم خلصنا
من عذاب القبر وسوء الحساب بفضلك وكرمك يا رب العالمين

الباب السابع والعشرون في حق الوالد على ولده

قال الله تعالى واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وعن علي رضي الله عنه انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى فرض على كل مؤمن
حق والديه كما فرض الصلوة على المؤمنين وان الله تعالى لم يرض بعبادة عبد
حتى يؤدي حق والديه وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا بريء ممن عق والديه ما من مؤمن
عق والديه ولم يؤد حقهما الا استوجب النار وخرج من شفاعتي
وعن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال حرمت شفاعتي على ثلثة فقلت يا رسول الله وهذه الثلثة قال
العاق للوالدين ومدمن الخمر وتارك الصلوة وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا بريء ممن لم يؤد حق
والديه قيل يا رسول الله فان لم يكن معه شيء فقال يكون خوانهما ويسمع
قولهما وما امراه به فليفعل السمع والطاعة قال الله تعالى وقضى ربك

ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا واما يبلغن عندك الكبر
احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا
وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من عبد رزقه الله ولدا ثم لم يؤد حق والديه الا احبط الله
عمله في الدنيا والاخرة ولا ينظر الله اليه يوم القيمة ويذيقه العذاب
الاليم وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله
عليه وسلم اذ اتاه رجل فقال له يا رسول الله اوصني بوصية انتفع بها في
الدنيا والاخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك والد ووالدة فقال
نعم اذ فرضك وحقهما يعطيك الله بكل لقمة قصرا في الجنة وعن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
عبد صلى الفريضة ودعا لوالديه بالمغفرة الا استجاب الله دعاءه وغفر
له ببركتهما ولو كانا فاسقين قال صلى الله عليه وسلم يا علي خمسة تزيد
البصير نور النظر الى الكعبة والنظر الى المصحف والنظر الى وجه الوالدين
والنظر في وجه العالم والنظر في الماء الجاري وقال النبي صلى الله عليه وسلم



الجنة تحت اقدام الامهات وعن وهب ابن منبه قال اوحى الله تعالى الى
موسى عليه السلام يا موسى وقر والديك فان من وقر والديه مددت له
في عمره ووهبت له ولدا يبره ومن عق والديه نقصت عمره ووهبت له
ولدا يعقه وقال ابو بكر بن مريم قرأت في التورية ان من يضرب اباه يقتل
وروى ان علقمة كان كثير الاجتهاد في الطاعة في الصلوة والصوم والصدقة
فمرض واشتد مرضه فارسلت رسولا امرأته الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان زوجي علقمة في النزع فاردت ان اعلمك يا رسول الله بحاله
فارسل صلى الله عليه وسلم عمارا وبلالا وصهيبا وقال امضوا اليه فلقنوه
الشهادة فجاؤا اليه فوجدوه في النزع فجعلوا يلقنونه لا اله الا الله
محمد رسول الله ولسانه لا ينطق بها فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك فقال هل من ابويه احد حي قيل يا رسول الله له ام كبيرة السن فارسل
اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها ان قدرت على المشي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فقري في المنزل حتى يأتيك محمد
صلى الله عليه وسلم فجاء اليها الرسول واخبرها بذلك فقالت نفسي
لنفسه الفداء انا احق باتيانه فتوكات اي قامت على عصاها واتت

رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمته فردت عليها السلام وقال لها يا ام
علقمة اصدقيني وان كذبتني جاء الوحي من الله كيف كان حال ولدك
علقمة قالت يا رسول الله كثير الصلوة كثير الصدقة كثير الصيام قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فما حالك قالت يا رسول الله انا عليه ساخطة قال ولم
قالت يا رسول الله كان يؤثر زوجته ويعصيني قال ان سخط ام علقمة
حجب لسانه علقمة عن الشهادة قال صلى الله عليه وسلم يا بلال انطلق
واجمع لي حطبا كثيرة قالت وما تصنع به يا رسول الله قال احرقه بالنار
قالت يا رسول الله هو ولدي لا يحتمل قلبي ان تحرقه بالنار بين يدي قال
يا ام علقمة فعذاب الله اشد وابقى فان سرك ان يغفر الله له فارضي عنه
فوالذي نفسي بيده لا ينتفع علقمة بصلاته ولا بصيامه ولا بصدقته
ما دمت عليه ساخطة فقالت يا رسول الله فاني اشهد الله وملائكته
ومن حضرني من المسلمين اني قد رضيت على ولدي علقمة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انطلق اليه يا بلال فانظر هل يستطيع ان يقول
لا اله الا الله ام لا فلعل ام علقمة تكلمت بما ليس في قلبها حياء مني فانطلق
بلال فسمع علقمة يقول من داخل الدار لا اله الا الله فدخل الدار بلال

فقال

فقال يا هؤلاء ان سخط ام علقمة حجب لسانه عن الشهادة وان رضاها
اطلق لسانه ثم مات علقمة في يومه بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فامر
بغسله وكفنه ثم صلى عليه وحضر دفنه ثم قام على شفير قبره وقال يا معاشر
المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا الا ان يتوب الى الله تعالى عز وجل ويحسن
اليها ويطلب رضاها فرضى الله في رضاها وسخط الله في سخطها وروي ان العوام
ابن حوشب نزلت مرة حيا والى جانب ذلك الحي مقبرة فلما كان بعد العصر انشق
منها قبر فخرج رجل رأسه رأس حمار وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم
انطبق عليه القبر فاذا عجوز تغزل شعرا او صوفا فقالت امرأة اترى تلك العجوز قلت
ما لها قالت تلك ام هذا قلت وما كان قصته قالت كان يشرب الخمر واذا راح تقول
له امه يا بني اتق الله الى متى تشرب الخمر فيقول لها انما انت تنهقين كما ينهق الحمار
قالت فمات بعد العصر قالت فهو ينشق عنه القبر بعد العصر كل يوم فينهق ثلاث نهقات ثم ينطبق عليه القبر والعياذ بالله من العقوق تنبيه
ان عقوق الوالدين او احدهما وان علا ولو مع وجود اقرب منه من الكبائر
المهلكة اتفاقا وابن ماجه والنسائي والحاكم جاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اردت ان اغزو وقد جئت استشيرك فقال هل

لك من ام قال نعم قال فالزمها فان الجنة عند رجليها وفي رواية الك والدان
قلت نعم قال فالزمهما فان الجنة تحت ارجلهما والترمذي وابن حبان والحاكم
اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال اني اذنبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة
فقال هل لك من ام فقال لا قال فهل لك من خالة قال نعم قال فبرها وحكي
الياقعي انّ الله سبحانه وتعالى اوحى الى سليمان بن داود عليهما
السلام ان يخرج الى ساحل البحر يبصر عجبا فخرج سليمان بن داود ومن
معه من الجن والانس فلما وصل الساحل التفت يمينا وشمالا فلم ير شيئا
عجيبا فقال العفريت غص في هذا البحر ثم ائتني بما تجد فيه فغاص ثم رجع
بعد ساعة وقال يا نبي الله اني ذهبت في البحر مسيرة كذا وكذا فلم اصل الى
قعره ولا نظرت فيه شيئا فقال العفريت اخر غص في هذا البحر وائتني بما
تجد فيه فغاص ثم رجع بعد ساعة وقال مثل قول الاول الا انه غاص
مثل الاول مرتين فقال لآصف بن برخيا وهو وزيره الذي ذكره الله تعالى
في القران المبين قال الذي عنده علم من الكتاب قال ائتني بما تجد في
هذا البحر فغاص فجاء بقبة من الكافور الابيض لها اربعة ابواب باب
من در وباب من ياقوت وباب من جوهر وباب من زبرجد اخضر

والابواب

والابواب كلها مفتحة ولا يدخل فيها قطرة من الماء وهي في داخل البحر في
مكان عميق مثل مسيرة ما غاص فيه العفريت الاول ثلث مرات فوضعها
بين يدي سليمان عليه السلام واذا في وسطها شاب حسن الشباب
نقي الثياب وهو قائم يصلي فدخل سليمان عليه السلام القبة وسلم
علي ذلك الشاب وقال ما انزلك في قعر هذا البحر قال يا نبي الله انه كان ابي
رجلا مقعدا وكانت امي عميا فاقمت في خدمتهما سبعين سنة فلما
حضرت وفاة امي قالت اللهم اطل حيوة ابني في طاعتك ولما حضرت
وفاة ابي قال اللهم استخدم ولدي في مكان لا يكون للشيطان عليه
سبيل فخرجت الي هذا الساحل بعد ما دفنتهما فنظرت هذه القبة
موضوعة فدخلتها لانظر حسنها فجاء ملك من الملائكة واحتمل القبة
وانا فيها وانزلني في قعر هذا البحر قال سليمان ففي اي زمان كنت اتيت
هذا الساحل قال في زمان ابرهيم عليه السلام فنظر سليمان عليه السلام
في التاريخ فاذا الالف سنة واربعمائة سنة وهو شاب لا شيبة فيه
قال فما كان طعامك وشرابك داخل هذا البحر قال يا نبي الله ياتيني
كل يوم طير اخضر في منقاره ثمر اصفر مثل راس الانسان فاكله فاجد

فيطعم كل نخر يمر في دار الدنيا فيذهب عني الجوع والعطش والحر والبرد
والنوم والنعاس والفترة والوحشة فقال سليمان اتحب ان تتقف معنا او
نردك الى موضعك فقال ردني يا نبي الله فقال ردة يا آصف فرده ثم التفت فقال
انظروا كيف استجاب الله تعالى دعاء الوالدين فاحذروا عقوق الوالدين
واحسنوا اليهما ان الله لا يضيع اجر المحسنين قال الشيخ رحمه الله سمعت
شيخ الاسلام رحمه الله قال انه كان في بني اسرائيل رجل وله ثلثة بنين فمرض
الرجل فقال الكبير والده للخويه اينما احب اليكما تأخذان الميراث او تتركان
خدمة الوالدة علي فقال الابن نأخذ الميراث وكان قد خدم والدة حتى توفي
واخذ الاخوان الميراث فبقي مفلسا فخاصمته امرأته في ترك الميراث فقال
بركة الله خير قال فراى في المنام ان يقال اذهب الى الموضع الفلاني وخذ مائة
دينار فقال هل فيه بركة فقيل لا فقال لا اريد ذلك فلما اصبح اخبر امرأته
فخاصمته امرأته في ترك الميراث فقال بركة الله خير قال فراى في المنام ان يقال
له اذهب الى الموضع الفلاني وخذ مائة الف دينار فقال هل فيه بركة فقيل
لا فقال لا اريد ذلك فلما اصبح اخبر امرأته فخاصمته ثانيا فقال لا اريد منه
وقال فلما صار في الليلة الثالثة اذهب وخذ عشرة دنانير فقال

بمثل الاول ثم راي في المنام ليلة الرابع اذهب وخذ دينارا فقال هل فيه بركة
فقيل نعم فلما اصبح ذهب الي ذلك الموضع واخذ الدينار وخرج واشترى
سمكتين وحملهما الي الدار وشق جوفهما فخرج من جوفهما جوهرتين
احمرين فحمل واحدة الي السوق فلم يف مال اهل السوق بثمنه فحمل الي دار
الامير فقومه فبلغ قيمته ثلثين وقد ذهب فحمل الي داره فبعد ايام طلب
الامير رد ذلك الجوهر فتعذر ووجد عند ذلك الرجل فامتنع من بيعه فقال
لا ابيع بثمن الاول فزاده علي ثمنه مثله فاخذ ستين وقرا فيه الذهب تمام
تسعين وقرا في الرجال فيمنام هذا امكانه خذ مثلك لو الله يكن في دار
الدنيا وما عند الله خير وابقي وثوابه لا ينفد ولا يفني

الباب الثامن والعشرون في فضيلة الجار علي الجار

قال الله سبحانه وتعالى جل ذكره واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربي واليتامي والمساكين وابن السبيل والجار ذي القربي والجار الجنب وروي نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه سال رجل فقال يا رسول الله ما حق الجار علي الجار قال ان تواسيه من مالك ولا ياكل لقمة طيبة حتي تطعمه منها وان يقضي له حاجته وان تزوره كل يوم وتساله عن حاله فقال الرجل يا رسول الله فاذا

فعل ذلك نصف ثوابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نعم والله ان الله
تعالى خلق في الجنة قصرا من لؤلؤ ابيض فيها حور العين خلقهن الله من لؤلؤة
بيضاء ينظر اليهن اهل الجنة كل يوم ويتعجبون من حسنهن وصورهن
مكتوب على باب القصر هذا جزاء من واسى جاره وقضى حاجته وروى
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قضى حاجة جاره
اعطاه الله نورا يستضيء به في الناس يوم القيمة فيقول الخلائق يا ربنا من هذا
الرجل فيقول الله تعالى هذا فلان ابن فلان قد واسى جاره وقضى حاجته
فاعطاه الله ذلك والطبراني عن معاوية بن جبل قلت يا رسول الله ما حق الجار
على الجار قال ان مرض عدته وان مات شيعته وان استقرضك اقرضته وان
اعوز سترته وان اصابه خير هنأته وان اصابته مصيبة عزيته ولا ترفع
بناءك فوق بنائه فتسد عليه الريح ولا تؤذيه بريح قدرك الا ان تغرف
له منها وروي ان رجلا قال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملت به دخلت الجنة
فقال كن محسنا فقال يا رسول الله كيف اعلم اني محسن قال سل جيرانك فان
قالوا انك محسن فانت محسن وان قالوا انك مسيء فانت مسيء والبيهقي
قال حد الجوار اربعون دارا من كل جانب وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي



صلى الله عليه وسلم انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصينا بالجار
حتى دنت وفاته وهو يوصينا فظننا انه يورثه من مال الناس شيئا وروى
الضحاك عن الزهري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من واسى جاره وساله عن حاله وكلمه كلمة طيبة اعطاه الله من الثواب
ما لم يعطي النبي قط وختم له بما ختم لاهل بدر ولا يخرج من الدنيا حتى
يرى مقعده في الجنة وعن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم
يخرج رجال من امتي من قبورهم ووجوههم تضيء كالبدر ليلة تمامه
فاذا راهم اهل الحشر قالوا من هولاء فيقولون هولاء الذين كانوا في الدنيا
يواسون جيرانهم ويقضون حوائجهم وعن الضحاك عن ابن عمر رضي الله
عنه انه قال من واسى جاره ولو بكلمة واحدة اعطاه الله قصرا في الجنة
عرضه كعرض السماء والارض ونادى مناد من السماء عنه موته يا عبد
استانف فقد غفر لك وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله ان عندي قضاء الجار خير من
عبادة اربعين سنة صيام نهارها وقيام لياليها وعن علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه انه قال كنت جالسا عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم

عند خروج روحه ولم يوصنا بشيء غيرها قال اوصيكم يا علي واحفظوا
وصيتي عليكم بالجار وما ملكت ايمانكم ان كنتم تريدون ان تلحقوني وان كنتم
تريدون ان تبعدوا عني فاذوهم الا من اذاهم فانا بريء منه يوم القيمة وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اذى جاره ولو بكلمة واحدة اخرج
الله روحه على غير الشهادة ولا يموت الا ولسانه على صدره من العطش
فاذا اخرج من قبره جعل الله في عنقه سلسلة طولها سبعون ذراعا كل ذراع
عليه الف من الزبانية ثم يعلق الله تلك السلسلة بلسانه في جهنم ثم تناديه
الزبانية يا عاصي ذق العذاب الاليم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم انا وجماعة من الصحابة الى البقيع
فسمعت صوت الانين في وسط قبر فوقفنا على القبر ساعة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ليت شعري ما فعل صاحب هذا القبر وما كان
ذنبه اتعرفون صاحب القبر فقال رجل من الصحابة يا رسول الله هذا القبر
لفلان الانصاري وحقك يا رسول الله ما رايناه وقف يوما عن الصلوة تخلف
الا يوم مرضه فما نعرف ما كان يصنع بالشر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انا لله وانا اليه راجعون اهذا قبره فقالوا نعم يا رسول الله فاغتم النبي



صلى الله عليه وسلم ثم وقف ساعة على قبره ثم مضينا الى المدينة وسالنا
عن داره فعرفناه فدخلنا الى اهله وقلنا لهم ما كان يصنع ابوكم فقالوا
وحق النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يقطع الصلوة خلفه ولا يأكل لقمة
طعام الا ويطعمها المسكين ولكن خرج من الدنيا وهو لم يستحل من جار لنا
ما كان يجري بينه وبين جاره خصومة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نعوذ بالله من سخطه والله لو عمل بعمل اهل الدنيا صلوة وصلاة وقربها
وحجا لما يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقلنا الام ابنه ما اسم جاركم وقالت
اسمه عقبة الانصاري ثم مضينا اليه وقلنا له يا عقبة وحق الله تعالى
وارحم جاركم فلانا واقبل شفاعتنا فيه فقال عقبة وحق رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا قبلت شفاعتكم فيه ولا جعلته في حل مما فعل وخاصمني
من غير ذنب فعند ذلك فاتينا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا له ذلك فاغتم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم مضينا
ثانية ومعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له السلام عليك يا عقبة انا
قد اتينا شفعاء فيه فاقبل ذلك اضمن لك على الله الجنة فلما سمع الرجل
ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم عاهده ومضينا معه الى قبره وكانت ليلة الجمعة

فناداه يا فلان بن فلان اني جارك عقبة السلام عليك فانك في حل
في الدنيا والاخرة مما قد اذيتني وسمعنا صوتا من القبر وهو يقول جزاك
الله عني خيرا ايها النبي صلى الله عليه وسلم وجمع الله بيني وبينك في
الجنة ثم وقفنا ساعة فلم نسمع لذلك القبر انينا ولا صوتا ثم عدنا
من الغد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمناه بما جرى فقال
صدقتم والله لو لم يجعله في حل لكان يعذب بهذا العذاب الى يوم
القيمة وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان في سوق بيتي جار لي
يهودي فلما كان ذات يوم اتى الي وقال لي يا باهريرة اليك حاجة هل
تقضيها فقلت له ان كانت عندي قضيتها لك فتكلم بها وطلبها وكانت عند
ولم اقضها له ومضى اليهودي فلما كان ذات يوم لم اشعر حتى قد دعاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال يا باهريرة عصيت الله ورسوله فاستغفر الله فيما
جرى منك فقال ابو هريرة رضي الله عنه وما ذلك يا رسول الله قال اتيك جارك
اليهودي وطلب منك الحاجة الفلانية وهي عندك ولم تعطها له ثم قال لي
يا باهريرة امض الى جارك واقض حاجته والا كنت رفيقه في النار فلما
سمع ذلك ابو هريرة بكى بكاء شديدا ثم مضى مسرعا الى اليهودي وقضى

حاجته

حاجته ثم مضى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمه بذلك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم احسنت يا ابا هريرة فلما مضى ابو هريرة من بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل جبريل عليه السلام وقال له
قل يا محمد لابي هريرة وحقك يا رسول الله لو لم يقض ابو هريرة حاجة
جاره لم يجعل الله بينك وبينه يوم القيمة ولا يدخل الجنة الا بعد
امتك بالف عام فلما سمع ابو هريرة هذا الحديث من رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكى بكاء وشد يده واخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم وقال
وحقك يا محمد ما عدت الى ذلك بعدها ابدا وعن علي رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لي يا علي اذا اتاك جارك فاحمله واحذر يا علي ان تؤذي جارك فيحبط عملك
في الاخرة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كنت جالسا مع النبي صلى
الله عليه وسلم فاني يوما في بيت حفصة اذ اتاني صهيب فقال لي عمر هل
تسلفني دانق ذهب فقلت لا يا صهيب ثم مضى عني فلما كان بالغد بعد
صلوة الصبح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر اتاني جبريل عليه
السلام البارحة فقال لي قل لعمر اتاك جارك صهيب يطلب منك سلف

دانق ذهب ثم تعسر ذلك فقلت له ما عندي شيء فكان في ثوبك صرة
من الذهب قيمة البز الرومي فقلت نعم وحقك يا رسول الله ما علمت
ان عندي صرة واني نسيت ذلك ولم اذكره ان في ثوبي ذهبا الا عند
صلوة العصر فقال النبي صلى الله عليه وسلم امض اليه ثم مضيت اليه وقلت
له يا صهيب خذ ما طلبت فقال لي قد قضيت حاجتي فاعتذرت منه
ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقلت بما جرى فامرني بالاستغفار
مائة مرة واستحللت من صهيب بما جرى مني قال فلم يحسن جارة فعليه
غضب الله وغضب رسوله وعن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه انه
قال فرغت من حج عاما فنمت في الحرم فرايت ملكين نازلين من السماء
فقال احدهما للاخر كم حج من الناس في العام فقال الاخر ستمائة
الف قال فلم قبل حجهم فقال لم يقبل حج احد منهم ثم قال لكن رجل في
دمشق يخصف النعل اسمه موفق لم يات للحج ولكن قبل حجه
وببركة حجه قبل حج الكل فانتبهت فقصدت دمشق ووصلت
بابه وخرج الي رجل فسالته عن اسمه فقال موفق فقلت اي خير
خرج منك حتى وجدت هذه الدرجة فقال كنت ارجوا الحج وما امكنني

لضيق

لضيق ايدي وحصلت ثلثمائة درهم من خصف النعل وقصدت الحج في

هذا العام وكانت امرأتي حاملا فشمت ريح الطعام من دار جاري

فاشتهت ذلك فقصدت بيت الجار فخرجت امرأة فاخبرتها فقالت ثقة

اضطررت الى شرح الحال فان ايتامي لم يطعموا شيئا ثلثة ايام فخرجت ورأيت

حمارا ميتا فقطعت منه قطعة وطبخته فهو حلال لنا وحرام عليكم فجئت داري

فاخذت ثلثمائة الدرهم وجئت بها الى دار جاري واعطيتها فقلت لها انفقي على

ايتامك وقلت بنفسي ان الحج في باب داري وايزاذ هب ربنا تقبل منا انك انت

السميع العليم الباب التاسع والعشرون في فضل قضاء الحاجة

وثوابها وعقابها وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

قال ما من مؤمن مشى في حاجة اخيه المؤمن الا كتب الله له بكل خطوة عشر حسنات

ومحي عنه عشر سيأت ورفع له عشر درجات فان قضيت على يديه كتب الله له

بكل خطوة مائة حسنة ومحي عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة وروى

ابي امامة الباهلي رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم

انا وجماعة من المهاجرين والانصار اذ اتانا جبرائيل عليه السلام في صورة دحية

الكلبي فلما دخل علينا سلم علينا وجلس فقال يا رسول الله اني اريد ان

احدثك بحديث لا يعلمه الا الله وانت تقول لمن كان عندك ان ينصرفوا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم سمعا وطاعة لله تعالى ثم اذن لنا بالانصراف فوقفنا
بعيدا منهما وبقيت انا وابو هريرة رضي الله عنه وانصرفوا الباقون فلما كانت
بعد ساعة قال جبريل عليه السلام يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول لك
اعلم يا محمد ان كل شيء خلقته لاجل المؤمن وما عندي اعز من المؤمن شيء
فاي مؤمن من امتك يقضي حاجة اخيه او اعانه على قضائها الا كان الله ناصره
ومعينه في الدنيا ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده في الجنة ثم ذهب
جبريل عليه السلام من عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتينا اليه فقلنا يا رسول
الله ما بال هذا الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما عرفتم هذا الرجل
فقال ابو هريرة رضي الله عنه اني اعرفه يا رسول الله فاظنه دحية الكلبي
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم ما عرفتم هذا امس هوا ان هذا
جبريل عليه السلام اتى في صورته فقالوا وما يقول قال يقول الله تعالى
اعلم يا محمد ان من قضى حاجة اخيه المؤمن ومشى في قضائها واعانه
عليها كان الله له معينا وناصرا ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده في
الجنة فقال ابو هريرة رضي الله عنه الحمد لله اللهم ارزقني رجالا نقويا ان

حجج

حتى امشي بها في قضاء الحاجة المؤمن وروي انس ابن مالك رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن مشى في حاجة اخيه المؤمن الى
سلطان او الى الظالم ثم قضيت على يديه الا اعطاه الله بكل شعرة على جسده
قصرا في الجنة من ذهب في كل قصر سبعون حورا على كل حور سبعون حلة
لو برزت حورية في البحر لاعذب بحره وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة انا ضامن لهم بالجنة وقلنا يا رسول
الله من هؤلاء الثلاثة فقال الاول من مشى في حاجة اخيه المؤمن الى ظالم
او الى سلطان ثم قضيت على يديه والثاني من ستر عورة اخيه المؤمن عن
الخلق والثالث من يسر على معسر وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم في بيت عايشة رضي الله
عنها اذ اتانا سلمان الفارسي وقال السلام عليكم يا اهل النبوة ثم استأذن
علينا فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بالك يا سلمان فقال يا رسول الله
ان لي الى عمر حاجة اسأله ليقضيها لي فقال له عمر رضي الله عنه وما هي يا سلمان
فقال انهض معي حتى اعلمك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر امض
معه واقض حاجته فانما وصل اليك الا يرجوا انه امر الله تعالى يقضيها

علي يديك فقال عمر رضي الله عنه اذكر حاجتك يا سلمان فقال يا عمر وحق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اتيتك وما عند اهلي اليوم لقمة طعام
فهل لك ان تعطيني شيئا لوجه الله تعالى انفق به هذا اليوم فقال عمر
رضي الله عنه نعم يا سلمان فاعطاه درهما وقضى حاجته ثم ذهب سلمان
من عند عمر رضي الله عنه فلما كان ليلة الجمعة سمع عمر رضي الله عنه
صوتا من السماء ولم ير المنادي وهو يقول يا عمر فاجبته فقال لي والله
يا عمر لو لم تقض حاجة سلمان لمنعتك خير الدنيا والآخرة ولا جمعت
بينك وبين محمد صلى الله عليه وسلم في الآخرة وروى الحسن رضي الله
عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وحق من نفسي
بيده ما من مؤمن مشى في قضاء حاجة اخيه الا اعطاه الله بكل خطوة
عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات وعن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مؤمن اتاه اخاه
المؤمن في قضاء حاجة وهي عنده ثم لم يقضها له وهو قادر على قضائها
الا ابتلاه الله بتسع خصال ثلثا في الدنيا وثلثا عند الموت وثلثا
في الآخرة فاما الثلث التي في الدنيا فيرفع البركة من ماله واهله

والثانية يحبط الله عمله اربعين صباحا واما الثالثة عند الموت
فالاول فينزع الله الايمان من قلبه والثانية يسود وجهه والثالث يلعنه
الكرام الكاتبين واما الثلثة التي في الآخرة فيضيق عليه القبر والثانية ينزل
عليه منكر ونكير في صورة لم ير لو ابهما على احد من الخلق والثالثة لا ينظر
الله اليه ولا يكلمه ويأمر به الى النار وعن علي كرم الله وجهه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ان عندي المشي في قضاء حاجة المؤمن
خير من عبادة سنة كاملة صيام نهارها وقيام لياليها ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المؤمن كان عنده حاجة لاخيه المؤمن ولم يقضها له
حرمت عليه شفاعتي وانا بريء منه يوم القيمة وعن الحسن رضي الله عنه
انه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتانا رجل فسلم علينا
فرددناه عليه السلام ثم قال يا رسول الله لي اليك حاجة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم سمعا وطاعة ثم نهض معه وتركنا نمضي هو والرجل الى
عقبة الانصاري وكان عليه دين يريد يصالحه فلما اتوا داره قالوا السلام
عليك يا عقبة فقال عقبة وعليكم السلام يا رسول الله قال خذ ما عنده
واصلح الباقي فقال نعم تجيء بترك الجميع لتركتها لاجلك وفي محبتك ثم

قال النبي صلى الله عليه وسلم هات ما معك فاعطاه شيئاً من الذر وهي
كانت يومين نصف ما كان عليه فاخذه الرجل بيده ثم اتى بها النبي صلعم
وقال له يا رسول الله وحقك لو ان عندي اكثر من ذلك لا نفقته لاجلك
يا محمد ولكن سألتك بالله الذي لا اله الا هو لما اخذتها فاني قد وهبتها
لك هبة فاقبلها مني بفضلك واخذها النبي صلى الله عليه وسلم فتصدق
بها له ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان نصف الليل نزل
جبريل عليه السلام وقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول لك يا محمد
وعزتي لو انك لم تمش في قضاء حاجته لمحوت اسمك من ديوان النبوة اما
علمت يا محمد اني ارسلتك رحمة للعالمين فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك حمد الله وشكره على ما الهمه على ما يرضاه برحمته ثم مضى جبريل عليه
السلام من عنده فلما كان بعد صلوة الصبح صلى الله عليه وسلم فلما فرغ
من صلوته جلس في المسجد متفكراً فقال له عمر رضي الله عنه ما بالك يا رسول الله
فقال البارحة اتاني جبريل عليه السلام وقال لي يا محمد لو لم تمض مع
الرجل وتقض حاجته لمحوت اسمك من ديوان النبوة فقال عمر رضي الله عنه
يا رسول الله ان هذا امر عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي

يا عمر اذا يأتيك رجل ليقضي حاجة وانت قادر على قضائها ثم لم تقضها له
فتكون من الخاسرين وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى خلق ملائكة يسيحون في الارض ينظرون الى كل شخص
فاذا نظروا الى رجل يتكلم مع صاحبه في قضاء حاجة ولم يقضها له دعوا
عليه بالهلاك واذا نظروه قضاها له دعوا له بالمغفرة والرحمة ويقولون
في اخر دعائهم اللهم يسر له ما عسر عليه من امر دينه ودنياه واخرته
وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من يسر على معسر واذا اعسرت حشره الله مع الانبياء وكان له من
الاجر بكل من جاهد في سبيل الله كاجرهم اللهم اجعلنا من الذين يقضون
حاجة اخيهم ولا تجعلنا من الذين لا يقضون حاجة اخوانهم اللهم اجعلنا
راضين بقضائك امين **الباب الثلاثون** في فضل الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وفضل صلة الرحم وعقابها ما روى نافع عن ابن عمر رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من قرية يعمل فيها الفواحش ولم
يغيروا بعضهم على بعض الا ابتلاهم الله بظلم الارحام صغيرهم ولا يوقر
كبيرهم ويسلط عليهم العذاب في ابدانهم واولادهم ثم يستغيثون

ويتضرعون فلا يستجيب دعاءهم وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال
اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي عليك بالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ولو كان يلحقك الاذى في حقه فان الله ينصر من نصره ويخذل من
خذله فان لم تستطع تغييره بتحريك اصابعك وقل اللهم ان هذا منكر واني
لا اقدر ان اردّ صاحبه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال نزل جبريل عليه السلام ثم قال لي يا محمد يأتي في اخر الزمان رجال
من امتك يعملون الفواحش فيما بينهم ويضحكون منها ويتكلمون بها ولا ينهون
صاحبها وينظرون الى الظلمة باعينهم ولا يقدرون ان ينهوه ويتبعون الشهوات
ويتركون الصلوة ويخونون الامانات اولئك خلق الله انا بريء منهم اولئك الذين
حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون روي الضحاك عن
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ما من عبد ولا امة يرى منكرا فلم يغيره الا
اذهب الله عن قلبه ثلث الايمان وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال كنت
جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم انا وعثمان والزبير اذ قال النازل
جبريل عليه السلام على البارحة وقال لي يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول
لك اقرأ فقلت وما اقرأ قال اقرأ كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف

وتنهون

وتنهونا عن المنكر بالحجارة انه يأمرك ان تقول لامتك ان يامروا بالمعروف
وينهوا عن المنكر ويحفظوا الصلوة ويؤتوا الزكوة والا اهلكتهم كما
اهلكت بني اسرائيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حبيبي جبريل
وكيف اهلك بني اسرائيل فقال يا محمد اتيهم العذاب بغتة فقلت وما ذلك
العذاب قال كانوا الى الغروب في مساكنهم امنين مسرورين فانزل الله
عليهم نارا وزن خردلة من نار جهنم فاهلكتهم فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم
وكانوا في ثلثمائة قرية فيها خمسون الف عالم يقرؤن الزبور والتورية
والانجيل فاهلكهم الله بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حبيبي
جبريل اهلك الاشرار واهلك الاخيار فان تعالى الاخيار من بني اسرائيل قال
اهلكهم لما لم ينهوهم من سوء فعلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم معاشر
المسلمين من قدر على منكر ان يغيره فغيره كتب الله تعالى على وجهه يوم
القيمة بري من النفاق هذا قريب من الله وبعيد من النار وعن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما من قرية يكثر فيها الزنى الا عمها بعذاب من عنده ويجعل
كبراؤها اذلة وهم صاغرون وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال كنت
انا وعلي كرم الله وجهه في الطريق فرأينا انسانا من قريش قد اخذ من الانسان

حزمة حطب وذلك الضعيف يتضرع ويبكي فالتفتنا اليه فوجدناه
رجلا ضعيفا فقلنا للقرشي اعطه حزمته فقال ما تركته فضربنا القرشي
واعطاه الرجل من يده فلما كان ذات يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم
احسنت يا ابا الحسن ان الله تعالى قد اعطاك انت ولصاحبك
قصرا في الجنة وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يأتي كل يوم الى بيت ابي طالب فاذا رأى احدا من اهله قال
لهم علموني ما كان لكم من حاجة حتى اقضيها لكم وكانوا حينئذ
كفارا فقال رجل من الصحابة يا رسول الله انهم كفار فقال نعم انهم من
رحمي وقد امرني سبحانه وتعالى ان اصل رحمي ولو كانوا كافرين
فلو كان لي طاقة حتى ادخلهم في الاسلام لفعلت ولكن سبق القلم
بما فيه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كنت ذات يوم انا وعلي
كرم الله وجهه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال لنا يا علي ويا عمر
اوصيكم بوصية ان فعلتموها اوجب لكم رضاء الرحمن فقلنا له وما
هي يا رسول الله فقال صلوا ارحامكم ولو قطعتكم واقضوا حوائجهم ولو
هجروكم فان صلة الرحم موصول بيد الرحمن وعن ابن عباس رضي الله عنه

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزل جبريل عليه السلام وقال لي يا محمد
الرب عز وجل يقرئك السلام ويقول لك اني خلقت الرحم وانا الرحمن
فمن وصله وجبت له رضائي ومن قطعه قطع عليه رضائي وعن
انس ابن مالك رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان لي رحما بعيد امتي
فكيف اقدر ان اصلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم صل رحمك ولو كنت
تنال المشقة العظيمة في وصولك اليهم فقلت يا رسول الله هل لي من
الثواب شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الدرداء من ضاف
الله اعطاه الله بكل خطوة حجة مبرورة وثواب الصدقة يقين يا ابا الدرداء
لو يعلم ابن ادم ثواب صلة الرحم لما كان ياكل لقمة ولا يشرب ماء حتى
يطعم رحمه ولكن مسكين ابن آدم لا يعلم ذلك يا ابا الدرداء اما علمت
ان الله تعالى خلق صلة الرحم وعلقها بالعرش وقال انت الرحم وانا الرحمن
وحق عظمتي وجلالي لا صلن من وصلك وقطعت من قطعك يا ابا الدرداء
اما علمت انك لو صليت الله تعالى بالليل والنهار وانفقت جميع ما في
الارض لله عز وجل ثم قطعت رحمك لجعل صلوتك والذي انفقت لوجهه
هباء منثورا يا ابا الدرداء اما علمت ان الله تعالى خلق تحت العرش

ملائكة يستغفرون لمن وصل رحمه ويلعنون لمن قطع رحمه يا ابا الدرداء

اذا رأيت احدا من اخوانك قطع رحمه فاعلم ان الله تعالى قد سخط عليه

فلا تجلس معه فيهلك بسببه يا ابا الدرداء واذا رايت من يصل رحمه فاعلم

ان الله تعالى قد رضي عنه فاجلس معه فلعل الله يرحمك بسببه يا ابا الدرداء

اما علمت ان من اراد ان يصل رحمه تستغفر له تلك الملائكة حتى يعود الى

منزله يا ابا الدرداء واذا اردت ان تزورني فزر رحمك واذا اردت

تهجرني فاهجر رحمك ولو كان بالسلام واذا قطعوك فارضهم بالكلام حتى

تكون معي في دار السلام ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان

ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم الباب

الحادي والثلاثون في الظلم قال الله سبحانه وتعالى ولا تحسبن الله

غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار قال الله

تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع روي عن ابي هريرة رضي الله

عنه انه قال كنا جلوسا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه رجل

وعيناه تسيلان بالدموع وهو يقول واحمداه ويا ابا القاسماه فلما

وقف بباب المسجد ابتدر اليه ثم وصل علي رضي الله عنه بيده سيف

مسلول

مسلوب فقال ما الخبر وما جرى عليك فقال يا علي اني رجل خرجت من طحي
اريد المدينة فلما صرت في بعض الطريق التقاني رجل من قريش وبيده
رمح فقال لي ايها الرجل اترك ما معك وعليك الامان في نفسك والا
خرجت هذا الرمح من وسط بطنك الى ظهرك فقال فتركت ما معي واتيت
اليك فلما سمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي يا رسول الله
وأمرني ان اصادر معه حتى اتي براس الرجل الذي نهبه ويكون نذيرا
للخلق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اما علمت ان الله سبحانه
وتعالى ارسلني رحمة للعالمين لا نقمة لهم قف يا علي ساعة حتى انظر
ما يكون فلما كان بعد صلوة الظهر نزل جبريل عليه السلام على النبي
صلى الله عليه وسلم وقال له يا محمد وقل للرجل ها طامت احدا من قريش
في زمان شبابك في طريق مكة قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الرجل
اعلم ان الذي لطمك في مكة هو ابن هذا الرجل الذي لطمته في مكة
فواحدة بواحدة جزاء فلما سمع ذلك علي رضي الله عنه بهذا الحديث
قال الحمد لله من علينا بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي اذا رأيت
امرا فلا تعجل وتوقف في امرك واصبر ان الله مع الصابرين ولا تعجل فتكون

من النادمين وروي عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول خمسة نعوذ بالله من دعائهم فان
دعائهم تفتح له ابواب السموات السبع ولا يقف الا تحت العرش
فاذا وقف دعاءهم تحت العرش اضطرب واهتز ويثقل علي حملته
فيدعو الله تعالي ويستجيب دعائهم فيقول الله تعالي للعرش اسكن
وعزتي وجلالي لانتقمن من ظالمهم والا فكنت انا ظالمهم فيستقر
العرش بقدرة الله تعالي ويخفف علي حملته فقلنا يا رسول الله علمنا من
هولاء الخمس فقال النبي صلي الله عليه وسلم اما الاول فدعاء المظلوم
والثاني دعاء اليتيم والثالث دعاء الوالد والرابع دعاء العالم
والخامس دعاء حامل القران فهولاء الخمسة نعوذ بالله من دعائهم فانه
ما يخرج من افواههم الا ويصعد تحت العرش اسرع من طرفة عين او عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال معاشر المسلمين
اتقوا الظلم فانه ظلمات بعضها فوق بعض لا يجليها الا القضا قلنا
يا رسول الله وما هذه الظلمات قال ظلمة القبر يصير قبره مظلما الي
يوم القيمة وظلمة المحشر وظلمة النار الا من اخذ من اخيه شيئا وبي

بوزن حبة خردل فخصمه الله يوم القيمة وروي عن ابي هريرة رضي

الله عنه انه قال بكى عمر على ذنبه اربعين صباحا حتى اثر الدموع في

خديه فقيل له يا عمر ما بالك تبكي فقال وكيف لا ابكي وقد اذنبت ذنبا

احبس من اجله خمسماية عام على الصراط قيل له وما اذنبت يا امير المومنين

فقال والله ان ذنبي عظيم وكيف اقف بين يدي مولاي فقيل له بحق

رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك ان تعلمنا بذنبك فقال اعلموا انها

الاخوان اني اتيت الى صديق لي عنده زيبق فطلبت منه مثقال زيبق

ليبيعني اياه فقال لي يا عمر وحق رسول الله اني ابيعه كل مثقال زيبق

بدانق ونصف ولكن لاجلك يا امير المومنين اترك نصف دانق فاخذت

منه الزيبق على هذا الحساب فلما صار في نصف الليل لم اشعر حتى اني

سمعت صوتا يقول ان الشخص ان عمر صار يحب نفسه ويأخذ اموال الناس

بستحسن فعله فلما كان عند الصباح خرج الى الرجل الذي اعطاه

زيبقه واستحل منه ولما جا فلك صار يبكي على نفسه اربعين صباحا ويقول

يا نفسي راقب المولى وخافي ارضي واغزي واعني يا هذا اهذا اهان عمر بن خطاب

رضي الله عنه فكيف يكون حالك يا مغرور وروي ابو هريرة رضي الله عنه

انه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه جبريل عليه السلام
قال يا محمد ان العرش ليهتز لدعوة المظلوم فلا يستقر حتى يقول الله له
اسكن وعزتي وجلالي لانصرنه ولو كنت انا ظالمه فيستقر العرش
باذن الله تعالى وروى ابن عمر رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول عن الله تعالى ان الله عز وجل يقول وحق عظمتي وجلالي
لانصرن المظلوم ممن ظلمه ولاتركن بيت الظالم خرابا في الدنيا
ولاعذبنه عذابا اليما في اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون والا
قلت انا الظالم يا محمد انا الحق الذي لا يجور في حكمه ظالم وينصف
المظلوم ممن ظلمه انا الملك العدل الذي لا يحيف امهل الظالم حتى
اذا اخذته لم افلته يا محمد كم من قرية كانت ظالمة فاهلكتها ثم اخذتها
والي المصير يا محمد انا خصم الظالم يوم القيمة لا يجاوز في ظالم اخذت
من حسناته وادفع للمظلوم يا محمد ابغض ما عندي يوم القيمة
ستة لا انظر اليهم ولا احاسبهم ولا ذيقنهم العذاب الاليم تارك الصلاة
وعاق لوالديه وقاطع الرحم واكل مال اليتيم والظالم ومستحل صداق
المراة ظلما اذا رايتني امهل الظالم وهو يزداد في ظلمه وانا ازيد عليه

النقمة

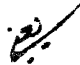
تخمة والمال والاولاد وما يراد من المحبة لنفسه والى ذاد الاظالما
ناعلم انه استدراج ومكر منه حتى اذا اخذه تركته كانه لم يكن في
الدنيا ساعة ثم قرء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرحوا بما
اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا
والحمد لله رب العالمين وروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل من درجة الصيام
والصدقة والصلوة قال قلنا بلى يا رسول الله قال اصلاح بين المسلمين
بينهما عداوة روى مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى
اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم لم
ينقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا على اتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك ملكي شيئا قال عليه السلام ان
دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة بلدكم هذا او شهركم هذا
يومكم هذا قاله يوم عرفة في حجة الوداع فالظلم محرم في دين
الاسلام وفي دين اليهودية والنصرانية بل في جميع الملل وقد تظاهرت

الكتب المنزلة على المنع عن الظلم ولكن لك المعين ولو بكلمة واحدة فانه قد اوقع نفسه في اشد الهلكة والويل وهو في واد جهنم لو وقعت فيه جبال الدنيا لذابت قال ابو هريرة رضي الله عنه اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة اين من اعطى لهم دواة او قلما فيجمعون في صعيد واحد حتى يقضي بين الناس ثم يجمعون في تابوت واحد من نار ثم يسوق بهم على رؤس الخلائق الى جهنم قال اليس احد اشد عذابا منهم لما يجانبهم من ضيق التابوت وشدة العذاب قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وفي البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوال الدنيا اهون على الله من قتل مسلم وقال ايضا لو ان اهل السماء والارض اشتركوا في دم مؤمن لكبهم الله في النار عن ابي بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقا مسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار قلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه عن عبد الله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل

نفسا

نفسا معاهدة لم يرح رائحة الجنة وان ريحها يوجد من مسيرة
اربعين عاما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين العباد
يوم القيمة في الدماء قال عليه السلام من اشار الى اخيه بحديدة
فان الملائكة تلعنه حتى يدعه وان كان اخاه لابيه وامه قال
عليه السلام لا يشر احدكم الى اخيه المسلم بالسلاح لعل الشيطان
ينزع من يده فيقع في حفرة من النار قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مشى مع ظالم ليعينه على ظلم ازل الله قدميه على الصراط يوم
القيمة وفي حديث اخر من مشى مع ظالم فقد اجرم ومن اعان
ظالما فهو ظالم وروى الترمذي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجب على كل مسلم مساعدة هؤلاء المظلومين ودفع
الظلم عنهم اذا قدر على ذلك بالفعل والقول فهو اعظم الدرجات
فان لم يفعل فله اشد العقوبة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امراء يكونون بعدي لا يهتدون بهديي ولا يستنون
بسنتي ومن صدقهم واعانهم على ظلمهم فاولئك ليسوا مني ولست
منهم ولا يردون على حوضي وروى الترمذي قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ومن ولي من امور امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن
ولي امور امتي فرفق بهم فارفق به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من امير يلي امور المسلمين ثم لا يجهد لهم ولا ينصح لهم لم يدخل
معهم الجنة اي لم يجد رايحة الجنة فكيف حال الضارب والامر
بالضرب مع ظهور القوة لا سيما اذا كان حاكما فان منصبه دفع
الظلم واذا كان هو الظالم حل به البلاء العاجل عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الله تعالى اوحى الي داود يا داود انه
الظالمين عن ذكري والقعود في مسجدي فاني اليت على نفسي من
ذكرني ذكرته وان الظالم اذا ذكرني لعنته قال عليه السلام بلغنا
ان داود عليه السلام راي شبه مطر ينزل من السماء ماء من النار
فقال يا رب ما هذا قال هذه العنتي فدخل بيت كل ظالم والظلم يخرب
البيوت فقد وجد في التورية الا ان الظالم يخرب بيته وبلاده
قال عليه السلام لا ينال شفاعتي يوم القيمة سلطان جاير ولا مصا
سلطان ظالم والظلم يورث النار قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار قال الله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم



يعني اتباعهم ويقال ينادي مناد في عرصات القيمة اين الذين كانوا يظلمون الناس وازواجهم قال فيقوم الظالم ثم ينادي اين ازواجهم يعني اتباعهم الذين كانوا يعاونون على الشر في دار الدنيا فلا يبقى احد فمن كان دينا بعد الا قام معه حتى من كان صب في دواتهم ماء واقوم لهم كتابا او اخذ لهم ركابا وسلم عليهم ورد عليهم ويحشرون جميعا الى النار قال عليه السلام من اعان ظالما على ظالم فقد خلع الله الاسلام والايمان في قلبه نعوذ بالله منهما الحكاية

عن وهب ابن منبه انه قال ان داود عليه السلام لما حصلت منه الزلة سجد لله تعالى سجدة طويلة حتى ذهب جلد جبينه ولحمها وظن عظمها فيعتذر الى الله تعالى عن زلته فاوحى الله تعالى اليه يا داود ارفع رأسك وقد رضيت عنك قال يا رب كيف ترضى عني ولفلان على خصومة قال الله تعالى اذهب الى قبره وقل له يجعلك في حل ويرضى عنك قال فذهب داود الى قبر خصمه فاحيى الله تعالى له خصمه فاستحل عنه داود عليه السلام فاجابه وجعله في حل قال فرجع عنه الى وطنه قال فاوحى الله الى داود اذهب الى خصمك

واطلب رضاه فقال يا رب قد فعلت قال يا داود انك لم تعين له الزلة قال
فذهب داود فاوحى الله تعالى الى ذلك الرجل فاستحل عنه قال داود
اعف عني خصومتك في كذا وكذا او بين له الزلة وقال الرجل لا اعفو
عنك فرجع داود عليه السلام فخر الرجل ميتا لما كان فسجد داود لله
تعالى اربعين سنة فلما كان بعد زمان طويل فاوحى الله تعالى اليه
ارفع رأسك يا داود فاني عفوت عنك قال يا رب كيف ترضى ولم يرض خصمي
قال اعطيه من الثواب يوم القيمة مقدار ما يرضى عنك فقال داود عليه
السلام الان علمت انك قد رضيت وعفوت عني قال الفقيه في حديث
داود ست اقاويل واحد ما ذكر في هذا الكتاب وهو ايقظ رجلا نائما
على الطريق ولم ينتبه فحرك برجله ولم يحرك بيده فلم يرض الله حتى
يرضى خصمه الباب الثاني والثلثون في الربا قال الله سبحانه
وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة اي
في الاجل واتقوا الله اي اخشوا الله في الربوا لعلكم تفلحون اي لكي
تنجوا من السخطة والعذاب وقال الله تعالى الذين ياكلون الربى لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وقال في معالم التنزيل



اي المجنون ومعناه ان آكل الربو يبعث يوم القيمة وهو كمثل المصروع
قال حدثنا احمد بن ابرهيم السريجي الي ان قال ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم في قصة الاسراء قال فانطلق
بي جبريل الي رجال كثير كل رجل منهم بطنه مثل البيت الضخم منضدين
علي طريق آل فرعون يعرضون علي النار غدوا وعشيا قال فيقبلون
مثل الابل المنهومة يخبطون الحجارة والشجر لا يسمعون ولا يعقلون
فاذا احس بهم اصحاب تلك البطون قاموا فتميل بهم بطونهم فيصرعون
ثم يقوم احدهم فيميل به بطنه فيصرع فلا يستطيعون ان يبرحوا
حتي يغشاهم آل فرعون يترددون مقبلين ومدبرين فذلك
عذابهم في البرزخ اي بين الدنيا والاخرة قال وآل فرعون يقولون
اللهم لا تقم الساعة ابدا قال ويوم القيمة يقول ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب قلت يا جبريل من هؤلاء قال الذين ياكلون الربوا
لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وفي تنبيه
الغافلين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال ليلة اسري بي الي السماء سمعت فوق راسي السماء السابعة

رعدا وصواعقا وبرقا ورأيت رجالا بطونهم كالبيوت فيها حيات
يرى من ظاهر بطونهم فقلت يا جبريل من هولاء وقال هولاء اكلة
الربوا وفيه عن عطاء الخراساني ان عبد الله ابن سلام قال الربوا
اثنان وسبعون حوبا يعني الاثم اصغرها كحوب من لكن اتى امه في
الاسلام ودرهم في الربوا اشد من سبع وثلثين زنية وفي رواية
قال صلى الله عليه وسلم درهم ربوا يأكله الرجل وهو يعلم اشد من
ستة وثلثين زنية قال واذا كان يوم القيمة يأذن الله تعالى للبر
والفاجر بالقيام الا اكلة الربوا فانهم يقومون كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المس يعني كالمجنون كلما قام سقط وفيه
عن الحارث عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكل الربو وموكله وشاهديه وكاتبه
والمحلل له وقال هم سواء ثم مانع الصدقة وفي صحيح البخاري عن
سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت الليلة
رجلين اتياني فاخرجاني الى ارض مقدسة فانطلقنا حتى اتينا الى
نهر من دم وفيه رجل ورجل قائم على شط النهر بين يديه حجارة

فاقبل

فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في
فيه فرجع حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر
فرجع كما كان فقلت ما هذا فقال الذي رايته في النهر اكل الربو
وفي معالم التنزيل باسناده قال الله تعالى يمحق الله الربوا اي يذهب
البركة ويهلك المال الذي يدخل فيه وعن ابن مسعود رضي الله عنه
الربو وان كثر الى قل وقال الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه يمحق
الله الربو يعني لا يقبل منه صدقة ولا جهادا ولا حجا ولا صلة ويربي
الصدقات اي يثمرها ويبارك فيها في الدنيا ويضاعف الاجر والثواب
في العقبى ويقال ما ظهر الربو والزنى في موضع بلدة الا خربت
وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربو
ان كنتم مؤمنين اي على العزم فانه اول مقتضى التقوى بل مقتضى
الايمان فتتركونه ان كنتم مؤمنين بشرع الله فان لم تفعلوا بترك
ما بقي من الربو لكنتم متهاونين بامره ومن تهاون بامر ملك حارب
فاذنوا اي فاعلموا بحرب عظيم من الله ورسوله يقال يوم القيمة لاكل
الربو خذ سلاحك للحرب وان تبتم من الارتياء فلكم رؤس اموالكم

لا تظلمون اي لا تاخذون الزيادة ولا تظلمون بنقص راس المال ولما
نزلت الاية قال بنو عمرو المربون بل نتوب الى الله فانه لا يدي لنا بحرب
من الله ورسوله فرضوا براس المال فشكى بنو المغيرة العسرة وقال
اخرونا الى ان تدرك الغلات فابوا ان يوخروا فانزل الله تعالى
وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة اي فعليكم تاخير الى يسارة
فان تركوا رحمكم الله الربو كما تركت السعداء ولا تقتدوا بالحمقى المغرورين
الاشقيا فانهم غدا يعلمون ما يحل بهم من العذاب الوبيل بشي فانه
من المال القليل فيودون انهم لم ياخذوه ولو انهم وجدوا جميع
ما اكتسبوا من حلال وحرام حتى يفتدوا به وعن يحيى ابن معاذ
رضي الله عنه مسكين ابن ادم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر
لدخل الجنة يا ملكا نفسه التي لا قيمة لها الا جل دنيا لو وقع لها
الى كره هذا الحرص وما تنال غير المقدور اما رأيت مرزوقا لا يتعب
ومتعبا لم يرزق فعلينا ان نفعل اوامره ونتوب الى الله تعالى من
فعلنا القبيح توبة نصوحا فانه رحيم تواب حكي عن حبيب العجمي
رحمه الله انه كان في ابتدائه صاحب مال وكان يعطي ماله



للسلف ويأخذ منهم الربا وينفق على عياله من هذا المال ويوما من
الايام خرج الحبيب يوما وسال المراة ابن زوجك
فقالت ما هو في البيت وقال لها اعطني المال فقالت ليس عندي
شيء الا هذا اللحم وان كنت تريد ذلك اعطيته لك فقال هات ما
معك فاعطت قطعة لحم وجاء الى بيته وقال للمرأة اطبخي
هذا اللحم فقالت ما في البيت خبز ولا حطب فراح الى السوق
وحصل الدقيق والحطب ثم جاء الى البيت وقال للمرأة اطبخي
هذا اللحم الآن فطبخت فاذا سائل جاء الى الباب فقال اعطني
شيئا لوجه الله تعالى فرد حبيب السائل ولم يعطه شيئا فرجع
السائل خائبا وجاءت المرأة الى المطبخ ونظرت الطعام فاذا الطعام
صار كله دما واخبرت الحبيب فجاء فرأى الطعام كله دما فقالت
المرأة للحبيب هذا ابن ومك الذي رددت السائل خائبا فتحير
واستغفر لذلك وتوجه الى مجلس الحسن البصري فاذا في الطريق
صبيان يلعبون فنظروا الى الحبيب وقالوا بعضهم لبعض ان
حبيب اكل الربو يجيء فتنحوا عن الطريق حتى لا يلقي غبار نعليه

عليناو سمع الحبيب كلامهم فاستحي وجاء الى مجلس الحسن البصري
رحمه الله واستأذن ودخل يجري على لسان الحسن هذه الاية الم
يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق
ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست
قلوبهم وكثير منهم فاسقون فقال الحبيب في نفسه الان فانوب فتاب
ثم رجع الى منزله فاذا الصبيان في الطريق يلعبون وقال بعضهم
لبعض فان حبيب التائب يجيء تنحوا عنه فانه تاب ولكن ما اعطى
حق الناس فسمع الحبيب ذلك فاستحي وقال يارب اني سمعت
من افواه الخلق في الساعة كلامين فان داومت هذا الفعل
كيف يكون حالي فلما كان في اليوم الثاني نادى في الناس الا من
كان له حق علي فليأتني فوجه الناس اليه داره واعطى كل ذي
حق حقه حتى فني المال ثم جاء رجل وادعى عليه واعطى خلخال امرأته
وآخر سراويله وآخر قلادة بها ثم انه لبس جبة من مسح وخرج
من البلد وجلس في صومعة يعبد الله هنالك وزوجته تجيء
في بعض الايام الى مجلس الحسن البصري رحمه الله فسمع الوعظ



وكان يوم من الايام قالت امرأته لم تجلس في هذه الصومعة
وليس عندنا شيء فاخرج واعمل بالاجرة حتى تنفق علينا فخرج
وتفحص فلم يجد العمل بالاجرة فدخل مسجداً وعبد ربه حتى صلى
المغرب وجاء الى البيت فسالت المرأة اي شيء وجدته قال عملت
اليوم للملك فلم يعطني شيئاً ووعد في كل ثلثة ايام اعطيك الاجرة
مرة واحدة فباتوا جياعا فلما اصبح الصباح ذهب الى المسجد
وعبد ربه الى المغرب فصلى المغرب وجاء وباتوا جياعا واليوم الثالث
كذلك فلما كان يوم الرابع دعى الحبيب الهي وسيدي ومولائي اني
استحي من امرأتي لقلة صبرها وجاء بعد المغرب خايباً فلما وصل الى الباب
وجد ريح الطعام فتحير ودخل البيت واستقبلت المرأة وقالت يا حبيب
لاي ملك عملت العمل للاجرة ثم قالت يا حبيب اني صليت صلوة العصر وانا
متفكر في شأننا جاء الى حمالان ومع الواحد في ظرف لحم وفي ظرف آخر
دقيق وفي يد الثاني في ظرف عسل وفي ظرف سمن ومعهما غلام امرد
ووضعوا ذلك بين يدي ثم قال الغلام قولي للحبيب اداوم العمل للملك
فالملك يعطي الاجرة ثم راح فلما سمع الحبيب ذلك الكلام بكى وخر

ساجدا لله ثم قال الهي وسيدي عبدك ثلثة ايام بالاخلاص وانت

فعلت هكذا ثم قال الراوي عبد ربه حتى كان مستجاب الدعوة فارسل صاحب

الحقوق اليه ان لنا حقا عندك فقال الي بكيسكم فبعث كل واحد كيسه

فلما جن عليه الليل فقال الهي وسيدي ومولاي انت القادر علي قضاء

ديوني فلما اصبح وجد الكيس كان مملوة فارسل بها الي صاحب الحقوق

فقال اصحاب الحقوق حتى نجرب ارسلوا اليه فقال من كان له مائتا درهم

فقال وجدت في كيس مائتي درهم ومن كان له الف قال وجدت انقص

فقال حبيب العجمي رحمه الله اذهبوا يا بطالون فان الوازن الذي وزن

هذا لا يغلط ابدا يعني الرب والناقد الذي نقد هذا المال بصير

يا اكل الربوا الك يد ان تحارب الله ام لك ملجأ مع لعنة الله ام لك قوة علي

دفع بطنك من وضع الاقدام عند عود الناس عليه ام لك نصير ينصرك على حب

الزبانية اذا جروك الي النار ام تقدر علي السباحة في نهر الدم واذا وقفت

بين يدي ربك وسئلت عن مالك من اين اكتسبت افتظن ان تكذب

هناك ام تحسب ان لا نعلم بافعالك بلي ورسلنا لديهم يكتبون واذا اعطيت

كتابك لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها اتقدر ان تمحو شيا منه

واذا سالك

واذا سالك وطالبك صاحب الحق بحقه وهل تقدر ان يأتي به كلا انه
يأخذ منك حسناتك التي اليها احاجتك وفقرك واذا لم يكن لك حسنات
حملت من سياته التي بها الهلاك يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما
عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا او يحذركم الله نفسه
والله روؤف بالعباد اللهم ارحمنا يوم تبلى السرائر وتبدو الضمائر اللهم
ارحمنا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

الباب الثالث والثلاثون في النشوز والعشرة

قال الله سبحانه وتعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم
فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله وروى الترمذي
عن عمرو بن الاحوص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول بعد ان حمد
الله واثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال الا فاستوصوا بالنساء خيرا فانما هن
عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك الا ان يأتين بفاحشة
مبينة فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح
فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا الا ان لكم على نسائكم حقا ولنسائكم
عليكم حقا فحقكم على نسائكم ان لا يوطين فرشكم من تكرهون ولا ياذن

في بيوتكم ولا تكرهونه الا وحقهن عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن

وطعامهن وعن قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من

رجل يدعو امراته الى فراشه فتابى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا

عليها حتى يرضى عنها زوجها وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من صبر على سوء خلق زوجته اعطاه الله ثواب

ايوب عليه السلام ومن صبرت على سوء خلق زوجها اعطاها الله مثل

ثواب اسية امراة فرعون وتزوج بعض الصوفية امراة سيئة الخلق وكان

يصبر عليها فقيل له لم لا تطلقها فقال اخشى ان يتزوجها من لا يصبر على

خلقها فيتاذى بها وروى احمد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر ولو صلح لبشر ان يسجد لبشر لامرت المراة

ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها والذي نفسي بيده لو كان من قدمه

الى مفرق راسه قرحة تنبجس بالقيح والصديد ثم استقبلته تلحسه

ما ادت حقه وقال صلى الله عليه وسلم حرام على المراة ان تبدي شعرها ولا

يدخل الملائكة في بيت امراة لا تغطي شعرها ولا يجوز للمراة ترضع لاولاد

الاجنبي رضاعها فانها حرام عليها الا باذن زوجها وقال صلى الله عليه وسلم

النظر

النظر حرام الى عورة رجل اخر قيل الموت وبعده فان نظر عورة ميت
امرأة فعليه عذاب القبر وفي عينيه ثعبان عظيم واعلم انه لو مات
لها قريب استحب المراد ياذن لها في الخروج اعانة على تحصيل القربة
ان لم يغلب على ظنه ما لا يجوز وضرب الخد والانين وغيرهما وان غلب
حرم لها الاذن قال النبي صلى الله عليه وسلم من تزوج امرأة فقد احرز
ثلثي دينه فليتق الله في الثلث الباقي لان في النكاح فايدة عظيمة حتى
ان اللعب والضحك معها عبادة والنفقة عليها افضل من الصدقة ثم المرأة
السوء لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير فلعنة الله عليها والانبياء
والملائكة اجمعين وهي في النار مع سوء خلقها ومخالفة زوجها مع
كثرة العباد قال النبي صلى الله عليه وسلم صالح الزوجين الحاديموت كماتين
وجمع بين اصبعيه ببركة مصالحهما في الدنيا وتنزل البركة عند المصالحة
والبركة ترفع عند المخاصمة فالمصالحة رحمة والمخالفة عذاب وعن
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان في النار لتوابيت من نار كل تابوت الف
ذراع وعرضه مثل ذلك وفي كل تابوت الف لون من العذاب لا يعذب
في التوابيت الا النساء اللاتي يعصين ازواجهن عذاب من عذاب تلك

التوابيت فيها ذناب كل ذناب مثل الثعلب اللهم اجرنا من النار الموقدة

ثم قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يا معشر المسلمات ان الله تعالى بجوده

وكرمه افترض عليكن طاعة الازواج ولا تجد ريح الجنة الا بن رضي

الازواج عنكن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقوم المرأة العاصية

لزوجها يوم القيمة من قبرها مكتوب بين عينيها آيس من رحمة الله تعالى

ولا تشم رايحة الجنة حتى يعذبها الله وان كانت اكثر اهل الارض عملا

وان المرأة العاصية لزوجها لا تخرج من الدنيا حتى ترى مكانها الى النار

وكلما ذكرت افتضاحه يا بابين اللعنة وكلما قالت لا اله الا الله لعنها

الله وكل ملك ما بين السماء والارض ولا ينظر الله اليها في الدنيا ولا في

الاخرة الا نظر السخط والنقمة واللعنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال لفاطمة رضي الله عنها يا بنية ايما امرأة دعاها زوجها الى فراشها

فارضت ربيت الله سياتها حسنات كما يخرج الحية من جلدها يا بنية

ايما امرأة نظرت الى زوجها بوجه عبوس كتب الله عليها بكل لحم خطيئة

فان ماتت دخلت النار يا بنية ايما امرأة خرجت من بيتها بغير اذن زوجها

بني لها بكل قدم بيتا في النار يا بنية ايما امرأة لم يرض عنها زوجها المريض انه

عنها ولو عملت عبادة الملائكة يا بنية طوبى للمرأة رضي عنها زوجها
كان جزاؤها الجنة يا بنية رضاء الزوج عن امرأته خير لها من قيام
الليل وصيام النهار وان قدر ايطبخ لزوجها خير لها من حجة تطوع وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة تؤذي زوجها بلسانها جعل الله لسانها
ستين ذراعا قالت فهل غير هذا قال نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم
من اخذ من يد زوجها خير من عبادة ستين سنة وشربة يشرب الرجل
من يد امرأته خير لها من عبادة سنة ومائدة تضعها المرأة بين يدي
زوجها خير لها من حجة وعمرة وغسلها من الجنابة خير لها من بدنة
يخرجها للمساكين فاذا حملت من زوجها سميت في السموات طاهرة
ورضاء الزوج عنها من الجنة والتزويج تطفي غضب الرب ويوم
واحد مع الزوج خير لها من عبادة الف سنة بغير تزويج وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ايما امرأة صلت خمسها وصامت شهرها واحصنت
فرجها واطاعت بعلها فتدخل الجنة من اي باب شاءت وروي علي
رضي الله عنه انه قال دخلت الى منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ومعي
فاطمة رضي الله عنها فقرعت الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم من بالباب فقالت

انا وعلي جئنا اليك فوجدناه يبكي بكاء شديدا فقلت له فداك ابي
وامي يا رسول الله ما الذي ابكيك فقال عليه السلام اني رايت ليلة اسري بي
الى السماء نساء من امتي في عذاب شديد فقد كرب شانهن فبكيت لما
رأيت من شدة عذابهن فقال علي كرم الله وجهه يا رسول الله كيف
رأيتهن قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت امرأة معلقة بشعرها ويغلي
دماغها من رأسها ورأيت امرأة معلقة بثديها والقطران يصب في حلقها
ورأيت امرأة قد شدت رجلاها الى قفاها ويداها الى ناصيتها وقد
سلط عليها حيات وعقارب ياكلن لحمها ويشربن دمها ورأيت امرأة صمًا
عميًا خرسًا في تابوت من نار يخرج دماغها من مناخرها وبدنها منتن
مقطع من الجذام والبرص ورأيت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار
تأكل لحم جسدها والنار تتوقد من تحتها ورأيت امرأة مقدمها و
مؤخرها من جميع اعضائها يقطع بمقاريض من نار ورأيت امرأة مسودا
وجهها وهي تأكل امعاءها ورأيت امرأة رأسها كرأس الخنزير وبدنها
كبدن الحمار وعليها الف لون من العذاب ورأيت امرأة على صورة الكلب
والنار تدخل من دبرها وتخرج من فمها والملائكة يضربون على



رأسها وبدنها بمقامع من نار ورأيت امرأة وسط النار باكية ناشرة
شعرها الحديد يدها على عورتها والآخر على رأسها فلمّا رأيتني
صاحت وقالت يا محمد الأمان الأمان وقلت يا جبريل من هؤلاء الامرأة
فقال جبريل الذين من أمتك فلمّا سمعت فاطمة رضي الله عنها فقالت
فاطمة حبيبي وقرة عيني أخبرني منهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امّا المعلّقة بشعرها ويغلي دماغها فانّها كانت لا تغطي شعرها من
الرّجال وامّا المعلّقة بثديها ويصبّ القطران في حلقها فانّها كانت
ترضع اولاد النّاس بغير اذن زوجها وامّا التي تأكل لحم جسدها والنّار
توقد من تحتها فانّها كانت متزيّنة لغير زوجها وامّا التي قد شدّت
رجلاها الى قفاها ويداها الى ناصيتها وقد سلّط عليها الحيّات و
العقارب يأكلن لحمها ويشربن دمها فانّها قذرة العضو وقذرة الثّياب
والجسد فامّا التي كانت منتنة معلقة برجليها في تنور نار فانّها
تخطت النّساء على زوجها وامّا التي كانت مسودّا وجهها وهي تأكل
امعاءها فانّها قوّادة بين نفسين على الحرام وامّا رأسها كرأس الخنزير
وبدنها كبدن الحمار وعليها الف لون من العذاب فانّها كانت كذّابة

تمامه توقع الفرقة بين الناس وبين زوجها واما التي في صورة الكلب
والنار توقد في فمها وتخرج من دبرها والملائكة يضربون على
رأسها وبدنها بمقامع من نار فانها كانت امرأة توقع بين الجيران
عداوة وشحنا واما في وسط النار ناشرة شعرها احدى يديها على
عورتها والاخرى على راسها فانها نائحة ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الويل كل الويل للمرأة تعصي زوجها فطوبى للمرأة طاعت
زوجها ورضي الزوج عنها وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت
مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة امرأة فبكى النبي صلى الله عليه
وسلم حتى اشتد بكاؤه فقالت الصحابة يا رسول الله ما لك تبكي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هذه جنازة امرأة انها كانت فتنة لزوجها
فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زوجها فقال له يا هذا الرجل
اعف عن اهلك قال الزوج يا رسول الله اني كنت منها ومن فعلها
ثم غم وتعب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم واما لسانها
تأكله الديدان والحيات في القبر فارحمها فقال الزوج لا يحمل قلبي
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رحيم ويحب

الرحيم

كل رحيم فارحمها فابي الزوج فبلغ ذلك الي والدة الميتة بما قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم فجاءت ونادت يا رسول الله الامان الامان قل
لزوجها فليعف عنها فانها كانت قرة عيني وكان النبي صلي الله عليه وسلم
يسال الزوج وهو يمنع عن ذلك فاذا جبريل عليه السلام قد نزل من ساعته
فقال يا محمد ان الله تعالي يقول لك قل للنساء ان يرضون الازواج قال
رضي الزوج رضائي وسخطه سخطي فعند ذلك قال النبي صلي الله عليه وسلم
لجبريل يا جبريل فكيف حال هذه المراة كانت عاصية لزوجها فبكي جبريل
عليه السلام وقال يا محمد قل لزوجها ليعف عنها قبل الدخول في ظلمة القبر
قبل ان يقع في عذاب القبر فان سبعين ملكا من الملائكة العذاب قد
استعدوا كل واحد منهم ان يعذب هذه المراة سبعين لونا من العذاب
فلما سمع النبي صلي الله عليه وسلم ذلك دعي الزوج وقال يا رجل اعف عن
اهلك وارحمها وقال اني قد رضيت عنها فبكا الزوج ثم قال قد عفوت عنها
لمسئلتك يا رسول الله عليك ورضيت عنها فضحك جبريل عليه السلام فقال
النبي صلي الله عليه وسلم ما لك يا جبريل تضحك بعد البكاء فقال يا محمد رايت
ملايكة العذاب قد استعدوا للنزول الي القبر ويعذبها فلما عفي عنها

زوجها بركتك يا رسول الله رجعوا الى السماء اللهم اجعلنا والذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون واغفر لنا ولوالدينا ولازواجنا ولمن احب الينا ولجميع
المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين

الباب الرابع والثلثون في الزنا قال الله تعالى

ولا تقربوا الزنى اي سرا وعلانية انه كان فاحشة اي اقبح المعاصي وساء
سبيلا اي بئس مسلكا خ م عن ابن مسعود رضي الله عنه قلت يا نبي الله
اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي قال ان تقتل
ولدك مخافة ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك فانزل
الله تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما اي واديا في النار
من دم وقيح ويقال جبا يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا
اي ذليلا لانضمام الكبيرة اي الكفر الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك
يبدل الله سيآتهم حسنات اي بنفس التوبة النصوح وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا امتي يا امتي ايحذر والزنى فانها فاحشة عظيمة
ومقتا شديدة ولعنة دائمة وغضبا شديدا وعذابا اليما وحسرة دائما

وهذا امة

وفيه امر شديدة وبداية كثيرة واردف بالقران المبين قوله سبحانه وتعالى
في كتابه العزيز ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا يعني لا تزنوا
واجتنبوا الزنا فان الزنى معصية وهو السخط من الله تعالى وقال الله تعالى
ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن يعني ما اصغر من الزنا وما اكبر
يعني النظر والقبلة واللمس كله زنا لما جاء في الخبر اليدان تزنيان والعينان
تزنيان وقال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن فقد امر الله
تعالى للرجال والنساء ان يغض البصر لان البصر اسرع في الذنب من جوارح
الاخر ومن لم يحفظ البصر لا يحفظ الفرج من الحرام فان الذي لم يدخل
في جهنم بسبب البصر والفرج وقد حرم الله تعالى في كثير من التوبة والانجيل
والزبور والفرقان وهو ذنب عظيم وعذاب شديد روي عن بعض الصحابة
انه قال اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلثة في الدنيا وثلثة في الاخرة
فاما التي في الدنيا فنقصان الرزق المقدر عليه ويذهب البركة من رزقه
ويصير محروما من خيرات الدنيا ويصير بغضا في قلوب الناس واما في الاخرة
فغضب الرب وشدة الحساب والدخول في النار الكبرى وقال النبي

صلى الله عليه وسلم الزنى يورث الفقر وينقص العمر ويخرب البنا وقال ايضا
ينقص العقل ويذهب نور الايمان وقال ايضا الفرق بين الكافر والمسلم
النكاح فان المريان بين المسلم نكاح فهو شريك في الكفر وقال ايضا الزنا
بلاء الدنيا وعذاب الاخرة وقاسي قلبه ومسخر في عباد الله اعوذ بالله منها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والزنا فان المتقرب اليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين وهو في جهنم خالدا فيها جزاء بما كانوا يعملون
فوالله لا طاقة لكم مع عذاب الله ولا حيلة لكم بخلاص العذاب الاليم
ولا ينفع لكم ندامة ولا شفاعة وتب الى الله في الدنيا قبل ان يدركك
الموت بغتة وغفلة فان الله يقبل التوبة عن عباده ولا ينفع لك التوبة
والندامة في الاخرة عند سكرات الموت لقوله صلى الله عليه وسلم التائب
من الذنب كمن لا ذنب له فان الله تعالى يحب عباده بالتوبة والندامة وينادي
الملائكة عند توبة العبد والندامة انظروا ملائكتي ان عبدي قد عرف
ان لا يغفر الذنوب الا الله واني قد غفرت ذنوبه بالتوبة والندامة
وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر واذا قال العبد يا غفور يا غفور اغفر لي
ذنوبي ويا رحيم ارحم لي يقول رب العالمين لبيك عبدي قد غفرت ذنوبك

وبذكر

وبدلت سيئاتكم حسنات واني قلت في كتابي لمحمد صلى الله عليه وسلم قل يا
عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم ان توبتي حق ووعدي حق فمن صدق فهو
مؤمن ومن شك فهو كافر اعوذ بالله منها وقال رسول رب العالمين وخاتم
جميع الانبياء والمرسلين وخلق الله تعالى جميع المخلوقات بسببه وهداهم
ببركته ونزل القرآن لمحبته وكشف لمحمد من اسفل السافلين الى الاعلى العلي
نوا الله اني ما رأيت مقابر الليلي الا ورأيت تابوتا من النار وفيه بكاء فقلت من
هولاء قال الله تعالى هؤلاء الزاني والزانية الذين ماتوا من غير توبة وندامة
عن فعل القبيح الممنوع الى الله القادر على كل شيء هذا عذاب القبر الى يوم
القيمة وهكذا يحشر فيها الا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النيران فمن لم يصدق في عذاب القبر فهو كافر لان عذاب
القبر حق وقال صلى الله عليه وسلم يسقي لاهل الزني من طينة الخبال فقالت
الصحابة يا رسول الله وما طينة الخبال قال القيح الذي يخرج من فروج الزاني
والزانية ويأتي ذلك في مسيرة خمسمائة عام وذلك شرابهم وطعامهم
وورد ايضا ان من زني بامرأة من زوجة كان عليه وعليها نصف عذاب هذا لا

الامة فاذا كان يوم القيمة يحكم الله تعالى يزوجها في حسناته هذا
اذا كان بغير علمه فان علم وسكت حرم الله عليه الجنة كتب الله تعالى
على باب الجنة انت حرام على الذين تعوذ بالله منها ولذلك قال الله تعالى
في كتابه فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وحكى
ان امراة خرجت لبعض حاجتها فرآها شاب فعشقها فمشى خلفها الى باب
دارها فقالت المرأة وما تريد فقال نظرت الى عينيك فشغل قلبي اليك فقالت
اجلس فجلس فقلعت المرأة عينيها ووضعتها على طبق واخرجت اليه
وقالت لا تصحبني بعيني وقال وقال كلمة لامرأة حرام اجلسه الله في
النار بكل حرف كانها الف عام وقال عليه السلام من اصاب نظرة
حراما بشهوة من امرأة حرام ملأ الله تعالى عينيه نارا يوم القيمة
ثم يؤمر به الى النار ومن قدر عليه وتركها دخل في محبة الله تعالى
ورحمته ثم يؤمر به الى الجنة قال العلماء من زنى بامرأة جاء يوم القيمة عند
الله تعالى هو الحاكم يومئذ وينادي جبريل في هذا اليوم اسرافيل
واسرافيل ينفخ في الصور يقوم طائفة الزاني والزانية يوم المحشر
عريانا مسودا وجهه ويكون بدنه كالجبال الرواسي ويكون منتن



في الفم ويسيل في لسانه وإذا نظر الخلائق هذه الرجل وهذه المرأة
يصيحون ماهذا العصاة فيجيبون الملائكة ويضربون بمقامع
على رأس تلك الزناة مع الكفار والزاني مع الكفارة بمقدار عدد أيامهم
وذابهم ويبقي في النار مع الغل والسلاسل وقال العلماء أيضا
ان في الزناة مع الكفار لها عشرة عذاب شديد الاول تكون عريانا
والثاني تكون مسود وجهها والثالث تكون يدانها كالجبال والرابع
تكون شفتيها عظيما مثل النخل والخامس منتن فرافواهها كالنهر
والسادس يصيحون الخلائق من نتن فروجها والسابع ينادون
الملائكة في المحشر هذه الرجال والنساء الذين تزنين مع الكفار
والثمانية يكتبون اسماء هن انهن جهنميون والتاسع لا تجوز
الصراط بل يحبس على الصراط والعاشر لا توزن لهن اعمالهن مثل
جناح بعوضة وقال جبريل صلوات الله عليه ان في النار سبعون
الف واد من نار في كل واد سبعون الف شعب وجبل من نار في كل
شعب سبعون الف مدينة من نار وفي كل مدينة سبعون الف بيت من
نار في كل بيت سبعون الف دار من نار في كل دار سبعون الف تابوت من نار

في كل تابوت سبعون الف شجرة من الزقوم وتحت كل شجرة سبعون الف
قيد من نار في كل قيد سبعون الف سلسلة من نار في كل سلسلة وسبعون
الف ثعبان من نار في كل ثعبان سبعون الف جحر من السم الاسود في كل جحر
سبعون الف عقرب من نار في كل عقرب سبعين الف ذنب من نار في كل ذنب
سبعون الف فقرة من نار في كل فقرة سبعون رطل من السم الاحمر وهذا كله
لعاق الوالدين ومانع الزكوة والزاني واكل مال اليتيم وتارك الصلوة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم من صافح امرأة حراما جاء يوم القيمة ويداه مغلولتا
الى عنقه بسلسلة من نار وحرمت الزبانية تشفيه بمقاريض من نار فاذا من زنا
نطق بين يدي الله عز وجل يقول فعلت كذا في ساعة كذا في موضع كذا
في شهر كذا فينظر الله بعين الغضب فيقع لحم وجهه عظمها فيقول الله
عز وجل للحمه ارجع باذني فيبقى وجه الزاني سوادا في القبر فيصيح
ويقول ما عصيتك يا رب ابدا فيقول الله عز وجل للسان اخرس فيخرس
فيقول اليد تناولت فيقول العين نظرت ويقول الرجل مشيت ويقول
الفرج فعلت ويقول الحافظ انا اسمع واكتب ويقول الارض انا نظرت
ويقول الله تعالى عز وجل وعزتي وجلالي انا اطلعت وسترت

يا معاشر

يا مولائي نجني من عذاب القبر من سخطي فقد اشتد غضبي على فراخفني مني
وحكي ان مؤذنا في منارة اربعين سنة فصعد يوما المنارة واذن
وبلغ قوله حي على الصلوة فوقع عينه على امرأة عذراء نصرانية
فذهب عقله بها فترك الاذان وذهب الى دارها فاستخطبها فقالت
مهري كثيرة غال فقال ما هو فقالت ان تدخل في ديني النصرانية
فقال افعل ذلك كرامة لك فكفر بالله ودخل في دينها فقالت له ان ابي
في اسفل الدار انزل اليه واخطبني منه فنزل فزلت رجلاه فسقط ومات
كافرا ولم يقض شهوته نعوذ بالله منه ومما انا فيه بسبب الكفر الباب
الخامس والثلثون في فضل الجهاد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون وروي عن سهل ابن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم سئل اي الاعمال افضل فقال الايمان بالله والجهاد في سبيل الله
وفي البخاري غدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها
وفي المستدرك يوم في سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه ومقام

رجال في الصف افضل عند الله تعالى من عبادة ستين سنة وكان الجهاد
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة فرض كفاية لا عين
لقوله تعالى في آخر تلك الآية وكلا وعد الله الحسنى اذ لو كان فرض
عين لكان القاعدون به عصاة والعصاة لا يوعدون بالحسنى واما
قبل الهجرة فكان المسلمون ممنوعين عن قتالهم مأمورين بالصبر على
اذاهم فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة امر بالجهاد فغزى
صلى الله عليه وسلم بنفسه خمسا وعشرين غزوة وبعث ستا واربعين
سرية وكانت هجرته صلى الله عليه وسلم وهو دخوله المدينة مهاجرا
ضحوة يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول فمن ذلك الوقت
ابتدأ التاريخ وعاش صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة عشر سنين ففي السنة
الاولى بنى مسجده ومساكنه وآخى بين المهاجرين والانصار وشرع الاذان
واسلم عبد الله ابن سلام وفي الثانية حولت القبلة الى الكعبة
وفرض صوم رمضان وصدقة الفطر وفي الثالثة غزوة احد ثم غزوة
بدر الصغرى وغزوة بني النضير وفي الرابعة غزوة الخندق وفي
الخامسة غزوة ذات الرقاع ثم غزوة دومة الجندل وغزوة بني

قريظة

قريظة وفي السادسة غزوة الخندق سنة وغزوة بني المصطلق وفي
السابعة غزوة فتح مكة في رمضان منها وغزوة حنين والطائف وفي
التاسعة غزوة تبوك وفي العاشرة حجة الوداع ومات ابنه ابرهيم ثم
ان الجهاد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا فرض كفاية في كل
سنة مرة والاكثر افضل الا في ثلث احوال لا يفرض في اوليها ويفرض
في الاخريين عينا فالحالة الاولى اذا قل عدد المسلمين وكثر الكفار بحيث
يخاف ان بدأناهم بالقتال اي يستأصلونا او لو كان في الطريق عزة ماء
وعلف فانه لا يفرض الجهاد حتى يزول العزة والقلة والحالة الثانية
اذا نزل الكفار عنوة موضعا من دار الاسلام ولو خرابا يتعين الجهاد والحالة
الثالثة اذا اسروا مسلما وتوقع خلاصه لو طلبناهم يتعين الجهاد في
هاتين الحالتين على كل من يمكنه ولو عبدا او امرأة لها قوة دفاع وان
امكنهم مقاومة الكفار بالنساء الحرائر والذكور فلا حاجة الى اذن السيد
والزوج والوالدين ورب الدين فان دخلوا بلدة من دار الاسلام
او نزلوا بابها قاصدين دخولها وجب على جميع اهل البلدة وعلى من
دون مسافة القصر منها الدفع ان حصلت الكفاية ببعضهم وعلى من

فوق مسافة القصر اذا لم يحصل الكفاية بمن دونها وهذا معنى قول البغوي
اذا دخل الكفار دار الاسلام فالجهاد فرض عين على من قرب وفرض كفاية في
حق من بعد انتهى ويجب التاهب والاستعداد للحرب روي عن خالد بن
معدان عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من رجل يغبر وجهه في سبيل الله الا امنه الله تعالى من دخان النار
يوم القيمة وما من رجل يغبر قدمه في سبيل الله الا امنه الله تعالى
قدميه من النار يوم القيمة وما من رجل يخمار وجهه في سبيل الله الا
امنه الله تعالى من دخول النار روي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه
قال قال رسول الله تعالى من كبر تكبيرة في سبيل الله كانت صخرة في
ميزانه يوم القيمة اثقل من السموات والارضين السبع وما فيهن وما بينهن
وما تحتهن ومن قال في سبيل الله لا اله الا الله والله اكبر رافعا صوته بها
كتب الله بها رضوانه الاكبر ومن كتب الله له رضوانه الاكبر جمع الله تعالى
بينه وبين محمد وابرهيم وسائر الانبياء عليهم السلام في دار الجلال
وكان ممن ينظر الى ربه بكرة وعشيا وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد قال ارايت ان قتلت

فاين

فاين انا قال في الجنة فالقي تمرات في يده ثم قاتل حتى قتل وقال صلي
الله عليه وسلم ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الي الدنيا وله ما
علي الارض من شي الا الشهيد يتمني ان يرجع الي الدنيا فيقتل عشر
مرات لما يري من الكرامة فقال والذي نفس محمد بيده لو ددت ان
اغزو في سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل وقال عليه
السلام من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه مات علي شعبة من نفاق
وقال عليه السلام افضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جاير
وانما قول الحق عند الظالم كان افضل من الجهاد لان الخطر فيه اكثر
وفداء النفس لاعزاز الدين اتم واعلم انه لا ينال الشهيد الثواب علي
قتل الكفار لان القتل ليس بفعل له بل بان يجعل نفسه في معرض
القتل لقمع اعداء الدين ونصرة الاسلام ويفدي نفسه لتقوية
الاسلام ومن جاهد للغنيمة او الشهرة وصيته وللتعصب
او نحوه لم ينل ثوابا بل يستحق عذاب الجحيم وقال الله تعالى ان الله اشتري
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ونزلت هذه الاية في شان
الصحابة وذلك ان النبي صلي الله عليه وسلم كان جالسا بين اصحابه

اذ جاء شاب فارس من بني سليم فنزل وقام بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم واثنى على الله تعالى ثناء بليغا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
صلوة كاملة فتعجب النبي صلى الله عليه وسلم من لطيف خطابه فقال الك حاجة
قال نعم قال وما هي قال رضاء الله تعالى ورضاء رسوله قال الك مال قال عندي
عشرة آلاف دينار ورثت من ابي وقد استشهد بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم فوضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لينفق النبي
صلى الله عليه وسلم فيما احب فلما وقف عنده ساعة نزل جبريل عليه السلام
بهذه الاية ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وقال
خذ ما اتيك به من المال لاني قد قبلت منه واخذ النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك منه وفرقه ولم يلبث الا يسيرا حتى نودي بالنفير وخرج النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه الى القتال فلما التقيا الفيئتان جاء الفارس ودخل
بين الصفين وقاتل قتالا شديدا حتى قتل تسعة وثلثين من العدو ثم
طعن فسقط عن فرسه فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم نحوه فاذا هو بالشاب
فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم بكى وقال جزاك الله خيرا ما تشتهي في هذا الوقت
قال وجهني الى ادارته فقال عليه السلام من هو قال ابو موسى الاشعري فقال

نعم

لعمر علي بابي موسي الاشعري فلما ذهب استقبله ابو موسي الاشعري فقال

عمر رضي الله عنه الي اين فقال اتاني آت فقال لي يعزيك النبي صلي

الله عليه وسلم قال كان ذلك بري من الملائكة ارسله الله تعالي فلما راه

الشاب وقال خالي ورب الكعبة فعانقه ثم عانق النبي صلي الله عليه وسلم

ومضي بسبيله ودفنه النبي صلي الله عليه وسلم فلما دخل لحده غمض عليه

السلام عينيه فيسئل عن ذلك فقال من كثرة الحور العين نزلن كرامة له

روي عن عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه انه قال بينما انا ذات يوم في

مجلسنا هذا تهيأنا للخروج الي الغزو وقد امرت اصحابي ان يتهيئوا القراءة

ايتين فقرأ رجل في مجلسنا ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم

بان لهم الجنة الاية فقام غلام في مقدار خمس عشر سنة او نحو ذلك وقد

مات ابوه وورثه مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد ان الله اشتري من المؤمنين

انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقلت نعم حبيبي فقال اني اشهدك اني

بعت نفسي ومالي للجنة فقلت له ان حد السيف اشد من ذلك وانت

صبي واني اخاف ان لا تصبر وتعجز عن ذلك فقال يا عبد الواحد ابايع الله

بالجنة ثم اعجز انا اشهد الله اني قد بايعته او كما قال رضي الله عنه قال

عبد الواحد فتقاصرت الينا انفسنا وقلنا صبي يعقل ونحن لا نعقل
نخرج عن ماله كله نتصدق به الا فرس وسلاح ونفقة فلما كان يوم
الخروج كان اول من طلع علينا فقال السلام عليكم يا عبد الواحد
فقلت عليك السلام ربح البيع ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم
الليل ويخدمنا ويخدم دوابنا ويحرسنا اذا نمنا حتى انتهينا الى دار الروم
فبينما نحن كذلك اذا به قد اقبل وهو ينادي واشوقاه الى العيناء المرضية
فقال اصحابنا لعله وسوس هذا الغلام واختلط عقله فقلت حبيبي
وما هذه العينا المرضية فقال اني اغفيت غفوة فرايت كان اتاني ات
فقال اذهب الى العينا المرضية فهجم بي على روضة فيها نهر من ماء غير اسن
واذا على شط النهر جوار عليهن من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما
راينني استبشرن وقلن والله هذا زوج عينا المرضية فقلت السلام
عليكن افيكن عينا المرضية فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن خدمها
واماؤها فتقدم امامك فتقدمت فاذا انا بنهر من خمر وعلى شط
النهر جوار انسينني من خلفت فقلت السلام عليكن افيكن عينا المرضية
قلن نحن خدمها واماؤها امض امامك فمضيت فاذا انا بنهر اخر من

عسل

عسل مصفي وجوار عليهن من النور والجمال ما انساني ما خلفت فقلت السلام عليكن افيكن عينا المرضية فقلن يا ولي الله نحن خدمها واماؤها فامض امامك فمضيت امامي فوصلت الي خيمة من درة بيضا وعلي باب الخيمة جارية عليها من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفها فلما رأتني استبشرت ونادت من في الخيمة ايتها العينا المرضية هذا بعلك قد قدم فدنوت الي الخيمة ودخلت فاذا هي قاعدة علي سرير من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رايتها افتتنت بها وهي تقول مرحبا بك يا ولي الله قد دنا لك القدوم علينا فذهبت لاعتنقها فقالت مهلا فانه لم ياذن لك ان تعانقني لان فيك روح الحيوة وانت تفطر عندنا الليلة ان شاء الله تعالي فانتبهت يا عبد الواحد ولا صبر لي منها فقال الواحد رضي الله عنه فما انقطع كلامنا حتي ارتفعت لنا سرية من العدو فحمل الغلام فعددت تسعة من العدو قتلهم وكان هو العاشر فمررت به وهو مخضب في دمه وهو يضحك اللهم اجعلنا من المجاهدين واجعل موتنا موت الشهدا امين

الباب السادس والستون

في تخليق النبي صلي الله عليه وسلم وقال موسي عليه السلام في الدقايق قد جا في الخبر لما اراد الله تعالي ان يخلق محمدا صلي الله عليه وسلم

خلق شجرة ولها اربعة اغصان فسمّاها شجرة اليقين ثمّ خلق نور محمد

صلى الله عليه وسلم في حجاب من درة بيضا مثله مثل الطاؤس ووضعه

على تلك الشجرة فسبّح الله تعالى مقدار سبعين الف سنة ثمّ خلق مراة

الحيا فوضعها باستقباله فلمّا نظر الطاؤس فيها راى صورته احسن صورة

فاستحى من الله تعالى فسجد خمس مرات فصارت تلك السجدة فرضا موقّتا

فامر الله تعالى خمس صلوات على محمد وامته ثمّ ان الله نظر الى ذلك النور

فعرق حيا من الله تعالى فمن عرق راسه خلق الملائكة ومن عرق وجهه

خلق العرش والكرسي واللوح والقلم والشمس والقمر والسحاب والكواكب

وما كان في السما ومن عرق صدره خلق الانبياء والمرسلين والعلماء

والشهداء والصالحين والصدّيقين ومن عرق حاجبيه خلق الله ارواح

المومنين والمومنات ومن عرق اذنيه خلق ارواح اليهود والنصارى والمجوس

وما اشبه ذلك ومن عرق رجليه خلق الارض من المغرب الى المشرق وما فيها

ثمّ قال الله تعالى للنور انظر الى امامك فنظر نور محمد صلى الله عليه وسلم

فراى عن امامه نورا وعن ورائه نورا وعن يمينه نورا وعن شماله نورا وهو

ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين ثمّ سبّح سبعين الف سنة

ثمّ خلق

ثم خلق نور الانبياء من نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم نظر الى ذلك النور
فخلق ارواحهم فقالوا لا اله الا الله محمد رسول الله ثم خلق قنديلا من
العقيق الاحمر يرى ظاهره من باطنه ثم خلق صورة محمد صلى الله عليه وسلم
كصورته في الدنيا ثم وضع الصورة في هذه القنديل وقيامه كقيام
الصلوة ثم طافت ارواح الانبياء والملائكة والمؤمنين حول نور محمد
صلى الله عليه وسلم فيسبحون ويهللون مقدار الف سنة ثم امر الارواح
لينظر اليه فمنهم من راى راسه فصار خليفة وسلطانا بين الخلائق ومنهم
من راى جبهته فصار اميرا عادلا ومنهم من راى عينيه فصار حافظا
بكلام الله تعالى ومنهم من راى حاجبيه فصار نقاشا ومنهم من راى
اذنيه فصار مستمعا ومقبلا ومنهم من راى خديه فصار محسنا للعبادة
وعاقلا ومنهم من راى انفه فصار حكيما وطبيبا وعطارا ومنهم من راى
شفتيه فصار حسن الوجه ووزيرا ومنهم من راى فمه فصار صائما
ومنهم من راى سنه فصار حسن الجمال من الرجال والنساء ومنهم من
راى لسانه فصار رسولا بين السلاطين ومنهم من راى حلقه فصار
واعظا ومؤذنا وناصحا ومنهم من راى لحيته فصار مجاهدا في سبيل الله

ومنهم من راي عنقه فصار تاجرا ومنهم من راي عضديه فصار رماحا
وسيافا ومنهم من راي عضده الايمن فصار حجاما ومنهم من راي
عضده الايسر فصار جلادا ومنهم من راي كفه الايمن فصار صرافا
ومنهم من راي كفه الايسر فصار كيالا ومنهم من راي ظهر كفه اليسرى
فصار بخيلا ومنهم من راي ظهر كفه الايمن فصار صباغا ومنهم من راي
انامله فصار كاتبا ومنهم من راي ظهر اصابعه اليسرى فصار خياطا
ومنهم من راي ظهر اصابعه اليمنى فصار حدادا ومنهم من راي صدره
فصار عالما ومجتهدا ومنهم من راي ظهره فصار متواضعا ومطيعا
لامر الشرع ومنهم من راي جنبيه فصار غازيا ومنهم من راي بطنه
فصار قانعا وزاهدا ومنهم من راي ركبتيه فصار ساجدا وراكعا
ومنهم من راي رجليه فصار صيادا ومنهم من راي تحت قدميه
فصار ماشيا ومنهم من راي ظله فصار مغنيا وصاحب الطنبور
ومنهم من راي ولم ينظر اليه فصار يهوديا ونصرانيا وكافرا ومنهم
من لم ينظر اليه فصار مدعيا بالربوبية كالفراعنة وغيرها من الكفار
وفي رواية اخرى قال العلماء خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم

ثم قال

ثم قال الله للنور يا نور حبيبي خلقت سبعة ابحر على محبتك وهي بحر العلم وبحر الحلم وبحر التقوى وبحر العقل وبحر الرحمة وبحر التواضع وبحر الشرف وقد امر الله تعالى ان يكون في كل منها عشرة الاف سنة وكان نور محمد صلى الله عليه وسلم فيها مدة ما اقسم الله تعالى فاذا تمها امر الله تعالى ان يتحرك فاضطرب فوقعت مائة الف واربعة وعشرون الف قطرة من نور فخلق الله تعالى من النبيين والمرسلين منها ثلثمائة وثلثة عشر قطرة من رأسه فخلق منها المرسلين ثم اضطرب ثانيا ووقعت منه قطرات من النور لا يعلم عددهم الا الله فخلق ارواح الانبياء فوقع قطرتين من العين اليمنى فخلق فاول قطرة جبريل والثاني ميكائيل وقطرتين من العين اليسرى فخلق منها اسرافيل وعزرائيل وقطرتين من اذنه اليسرى من اوله العرش والثاني الكرسي وثمانية قطرة من الانف خلق منها ثمانية جنة وقطرتين من الكفين فخلق منها الشمس والقمر وخمسة قطرة من يده اليمنى فخلق منها الصوم والفرض والرعد والبرق وخاتم سليمان وخمسة قطرة من يده اليسرى

فخلق منها الشجرة سدرة المنتهى وشجرة طوبى وحوض الكوثر
وعصى موسى قال موسى يا رب اني اريد ان اسالك اشياء وانا الخائف
قال الله تعالى يا موسى سل ما بدا لك فقال اين كنت قال في قلب
التقي ثم قال يا رب اين مسكنك قال فوق العرش ولا يدري العرش
اين انا ثم قال يا رب اين كنت قبل خلق السموات والارض والعرش والكرسي
والجنة والنار قال يا موسى على درة بيضاء خلقتها قبل العرش
والكرسي وجعلت طولها خمسمائة عام وعرضها مثل ذلك وكانت
الدرة عرشي قبل العرش قال يا رب اين تلك الدرة قال يا موسى كلمت
الدرة كلمة فارتعدت وذابت وصارت ماء فنظرت الى الماء نظرة
فعلا دخانها وصفى امواجها قال موسى يا رب قبل ان خلقت
الدرة اين كنت انت قال يا موسى كنت في القدرة كما كنت قادرا ان
امسك الطير في الهواء والسحاب بين الارض والسماء بلا عمد كذلك
انا في الهوى بقدرتي قال موسى يا رب فمن اي انت في الالوهية
ومن متى انت اله قال يا موسى سالتني عن غوامض علمي وعن باطن
قدرتي ولو لم يسبق رحمتي على غضبي لاحرقتك ولولا انك ابرهيم



خليلي واما انا فلا غاية لي ولا نهاية لحسبي ولا بدأ ابتدئ لي ولا اول ولا يعرف ولا اخر ايه ربي ثم قال يا موسى كنت انا ولم يكن غيري قال الله تعالى فاول ما خلقت اني خلقت ثمانين الف مدينة وكل مدينة مثل دنيا كم هذه سبع مرات ملا كل مدينة من الخردل الابيض وخلقت طيرا اخضر وقلت للطير ان هذه المداين وما فيها من الخردل كلها رزقك فكلي هنيئا فانا فني رزقك ذقت سكرات الموت فجعلت تاكل في كل يوم حبة حبة دهرا طويلا فلما رات في الحبة نقصانا جعلت تاكل في كل شهر حبة واحدة فلما رات في الحبة نقصانا جعلت تاكل في كل سنة حبة واحدة حتى اكلت ما في ثمانين الف مدينة من الخردل كل مدينة مثل دنيا كم هذه سبع مرات وارتفاع كل مدينة مثل ما بين السماء والارض . فلما اكلت الطير الحبة بكت وضجت بالبكاء والعويل من مخافة سكرات الموت وقالت يا رب جعلت لي عمرا طويلا وجعلت لي رزقا كثيرا فاني قد سبحتك بكل حبة سبعين تسبيحة وسبعين تحميدة ثم ماتت على العصيان يا موسى ثم خلقت في تلك المداين في كل مدينة سبعين الف الف رجل في عمر كل رجل سبعين الف الف عام ليسوا من الملائكة ولا من الادمي باخلقتهم خلقا

وعمر كل رجل سبعين الف الف عام كل عام مثل اعوامكم هذه الف عام

نقصاني بين هولاء سبعين الف الف رجل واحد ثم ضربت تلك المداين

بعضها على بعض واهلكت سبعين الف الف رجل بغضبي على رجل واحد

ثم خلقت ادميا قبل ابيك ادم وعمرته عشرة الاف سنة وكانت الجان تعاديه

حتى مات فخلقت بعده عشرة الاف ادم قبل ابيك فعاش كل ادم عشرة

الاف سنة ثم خلقت بعدهم اباك ادم وهل احصيت ياموسى منذ خلقت

ثمانين الف مدينة والخردل والطير ثم بعد ذلك في تلك المداين في كل

مدينة سبعين الف الف رجل وعمر كل رجل سبعين الف الف عام وبعد

ذلك ستمائة الف عام وكل عام منها مثل اعوامكم هذه الف عام هل احصيت

ياموسى انا في الالوهية فخر موسى ساجدا وغشي عليه سبعة ايام ولياليها

فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا من التوابين قال موسى يارب اول

ما خلقت قال روح محمد صلى الله عليه وسلم خلقته من قبل المدائن كلها

في الهوى قبل الدرة والعرش والكرسي والسموات والارض والجنة

والنار ستمائة الف عام خلقت من نور محمد من نور وجهي وصلوا على محمد

صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة من صلى عليه واحدة صلى الله عليه عشرا

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقف عبدان يوم القيمة بين يدي الله
تعالى فيامر بهما الى الجنة فيقولان يا ربنا بما ذا استحقلنا دخول الجنة
ولم نعمل عملا نجازينا بالجنة فيقول لهما ادخلا الجنة فاني اوجبت
على نفسي ان لا ادخل النار من اسمه احمد او محمد واسمكما اسم محمد
صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام من ولد له اربعة اولاد فلم يسم احدهم
محمد لم يدخل حب محمد صلى الله عليه وسلم في قلبه وقال عليه السلام
ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد او محمدان وعن علي رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان في بيته ثلثة اسماء احمد ومحمد
وعبد الله لم يصب في ذلك البيت فقر ولا بلاء قال عليه السلام ما اجتمع
قوم ومعهم رجل اسمه محمد ولم يدخلوا في مشورتهم الا لم يبارك لهم وقال
جعفر بن علي الباقر يقول احب الاسماء الى الله محمد وابغضها الى الله
خالد وابو جهل فقال عليه السلام من كان لمغي باطنه فاجمع فاراد
ان يسميه محمد ارزقه الله غلاما وما كان اسم محمد في بيته الا جعل
الله في ذلك البيت بركة قال عليه السلام من كان له حمل فنوى ان يسمي
محمد اجعل الله تعالى ذكرا وقال عليه السلام اذا سمي المولود محمدا

ثم ناداه يا محمد اجابه حملة العرش لبيك يا ولي الله ابشر فانك شريكنا في الاجر واعطاه الله تعالى يوم القيمة ثواب حملة العرش وعن محمد بن يسار خرجت الى السوق فاشتريت للمنزل حوايج فحملت على رجل وتقدمت فصرت الى مسجد الانصار فالتفت فلم ار الحمال فوقفت حتى نظرته لم من بعيد فقلت يا حمال اسرع فاسرع فقلت له ما اسمك قال محمد فقلت ضع السلة فحملت على رأسي حتى اتيت الى منزلي ففرغت السلة ثم خرجت الى الحمال فقلت له اني اكرمتك بدانق فلك دانق ثم يتم درهم كرامة لاسم محمد صلى الله عليه وسلم قالت خليلة بنت عبد الله قالت يا رسول الله اني ولدت اولادا لا يعيش لي فما تامرني قال اجعلي عليك ان تسميه محمدا فانه يعيش ففعلت فعاش ببركة الاسم فصلوا على محمد صلى الله عليه وسلم ليلا ونهارا الى يوم القيمة اللهم اجعلنا من الذين صلوا على سيدنا محمد في كل نفس ولحظة ملحمة في اي مكان امين ٥

الباب السابع والثلثون في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

قال الله سبحانه وتعالى جل ذكره وجل اسمه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنهما ان ابا



طلحة دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم في منزله فرآه طيب
النفس حسن البشر فقال يا رسول الله ما رايتك اطيب نفسا ولا احسن
بشرا منك اليوم فقال ابو طلحة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
يمنعني يا ابا طلحة فانصرف جبريل من عندي آنفا وهو يبشرني من ربي عز
وجل لامتي انه من صلى علي صلوة كتب الله تعالى له عشر حسنات ومحي
عنه عشر سيآت ورفع له بها عشر درجات ورد الله عليه مثل الذي قال
قال رحمه الله وعن ابي كاهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا كاهل
من صلى علي كل يوم ثلث مرات حبا لي وشوقا الي كان حقا على الله تعالى
ان يغفر له ذنوبه ذلك اليوم وذنوبه تلك الليلة وعن الحسن قال سمعت
ابا هريرة قال ما من احد يصلي على النبي عليه السلام مرة واحدة الا بعث
الله تعالى ملكا يبلغ تلك الصلوة الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم اسرع من
طرفة عين ويقول الملك يا محمد ان فلان ابن فلان او فلانة بنت فلان
يقريك السلام قال فيقول النبي صلى الله عليه وسلم من الفرح ابلغه عني
عشرا وقل له لو كانت هذه العشرة واحدة لما دخلت معي الجنة
كالسبابة والوسطى ووجبت لك شفاعتي قال ثم يصعد الملك حتى ينتهي

الي عرش الرب فيقول يا رب ان فلان ابن فلان او فلانة بنت فلان
صلي علي نبيك مرة واحدة فيقول الرب تبارك وتعالي ونقدس اسمه فخمر
عني عشر اوقال له لو كانت فرهذه العشرة واحدة ما مسته النار ابدا
ثم يقول الله تعالي عظموا صلوة عبدي علي نبيي واجعلوه في عليين
ثم يخلق الله تعالي من صلوته بكل حرف ملكا له ثلثماية وستون راسا
في كل راس ثلثماية وستون وجها في كل وجه ثلثماية وستون لسانا
يتكلم بكل لسان ويثني علي الله تعالي بثلثماية وستين نوعا ليس يشبه نوع
نوعا ويكتب ثواب ذلك كله للمصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم الي يوم
القيمة وعن ابي الدرداء رضي الله عنه عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال
فارتقي النبي صلي الله عليه وسلم المنبر درجة فقال امين ثم ارتقي الثانية
فقال امين ثم ارتقي الثالثة فقال امين ثم استوي علي المنبر فجلس فقال
اصحابه علي ما امنت يا رسول الله قال اتاني جبريل عليه السلام فقال
رغم انف امرء ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت امين فقال رغم انف
امرء ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فلم يدخل الجنة فقلت امين
فقال رغم انف امرء ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فقلت امين وهو فانه

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيمة يؤمر برجال من امتي الى النار فاذا اشرفوا على النار بكى فيقول
للملائكة يا ملائكة الرحمن اين امر بي فيقولون امر الى النار فيقول
دعوني ابكي على نفسي قال فيقولون تركت البكا في الدنيا فاليوم لا
ينفعك بكاؤك فيقول يا ملائكة الجبار انا من ولد آدم ولا صبر لي
على حر النار ولا على بردها انا من امة محمد صلى الله عليه وسلم وما كان
رجائي في ربي هذا فيقولون وما كان رجاؤك في ربك فيقول كان
رجائي في ربي ان لا يعذبني مع اليهود والنصارى فيقولون هو ذا محمد
صلى الله عليه وسلم بين يدي الجبار فادعه والنهوبت في النار مع من
هوى فنادى وا محمداه فيجي محمد صلى الله عليه وسلم فيقول يا ملائكة
الرحمن ردوا العبد معي الى كفة الميزان فيقولون يا محمد انا نحن عبيد
مأمورون ولم نؤمر بذلك قال فيخر النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا
فيقول اللهم انا ملائكتك قد حالوا بيني وبين رجال من امتي فيقول
الرب جل جلاله ردوا العبد مع محمد الى كفة الميزان قال فيدخل
النبي صلى الله عليه وسلم يده في حجره ويخرج صحيفة بيضا كتاب

نور فيضعها في ميزانه فيثقل الميزان بعد هنيهة فيؤمر بالعبد الى

الجنة فيلقاه النبي صلى الله عليه وسلم على باب الجنة فيقول له اتعرفني

فيقول انت ابي وامي ما احسن وجهك واطيب ريحك من انت فيقول

انا نبيك محمد وتلك صلواتك اللتي صليت علي في دار الدنيا ثقل الله بها

ميزانك فيكب على رجلي النبي صلى الله عليه وسلم فيقول يا محمد لولا انت

وصلواتي عليك والا لهويت في النار مع من هوى وعن عبد الرحمن ابن سمرة

رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال

اني رأيت البارحة عجبا بينما رأيت رأيت رجلا من امتي يزحف على الصراط احيانا

ويتعلق احيانا فجاءته صلواته علي فاخذت بيده واقامته على قدميه

ومضى على الصراط وحكي ان يهوديا ادعى على رجل في زمن النبي صلى الله عليه

وسلم بالكذب بانه قد سرق جملا من ماله فتحاكما الى النبي صلى الله عليه

وسلم فادعى اليهودي على المسلم بان جماله في يده وقد سرقه فانكره

المسلم فطلب النبي صلى الله عليه وسلم منه البينة فشهد عليه اربعة من

منافقي اليهود فحكم النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يد المسلم ورد الجمل

الى اليهودي فتحير المسلم ورفع رأسه الى السماء وقال الهي انت اعلم باني

مظلوم

مظلوم ثم قال يا رسول الله نحكمك حكم ولكن استخبر هذا الجمل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لمن انت يا جمل قال بلسان فصيح يا رسول الله انا ملك
خلال لهذا المسلم فان اليهودي كاذب في دعواه وهؤلاء الشهود منافقون
فقال صلى الله عليه وسلم ايها الرجل اخبرني ماذا فعلت حتى انطق الله
عز وجل هذا الجمل لاجلك فقال يا رسول الله لست اعرف شيئا من
اعمالي غير اني لا انام بالليل الا بعد ان اصلي عليك عشر مرات فقال
صلى الله عليه وسلم نجوت من قطع اليد في الدنيا ونجاك الله في الاخرة ببركة
صلواتك علي اللهم صل على محمد قال الشيخ رحمه الله سمعت ابا عبد الله
الطواعي يقول لما مات الامام الشافعي رحمة الله عليه راوه في المنام
فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بماذا قال بخمس صلوات كنت اصلي
على النبي عليه السلام قيل وما هن قال اللهم صل على محمد بعدد من
صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما تحب
وترضى ان تصلي عليه وصل على محمد كما امرت بالصلوة عليه وصل
على محمد كما ينبغي الصلوة عليه قال الشيخ رحمه الله سمعت بعض اهل
العلم يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان جالسا في المسجد دخل

عليه شاب فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم فاجلسه الى جنبه
الاعلى فراى ابا بكر الصديق رضي الله عنه وحسب النبي صلى الله عليه
وسلم انه ابا بكر تاذى بذلك فاعتذر اليه فقال يا ابا بكر انما اجلسته
اعلى منك لانه ليس في الدنيا احد يصلي علي اكثر منه يقول كل
غداة وعشي اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على محمد
بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما امرتنا بالصلوة عليه وصل
على محمد كما ينبغي الصلوة عليه وصل على محمد كما تحب ان تصلي
عليه فلذلك اجلسته اعلى منك يا ابا بكر قال بعض الحكما وسلامة
الجسد في قلة الطعام وسلامة الروح في ترك الاثام وسلامة
الدين في الصلوة على محمد خير الانام وقال الخرخوفي من فقد
اتعب نفسه ولم يجعلها محلا للاثام وعن سعيد ابن ابي هلال
كان يقال الناس اربعة انواع ابخل الناس واكسل الناس واخذل
الناس واعجز الناس فاما ابخل الناس فرجل بخل بالسلام واذا ذكر
عنده النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصل عليه واما اكسل الناس فرجل
سمع المؤذن فالا فان يشهد فلم يشهد واما اخذل الناس

ورجل

فمن بادر الى خير ليعين على خير فلم يعين واما اعجز الناس
فمن عجز عن الدعا لنفسه فاذا عجز عن نفسه فهو عن غيره اعجز
وعن كعب ابن عجرة الانصاري قال لما نزلت هذه الايات ان الله
وملائكته يصلون على النبي الاية قلنا يا رسول الله كيف نصلي
عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت
على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى
ال محمد كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد
قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ما جلس قوم مجلسا لا يصلون
فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا كانت عليهم حسرة وان ادخلوا الجنة
وقال انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلمين يلتقيان ويتصافحان ويصليان على النبي صلى الله
عليه وسلم الا لم يفترقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم وما تاخر
وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الباب
الثامن والثلثون في التوبة قال الله سبحانه وتعالى جل ذكره
وجلاله يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا اي خالصة

لتتخلصوا من المعاصي ظاهرا وباطنا وهي الندم على الذنوب الماضية
واعادة الفرائض بقدر الامكان ورد المظالم على اربابها ثم ورثتهم
ثم التصدق بها او استحلال الخصوم ان امكن ثم الاحسان اليهم و
العزم على ان لا يعود وتربية النفس في طاعة الله كما ربّاها في معصيته
ايها المؤمنون القائلون لا اله الا الله محمد رسول الله توبوا الى الله
توبة كتوبة نصوحا روي عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه كان في
بني اسرائيل شاب يقال له نصوحا وكان مسرفا على نفسه قليل التطلب
اليها وكان لا يتورع عن شيء يفعله من الاثم قال كعب فلما اراد الله تعالى
به خيرا فكر في بعض الايام في ذهاب عمره في ما لا يرضي الله تعالى
وذلك ان الله تعالى اذا اراد بعبده خيرا جعل له في نفسه زاجرا وفي قلبه
واعظا قال كعب وكانت له دنيا متسعة حسنة وكان الفتى بين عيسى
روح الله وبين محمد حبيب الله قال فتاب الله تعالى عليه وحسنت
توبته وكانت له زوجة توافقه فقال لها يا هذه اعلمي اني قد
فكرت في ذهاب عمري في ما لا يرضي الله العظيم واني قد عزمت على
التوبة مما انا فيه وارجع الى الله بالانابة اليه والخروج والهرب

اليه

اليه عسي الله عز وجل ان يقبل توبتي ويتجاوز عن خطيئتي واني اريد
اقصد بعض هذه الجبال اكون فيها اتعبد الي ان ياتيني اجلي فان
اخترت ان تقصدي مقصدي وتكوني معي علي هذه الصفة
وتخرجي معي الي الله عز وجل فانت نعم الزوجة الموافقة
المرافقة المساعدة وان انت لم تريدي ذلك واخترت فراقي
فاطلعت لك السراح فقالت لم يا نضوحا انما سروري بسروري
ومرادي بمرادك فاذا قد اخترت ذلك فان اختياري ان اكون معك
ايام حيوتي علي اي حالة تكون فيها فقال جزاك الله خيرا فر صاحبة
حسنة نهن اظني بك قال ثم عمد الفتي الي ما كان معه من الدنيا
فتصدق علي الفقراء والمساكين ولبس جبة من صوف ولبست
زوجته مثل ذلك وخرجا الي الله خروجا صحيحا بتوبة خالصة من
اسرار لتوبة النجاة من النار قال كعب انهما لحقا بجبل من الجبال
فيه مغارة فدخلا يتعبدان حق العبادة قال وانعكفا علي
صيام النهار وقيام الليل وكان اذا نام عن ورده يقول له زوجته
يا نصوحا قم ما هذا النوم انا خرجنا الي الله تعالي ولم نخرج

الي النوم ما كنتي ما كنا فيه من الغفلة فمر يا نصوحا اذا كان سيدنا
لقبول توبتنا والتجاوز عما سلف من ذنوبنا قال فيقوم ويقول
لها انت من تمام نعمة الله علي فاذا كان وقت افطارهما خرج الفتي
الي الجبل يطوف فان وجد شيئا يفطران عليه من نبات الارض فان تعذر
ذلك طويا وباتا طاويين صابرين علي ذلك قال كعب فاقاما علي
ذلك مدة من الزمان وهما في جهد من عيشهما قال نعلم الله تعالي
صدق نيتهما واخلاص توبتهما فبقي هو وزوجته ثلثة ايام لم
يجد ما يفطران عليه وقال الفتي رب اني اصبر فهذه المرأة كيف تصبر
وما اظنها تصبر اكثر من هذا قال فخرج الفتي يطوف في الجبل
يطلب شيئا لهما يفطران عليه لم يزل يمشي حتي انتهي الي مكان منقطع
فاذا هو بشاة نائمة قد انقطعت وليس لها حراك للمشي فقال
في نفسه لاخذن هذه الشاة يكون عندي الي ان يأتيها طالب
فاذا جاء طالبها دفعتها اليه ولا ادعها في هذا المكان المنقطع
ضايعة لا كلها الوحش قال ثم ساقها الي الجبل والي زوجته
فقالت زوجته ما هذه الشاة يا نصوحا فقال اني وجدتها في

اذ ذات اسما اتقي ياهذه فقالت الوحش كلها ولدا فتركتها ولو موضع

لها فقالت الي الله تعالي فخرجنا وما ينفعنا حق لك ليس ما

الي طالما جا فاذا الوديعة سبيل علي عندنا فهي اسكتي ياهذه

قال قلبها طاب ذلك فعند قال ذلك في الثواب لنا ويكون اهذها

ارزق ياهذا وقال فشربا منها فاكلا فاحتلبا لبنا فيها ووجد

قال كثيرا ذلك علي فله الحمد لطفه وخفي بمنه تعالي الله ساقه

ذكرا يوما فوضعت حاملا الشاة فظهرت بلبنها فعاشا كعب

الي وتتناسل تكثر تزل ولم بيوم امها مع التي فحملت قال وانثي

فباع بها القيام عن فعجز عظيمين واديين النسل ذلك من امتلا ان

الاماء من عبيده وزوج واماء عبدا واشتري الاغنام بعض

الشاة تلك بحفظ واوصاهم قال الاغنام حفظ يتولوا ان وامرهم

فباع منها العبيد عجز حتي الغنم وتكاثرت الغنم فربي المباركة

الارض هذه ازرعوا لهم وقال للعبيد طعاما واشتري طرفا منها

عدده يحصي لا ما الغلات من وامتلا فحصد الزرع فخصب فزرعوا

ثلثا اقسام ثلاثة وقسمها الغلات الكتال ثم قال الله الا

ولعياله وثلثا للبذار وثلث الثالث لرسم الصدقة على الفقراء

والمساكين قال كعب ثم زرعوا في السنة الثانية فاتاه اضعاف ذلك

قال وغلت الاسعار في سائر الامصار فباع تلك الغلات باوفر

الاثمان حتى اجتمع له من الاموال ما لا يعلمه الا الله عز وجل قال

ان الفتى عمد وبني مدينة حسنة وبني فيها البيوت والمساكن والاسواق

واجرى فيها الانهار وغرس فيها الاشجار وبني في وسط المدينة

قصرا عظيما وبني فيه الحجر والمقاصير وجعل منه ما يصلح لذلك من

التجمل ثم نادى في القرى والرساتيق الا من اراد المدينة المعروفة

بمدينة نصوحا التائب فلياتي فسمع الناس بحسنها وتحصينها

فاكثر الناس اليها من كل مكان وامتلات مساكنها واسواقها لما

سمعوا من العدل والانصاف وتسامع الناس والعساكر به وبعدله

فقصد الناس من كل مكان وجانب واعطاهم الخيل والسلاح

واتخذ لنفسه حجابا ووزراء وحشما قال كعب فهابته الملوك الذين

حوله وكان لا يسمع بملك مخالف لدين التوحيد الا قاتله او عزله

واخذ ملكه قال وكان مع ذلك يصوم النهار ويقوم الليل وكان ينادي



في بلده الا ومن كان مظلوما فليأت باب الملك فان الملك يكشف
عن ظلامته فالناس معه في ارغد عيش واهنائه وكان فرقضا والله
عز وجل ان اخذ سمعه فلم يسمع شيئا فحزن الملك حزنا عظيما
فقال له وزيره ايها الملك ما هذا الحزن والله تعالى قد انعم
عليك فلا يكون اذ ذهب سمعك فقال والله يا قوم لو اخذ سمعي
وجميع جوارحي ما ضاق لذلك صدري لاني اعلم اي مملوك وله
العبيد ما له خروج عن طاعة مولاه وما حكم مولاي به رضيت
بحكمه وقضائه وقدره وانما غمي على مظلوم يتظلم فلا اسمعه
قال ثم امر ناديا في جميع الرساتيق والقرى الا من كان مظلوما
فليلبس ثوبا احمر ليعلم الملك انه مظلوم فيفعل الناس قال ولما
كان في بعض الايام بعث الله عز وجل جبريل عليه السلام يخبره
بما اتاه الله فر الملك واتاه جبريل في صورة شاب حسن الوجه عليه
ثياب بحسنه وقدم الى باب القصر وقال للخدام استاذنوا علي
الملك فقالوا ان الملك مشغول ينظر في امر الرعية ولكن في غد
يركب فان كان لك حاجة تقضاها فقال جبريل ليس لي بد من الدخول

عليه في هذا الوقت قال فدخل الحاجب عليه فقال ايها الملك اتت
بالباب شابا يريد الدخول عليك فقال اوذنا له بالدخول فدخل
جبريل عليه السلام على نصوحا فسلم فرد عليه السلام ثم اجلسه
على جانبه وحادثه وساله عن اموره ثم قال له ايها السايل الذي جا
خني اقضيها لك فقال له جبريل عليه السلام نعم قال ما هي قال ايها
الملك اني عبرت منذ سنين على هذه الارض وكان معي شاة فغلب
علي النوم فقمت اطلبها فلم اجدها فقيل لي انك اخذت الشاة
فقال هو كذلك فما الذي تريد فقال اريد الشاة فاني محتاج اليها
قال وانت صاحبها قال نعم فقال نصوحا للعبيد علي بتلك الشاة
المباركة من بين الغنم فاتي بها فقال هذه هي فقال نصوحا ايها
الشاب خذ مكانها ما تريد سواها فقال خذها بارك لك فيها الك
حاجة غيرها قال نعم ايدك الله هل انتفعت من شاتي بشي قال نعم
قال هذه الاغنام والعبيد قال فادفع لي ما انتفعت به قال
خذها بارك الله لك فيها فقال انشدك الله هل انتفعت منها بشي
غير هذا قال نعم هذه الخيل والعبيد والمملكة التي انا فيها والمدن

والاموال

والاموال منفعته هذه الشاة شاتك فخذ الجميع فانت احق بالجميع
مني يا فتي هل بقي لك من حاجة قبل ان اخرج من المملكة فقال نعم
وانشدك الله هل بقي من منفعة شاتي شيئا قال نعم الثياب التي علي
وعلي زوجتي من منفعة شاتك فسر معنا الي المغارة التي كنا فيها
نتعبد فان لنا فيها خلقين من الصوف فان وجدناهما لبسناهما
والا استترنا بالمغارة قال ثم نزل علي سرير ملكه واخذ بيد زوجته
وسار الي المغارة فتعريا عليهما من الثياب واخذ جبتيهما
فلبساها ودفع اليه الثياب وقال هل بقي لك من حاجة قال نعم قال
فانشدك الله ما اكتسبت في بدنك وبدن زوجتك من شاتي فقال
نعم مرنا بما شئت فقال ان ههنا كثيب من التراب اريد ان انقله من
مكان الي مكان اخر فقال نصوحا افعل ما شئت فحضر لهما مسحاة
وقفتين وقال لهما امضيا فانقلا هذا التراب فاخذ نصوحا المسحاة
واخذ بيده قفته وضرب بالمسحاة في الكثيب واراد ان يملأ قفته واذا ما
جبريل عليه السلام قال امسك يدك يا نصوحا انا جبريل ارسلني
الله اليك لاخبرك بما اعطاك الله من الملك فانه اخلصت التوبة وجئت

هابما علي وجهك انت وزوجتك وقد علم الله تعالي صدق توبتكما واعطاك

هذا الملك وجعلك عابدا غنيا ملكا ارجع الي ملكك وما اعطاك الله هنالك

بذ فرجعا الي ملكهما وماكان عليه فرعبادة الله تعالي وحكي

ان في بني اسرائيل رجلا ظالم وقاتل وقتل تسعة وتسعين نفسا فخاف الناس

وفكر في بعض الايام فتفكر في قلبه انه قتل تسعة وتسعين نفسا فقال الرجل

عالم هل لي من توبة فقال لا فقتله وكمل به مائة ثم سال عن اعلم اهل الارض

ليسأل هل لي من توبة فدل علي رجل عالم فاتاه فقال له هل لي من توبة قال

نعم انطلق الي ارض كذا وكذا يعني بيت المقدس فان فيها اناسا يعبدون

الله تعالي فاعبد الله معهم ولا ترجع الي ارضك فانها ارض سوء فانطلق

حتي اذا وصل نصف الطريق اتاه الموت فمات في المكان فاختصمت فيه

ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائباً

مقبلا بقلبه الي الله تعالي وقال ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط

فانه قتل مائة نفس فلما كان تلك الخصومة فيهم فاتاه ملك في صورة

آدمي فتوسط بينهم فقال لهم قيسوا بين الارضين الي ايتهما كان ادني الحب

ارضه فهو لهم يعني ملائكة العذاب واذا ادني الي بيت المقدس فهو لهم

يعني ملائكة الرحمة فقاسوه فوجدوه ادنا الى الارض التي اراد ها فقبضته ملائكة الرحمة اللهم اجعلنا من التوابين ودلنا على التوبة والايمان وثبتنا على ملة الاسلام امين

الباب التاسع والثلثون

في اهوال الجحيم وافزاعها قال الله سبحانه وتعالى واما من طغى واثر الحيوة الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى وقال النبي صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل فقلت له يا جبريل صف لي جهنم فقال جبريل عليه السلام يا محمد ان الله تعالى لما خلق جهنم اوقد عليها الف سنة فاحمرت ثم اوقد عليها الف سنة فابيضت ثم اوقد عليها الف سنة فاسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء لهيبها ولا جمرها يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا من ثياب اهل النار علق ما بين السماء والارض لماتوا من حرها ونتنها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه وضع على جبال الدنيا حتى يبلغ الارض السابعة يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب ليغلي دماغه ولو ان رجلا بالمغرب يعذب لاحترق الذي بالمشرق من شدة عذابه يا محمد ان جهنم سبع طبقات بعضهن اسفل من بعض لو طرحت السموات السبع والارضون

السبع فيا دني طبقة لما رأيت ذلك الاكتاخاتم ملقاة في بحر عميق واد في
جهنم النيران السبع يأكل بعضها بعضا ولو اخرجت منها بوزن ذبابة من
سجين في الدنيا لصارت الارض والجبال رمادا ولم يبق على وجهها شيئا
وفي الحكاية ان ذو القرنين اتي الي مدينة فصعد جبلا هناك فراه يتحرك
واذا في تحته حية فقال لها من انت فقالت انا من النار لان النار كل سنة
يتنفس مرتين فترمني الي ههنا فقال في النار اعظم منك فقالت بلي
باكبر مني لو انا دخلت في انفه وخرجت من الاخرى ما شعر بي ثم سلط الله
عليهم الجوع فيطلبون الطعام فيؤتون بالضريع وهي شوك يستمسك في
حلقهم ثم يطلبون الماء فيعطون الحميم فيشربونه فيذوب الظاهر والباطن
كالفضة تذوب في النار ثم يعود ويكاد الاول من ساعة وقال ابن عباس
يبكون الف عام دموعا والف عام دما والف عام قيحا ثم ياتون الي مالك
فقال مالك يا اهل الضلال ويا مغرور الامال الكرتم من المعاصي والخطايا
ولا تلتفتون الي قول العلما في الدنيا كيف وجدتم سقر قالوا نضجت
جلودنا واكلت لحومنا واعطشت اكبادنا فالمغيث لنا اليوم اما
سمعتم قول العلماء في الدنيا ان عذاب الله شديد ثم يصبرون فلا

بجهنم

يصيحون من حرقة النار وضرب الزبانية ولدغ الحيات والعقارب ثم يقولون
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص اي من خلاص ويكاء هم يفقد والو
القي السفن في دموعهم لجرت نعوذ بالله من عذاب الله قال الله تعالى اصلوها
فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون ثم يصبرون
حتي سا صما عميا لا يتكلمون وكل واحد من اهل النار ينادون الف سنة
متواليات واويلاه كل سنة ثلثمائة وستين يوما وكل يوم نعم الدنيا
ثم بعد ذلك يجيبهم الزبانية هيهات هيهات لا تجدين امانا ولا تخرج
لكم من دار الهوان اخسئوا فيها بغضب الرحمن قضي الامر الذي فيه
تستفتيان وقال بعض العلماء لو ان رجلا من اهل النار القي من جهنم الي
نار الدنيا لنام علي حالها اربعين سنة ولا ينقلب من احدي جانبيه علي
الاخري ويظن انه نجا من النار وقال بعض العلماء مر عمر يوما علي تل
جبل من رمل فبكي فقالوا له ما يبكيك قال عمر لو ان اهل النار يعذبون
في النار بعدد كل حبة من هذا الرمل الف سنة ثم يخرجون منها لهان
تلك العذاب والمكث عليهم ولكنهم لا يخرجون منها ابدا ماشاء الله
قال بعض العلماء كنت في المكتب فرايت يهوديا يدور في السكك

ويبيع الماد ويه فقال له معاذ هل قرأت الكتب قال نعم قال هل رأيت شيئا عجيبا
قال نعم رأيت لو استلقي رجل على قفاه ووضع على احدى عينيه اسكفة باب
واسكفة باب على الاخرى من اول عمر الدنيا الى اخرها لكان اهون من ان يغمس
في النار مرة واحدة وقال بعض العلماء يعذب اهل النار في النار الف
سنة في تابوت والف سنة في زمهرير والف سنة في الجحيم والف سنة في
جب النار والف سنة يرمون من مكان الى مكان هكذا عذاب اهل النار
ايها الناس توبوا الى الله من جميع المعاصي وصلوا صلوة الخمس مع الجماعة
ولا تعرضوا وجوهكم عن قول العلماء فان قول العلماء دواء لكم
لدائكم الدوا مر عند الشرب لكثرة المرض ثم بعد ذلك حلو وكذا العلم
مر للسامع لكثرة الذنوب ثم بعد ذلك حلو ان شاء الله تعالى في تنبيها
حكوا عن كعب الاحبار ان الله تعالى خلق ملكا من نار الفلق يقال له
عنيائيل طوله خمسمائة عام له سبعة الاف رأس من نار وعلى كل
رأس سبعة الاف وجه من نار وفي كل وجه سبعة الاف فم من نار وفي كل
فم سبعة الاف سن وكل سن اعظم من جبل ولو ضرب سنه على نسفه
بالمشرق ليسمع اهل المغرب وله سبعة الاف يد على كل يد سبعة الاف

اصبع

اصبح من نار وفي كل اصبح ثعبان من نار طول كل ثعبان مسيرة ثمانين
عاما من اعوام الآخرة وفي كفه اليمني مقمعة من نار على رأس المقمعة
سبعة الاف حية لو اجتمع اهل المشرق والمغرب لم يقدروا ان ينقلوها
من موضعها وله قوة سبع سموات وحوله الف الف اسد والف الف
ذئب والف الف كلب من نار فاذا اراد الله تعالى ان يعذب اهل النار
نادي يا عذاب ائت ثم عذب اهل النار كما لوا رزقي وعبدوا غيري
قال فيقوم الملك وياخذ المقمعة بيده اليمني فيصيح صيحة لم يبق
في جهنم خلق الا ويسمعون صوته ويقول يا اهل النار اعذبكم في
ساعة واحدة سبعين الف لون من العذاب فلما نظر امة محمد صلى الله
عليه وسلم نادوا باجمعهم يا لطيف يا لطيف يا عزيز يا عزيز لا تسلط
علينا هذا الملك نحن من امة محمد فينادي الرب يا جبريل قل لمالك
ان يجعل امة محمد في اعلى طبقة من نار فانهم لا يقدرون على عذاب
الملك وانا ارحم الراحمين فيقوم مالك ويجعل امة محمد صلى الله
عليه وسلم في اعلى طبقة من النار ثم يقوم عذاب ائت فيصيح صيحة
عليهم فيغلي جهنم وما فيها كغليان القدر فلما سمعوا صوته

ذا بوا لماية وبالرصاص في جمع الحيات والعقارب والاسود
الذياب والكلاب رؤسهم مثل الجبال فلا يرون احدا من نوايهم فيقول
هولاء الاسود والذياب المسا قد جعنا فاطعمنا ثم يقول الرب جل
جلاله يا مالك جدد لهم العذاب وانا اجدد الايمان لما قال الله
تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فيعود اجسادهم
كما كانت فيعذبون كالاول ثم كذلك الى الابد اعاذنا الله منها يا عاصي
جدد الايمان واترك العصيان وتجوا من النار وقلب العبد كالحجارة
او اشد قسوة اتظنون ان عذاب الاخرة اخف او انتم تظنون ان
نار جهنم مثل نار في الدنيا فاعلموا ايها الناس لما القى الله تعالى
ادم الى الارض بعث الله جبريل عليه السلام فقال خذ يا جبريل قطعة
من النار لينتفع بها ادم وذريته ويهيئ بها امره فجاء جبريل الى مالك
النار فقال مالك كم تريد قال اريد وزن درهم فقال مالك لو اخرجت
وزن درهم لاحرقت السموات والارض كلها مع اهلها وهلكوا كلهم
فقال جبريل نصف درهم فقال مالك النار لا طاقة بهم معها حتى بلغ
الى نصف شعير ثم قسم قدر نصف شعير مائة جزء واخرج مالك

منها جزأ فدفع الي جبريل واخذه جبريل فرده واتي الي باب الجنة
وغسله سبعين مرة بماء الرحمة ثم اتي به الي اعظم جبل في الارض
ووضعه علي رأسه وغطي بذلك احجارة فامر الله تعالي امسك
ايها النار فمسك فمن ذلك الوقت يتبين في الجبال الكنوز والجواهر
وحجر النار فلولا امر الله ان يمسك لذابت الجبال حتي انتهي الي
واد جهنم من ارض السفلي فانظروا ايها الاخوان كيف غسل
جبريل نار جهنم بماء الرحمة ثم جر وهكذا وما تقدرون انتم جر
نار الدنيا فكيف تقدرون جر نار جهنم عباد الله خافوا الله وابكوا
علي خطيئاتكم ان الله يغفر الذنوب لمن يتوب قال عليه السلام
يا ايها الناس توبوا الي الله من عذاب العذاب فلهم الكرامة والثواب
في يوم الحساب كما حكي ان شابا كان يجلس الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقال له حميد فسمع ذات يوم قاريا يقرء ان جهنم
لموعدهم اجمعين فلم يزل باكيا متضرعا حتي رجع الي زوجته ثم ما
جنه الليل صلي ما كتب الله ثم لم تزل متضرعا الي الله تعالي عز وجل
حتي اصبح وكان له زوجة عاصية وكان قد شكاها الي رسول الله

صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اليوم فقالت له يا حميد ما الذي
اسهرك في ليلتك هذه وابكاك في طولها وقال اني حضرت مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت قاريا يقرء وان جهنم
لموعدهم اجمعين فلما سمعت كلامه بكت بكاء شديدا والقى
الله تعالى في قلبها خشية وايمانا ثم قالت والله اني انطلق الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله ان يستغفر الله لي الى ربي عز
وجل فقال لها يا حميد كيف تمضين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد شكوت له بك بالامس قالت والله لا مضينه اليه فهو رسول
امين كريم من رب رحيم وخرجت حتى وقفت بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله اني اتيتك
تائبة فاستغفر لي يا رسول الله هذه زوجة حميد التي شكاها بالامس
فاعرض عنها رسول الله صلى الله عليه ثم بوجهه ولم يكلمها فخرجت
باكية حزينة الى جبال المدينة فجعلت تبكي وتنادي الهي اتيت
تائبة ولم يقبلني ولم يكلمني وقد اتيتك يا من سبقت رحمته للاحيا
والاموات ويا من يقبل التوبة عن عباده الهي فاقبل توبتي واجب

دعوتي

دعوتي واغفر زلتي وهبط الامين الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال له يا محمد الحق يقرئك السلام ويقول لك اتتك امتي تايبة فاقم
فقبلها واعرضت بوجهك عنها هاهي اتتني وقبلتها وغفرت عنها
وسترت عليها وبشرها برضائي عنها قال عليه السلام ايكم ياتيني
بها فقال سلمان الفارسي رضي الله عنه انا يا رسول الله فخرج سلمان
فوجدها بين الجبال تتضرع الي الله تعالي عز وجل وتساله فقال
لها يا امة الله اجيبي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت يا سلمان
كيف اجي نبي الله وهو ساخط علي والله تعالي قد سخط بسخطه فقال
لها سلمان ابشري بقبول توبتك واجابة دعوتك ثم اقبلت معه فلما
راها رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لها مرحبا من عاتبني ربي
فيها ابشري يا هذه فقد تاب الله عليك وغفر لك ورضي عنك وخرت
لله ساجدة فلما اطالت السجود قال النبي صلي الله عليه وسلم يا سلمان
ارفع راسها فقد قبضت نحبها فاذا هي قد فارقت الدنيا رحمة
الله عليها ايها الناس توبوا الي الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون
الباب الاربعون في اهوال الصراط وانواعها قال الله

سبحانه وتعالى وان منكم الا واردها الاية دركات النار سبعة فاولها
جهنم وهو لاهل الكبائر وثانيها لظى لعبدة الاصنام وثالثها
الحطمة لياجوج وماجوج وما اشبههم من الكفار ورابعها السعير
للشياطين والمجوس وخامسها سقر للذين لا يصلون ولا يزكون
وسادسها الجحيم لليهود والنصارى وسابعها الهاوية وهي للمنافقين
ولمن خفت موازينه عن الحسنات قال الفقيه رحمه الله كما روى لنا
ابو بكر الاسماعيلي باسناده عن بشر بن الحارث يقول سمعت فضيل
ابن عياض يقول وهو يصف القيامة واهوالها وهو يبكي فلما سكت قلت
يا ابا علي الا تصف لي الصراط قال فانتحب ثم قال لي ويحك يا بشر هي سبع
جسور الاول منها مرور ثمانية عشر الف عام والجسر الثاني اطول
من الاول وابعد بمسيرة ثمانية عشر الف عام على هذا الحساب حتى الجسر
السابع ويحك يا بشر يحاسب العبد في اولها بالايمان فاذا سلم له
ايمانه من النفاق والرياء والشك والعجب نجا والا تردى في النار ويحبس
على الجسر الثاني بالصلوة فان اكمل ركوعها وسجودها والقراءة فيها
والتشهد فيها والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها واداها لمواقيتها

نجا والا تردي في النار ويحاسب علي الجسر الثالث بالزكوة فان كان اداها
علي ما افترضها الله سبحانه وتعالي نجا والا تردي في النار ويحاسب علي
الجسر الرابع بصيام شهر رمضان فان سلم له صومه وافرا نجي والا تردي
في النار ويحاسب علي الجسر الخامس بالحج والعمرة فان كان اداهما نجي
والا تردي في النار ويحاسب علي الجسر السادس بالوضو والغسل من الجنابة
فان كان اداهما نجي والا تردي في النار ويحاسب علي الجسر السابع بر
الوالدين وصلة الرحم ومظالم الناس والزني والربي وفيما بينهم فان سلم
من ذلك الجميع نجي والا تردي في النار ويحك يا بشر وللجسور عقبات منكرة
ومظالم مسيرة الف عام علي هذه الصفة من شدة ازمه ولكل جسر الف
عقبة يحبس في العقبة الواحدة مسيرة الف عام وبين كل عقبتين ظلمة
مسيرة الف عام علي هذه الصفة جميع الجسور وهي من جهنم والناس
قيام عليها والنيران من فوق روسهم ومن بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمايلهم ومن تحتهم جهنم والمتردون والمتردين بادن كثير
من الرجال والنساء والنبي صلي الله عليه وسلم قايم وراء الجسر منتصب
بامته والانبياء علي المنابر فيقول امتي امتي فيركب الناس الجسور كانهم

الجراد حتى يركب بعضها بعضا وجبريل عليه السلام ينادي رب سلم
سلم سلم وعليها كالاليب من نار وخطاطيف ويوخذ بالكلوب الواحد
اكثر من ربيع ومضر وشفعاء المسلمين على الصراط يقولون رب سلم
سلم والجسور تضطرب من تحتهم كاضطراب السفينة في الموج ويحك
يا بشر ويجوز من ينجي في الزمرة الاولى كالبرق اللامع ويجوز ينجي
في الزمرة الثانية كالريح ويجوز من ينجي في الزمرة الثالثة كالطير
ويجوز من ينجي في الزمرة الرابعة كالفرس الجواد ويجوز من ينجي في الزمرة
الخامسة كالرجل المسرع يمشي ويجوز من ينجي في الزمرة السادسة
كالرجل يخب خببا سريعا وتبقى الزمرة السابعة يحبو بعضهم على اربع
قوائم حبوا وبعضهم يزحف على بطنه زحفا وبعضهم قد اختطف
الصراط بصدره وبيده يتسلم يدا ويحترق اخرى حتى يخرج وقد صار
فحما وبعضهم يمر بقدر يوم وليلة وبعضهم يمر بقدر يومين وليلتين
وبعضهم بقدر شهر او شهرين وبعضهم بقدر سنة او سنتين وثلث سنين
حتى يكون الاخر من يمر بالجسر بقدر خمس وعشرين الف سنة فلا ينتصف
ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ويالافضيل

هذه الاية اصحاب الجنة يومئذ مستقراً واحد من مقيلا ويوم تشقق
السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان
يوما على الكافرين عسيرا فاذا جاز المومنون الصراط نادى بعضهم بعضا
الم يعدنا ربنا ان نمر على جسر النار فيقول بلى ولكنا مررنا وهي جامدة لهم
قال الشيخ رحمه الله ابو الفضل الترمذي يروي باسناد له عن الحسن قال
بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتى بعصاة من امة المذنبين
وهم القراء يوم القيمة فيقول الله تعالى لهم لمن كنتم تعبدون فيقولون
اياك ربنا قال لمن كنتم تسالون فيقولون اياك ربنا قال لمن كنتم تستغفرون
قالوا اياك ربنا قال كذبتم وعزتي عبيد تومنون بالكلام واستغفرتموني
باللسان واعرضتم عني بالقلوب ثم يقول الله تعالى خذوهم فيحملون
ويجعلون في سلسلة ثم يطاف بهم على رؤس الخلائق ويقول هولاء
من امة محمد صلى الله عليه وسلم وكذا ايضا قال النبي صلى الله عليه
وسلم فويل لتلك الوجوه التي كانت لا تصبر على حر الشمس حين تلفحها
النار وويل لتلك الرؤس التي كانت لا تصبر على الصداع حين يصب فوقها
الحميم وويل لتلك الانوف التي كانت تجزع من ريح الجيفة حين تشعل

فيه النار وويل لتلك الاعناق التي لا تصبر على حمل الحمايل حين يجعل
فيها الاغلال وويل لتلك الجلود التي لا تصبر على اللباس الخشن
حين يلبس عليها ثياب من نار خشن منتن ريحها وويل لتلك البطون
التي كانت لا تصبر عن اكل الخبز والفالوج حين يدخلها الحميم
والزقوم يقطع امعاءهم وويل لتلك الاقدام التي لا تصبر عن الخف
والنعل الصارة حين يحرقها اتعال من نار ثم قال وويل لاهل النار من
اصناف العذاب يا كرب امتي على الصراط يوم تزل فيه الاقدام فيقول
رب سلم سلم وصلى الله على احسن خلقه محمد صلى الله عليه وسلم
قال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا يا امتي بعد كل صلوة مفروضة لا اله
الا الله وحده لا شريك له الها واحدا ربا شاهدا ونحن له مسلمون
واعلموا عباد الله ان امامكم لا بد من ضعيف سفر طويل وزاد قليل
وحمل ثقيل وعقبة كؤدة اي مستعرة وصراط دقيق والنار حريق والقيمة
ترهبا وغدا بشهود والمنادي جبريل والقاضي رب جليل يوم واي
يوم يوم الحسرة والندامة يوم واي يوم يوم الواقعة والقيمة يوم
واي يوم يوم الفضيحة والملامة يوم واي يوم يوم تقرا اول من اخبروانه

وايم

وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يوم
يوضع الميزان وينشر الديوان ومد الصراط على متون النيران فيأمر
الله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا النفس عريان
واللسان عطشان والبطن جائع والمعاصي حمل على الرقاب هيهات
هيهات اما السعادة واما الشقاوة اما السعيد فطوبى له من الجنة
اللهم سلمنا من اهوال يوم القيمة ودقيق الصراط اللهم اجعلنا من
الذين يمرون على الصراط كالبرق الخاطف بسبقة رحمتك

الباب الحادي والاربعون في رؤية الله تعالى

قال الله سبحانه وتعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة روي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا كان يوم السبت يزور الاولاد الاباء في الجنة
واذا كان يوم الاحد يزور الاباء الاولاد في الجنة واذا كان يوم
الاثنين يزور التلاميذ العلماء واذا كان يوم الثلث يزور
العلماء التلاميذ واذا كان يوم الاربعا يزور الامم الانبيا واذا كان
يوم الخميس يزور الانبياء الامم في الجنة واذا كان يوم الجمعة

يذهبون كلهم الي زيارة النبي صلي الله عليه وسلم ثم يذهبون
الي زيارة الله تعالي في يوم الجمعة فيركب البراق ويركبون كل منهم
علي قدر اعمالهم ويذهبون كلهم الي زيارة ربهم حتي يستقبلهم
شجرة او قصر فينخفض اليهم حتي يمروا عليها او فوقها حتي يقفوا علي
باب الجنان ويبلغوا جنة عدن ويكون ساير الجنان حولها وسقفها
عرش الرحمن فيقول الملايكة يا ربنا قد جاء الذين هم عبادك وامائك
فيقول الله عز وجل مرحبا بالصادقين ومرحبا بالطايعين ومرحبا
بالموحدين ومرحبا بالمخلصين ومرحبا بزواري وجيراني اكرموهم
ثم يجلس المرسلون علي مراتبهم في المنابر من نور والانبياء علي
الكراسي من فضة والصديقون علي قدرهم والمؤمنون
علي النمارق والبسط والنمارق علي كثبان المسك والكافور
ولا يوضع لهم مايدة الخلد حتي يبلغ المؤمنون كلهم
ثم يوضع لهم مائدة الخلد وهي من نعمة عروة منها سعتها
ما بين المشرق والمغرب مكتوب علي كل موضع منها اسم صاحبها
وفي المايدة سبعين الف الف قصعة وفي كل قصعة سبعين

الف الف

الف الف لون من الطعام وكل يجده على ما يشتهيه وقيل منذ خلق الله تلك المايدة بين يديها سبعون الف الف ملك فيجلس المؤمنون والعلماء والصديقون والشهداء والمرسلون والانبياء على تلك المايدة على الترتيب والقاعدة ثم يأمر الله تعالى اسقوا عبادي فيسقون من انهار اللبن والعسل والماء والخمر وجميع اشربة الانهار ثم يأمر الله تعالى ان اكسوا عبادي فيكسون من الحلي والحلل ثم يأمر الله ان تجئ وابا المسك والكافور والعنبر طوبى لوقت وطوبى ليوم وطوبى لمؤمن لا غم ولا هم ولا نوم لهم حين يجلس المؤمنون في الجنة على مجلس العز والدولة ويتنعمون في رضى الرحمن والروضة ويهب عليهم ريح السعادة والسلامة ويجئ عليهم من الجبار السلام والتحية ففي كل وقت يجلس الموحدون على سرائر السرور ويعانق مع الحور العين في القصور ويشرب الخمر من كاس الملك الغفور ويسمع السماع من صاحب الزبور ويفرح من غناء القينات والوصايف والحان الطيور ويتعجب المؤمنون من مراقص الوصائف وملاعب الحور ويطرب فرشراب

الرحيق والتسنيم الطهور ويخبرهم سلام الملك الغفور فالمؤمنون الموحدون مع هذه الحالة والمرحمة مع الانبياء واهل الطاعة يسمعون اصوات طير في الجنة والطير في قبة تحت العرش من ياقوتة حمراء وللطير اربعمائة الف جناح من اللؤلؤ مكتوب علي كل جناح بسم الله الرحمن الرحيم ويحمده ويضرب الاجنحة فيخرج الاصوات والالحان من الاجنحة ثم يتطرب اهل الجنة فيرقص الاشجار ويعلو ماء الانهار ويخرج طنين من حلق المصاريع واوراق الاشجار ويموج الانهار والانوار ويخرج من اغاريد الاطيار في مدح سيد النبي المختار صلي الله عليه وسلم وعلي اله الابرار وينادي مناد من تحت عرش الجبار يا اهل دار الجلال ويا اهل دار القرار ويا اهل دار الخلد ويا اهل دار السلام ويا اهل جنة عدن ويا اهل جنة الفردوس ويا اهل جنة الماوي ويا اهل جنة النعيم هلموا ايها المرسلون والموحدون الي قصر النبي صلي الله عليه وسلم لاجل تزويجه وعرسه مع مريم واسية فيجتمع الرسل والانبيا

والمتعلمون

والمتعلمون والعلماء والصالحون والاولياء والمؤمنون والشهدا
وجميع الامم الذين كانوا يقرؤون بسيّد المرسلين والانبياء وبخالق
الارض والسماء وكل من قال مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله
ولم يشرك بالله ابدا فيجيئون الي باب قصر النبي صلي الله عليه وسلم
ومسيرة طول الباب الف سنة وعرضه مسيرة ثلثمائة سنة وللباب
مصراعان مصراع من ذهب ومصراع من فضة فيدخل الانبياء والرسل
مع جميع الامم بامر الله تعالي وخالق اللوح والقلم فيظهر لهم
صفة من ياقوتة حمرا وعن يمين الصفة سبع مائة الف كراسي
من اللؤلؤ وعن يساره مثل ذلك وعلي كل كرسي ملك مقرب جالس
وعلي راس كل ملك تاج من نور فلما وصلت الانبياء والرسل مع
جميع الامم يقوم الملائكة علي اقدامهم بالسلام والتحية اكراما
لهم واحتراما فيدخل اهل الجنة في الصفة والغلمان والولدان
يصفون عن اليمين وعن اليسار وقدام الصفة قبة من المرجان
مكلل بالدر والياقوت وفي تلك القبة قنديل اسمه محمود
ويزينه الرضوان باذن الرحمن خازن الجنان باحسن الزينة والاكليل

وللفيل نابان عليهما اللوح من ذهب مكلّل بالدرّ والياقوت وفوق
اللوح كرسيّ ونمارق ووسائد يجلس على الكرسي والنمارق
والوسائد أمّة محمّد صلّى الله عليه وسلّم ويجلس عليهما
الأنبياء والرسل والعلماء والشهداء وعلى ظهر الفيل ثلث
عماريّات من المسك الأذفر عماريّة عن جانب اليمين وعماريّة
عن جانب اليسار وعماريّة في الوسط وفي عماريّة اليمين مريم
بنت عمران وفي عماريّة اليسار آسية بنت مزاحم وفي عماريّة
الوسط محمّد بن عبد الله صلّى الله عليه وسلّم خير البريّة وخاتم
النبوّة ورسول ربّ العزّة عليه السلام والتحيّة وعلى عماريّة
اليمين التي فيها مريم بنت عمران لواء الشكر وعلى عماريّة اليسار
آسية بنت مزاحم لواء الفضل وعماريّة الوسط محمّد بن عبد الله
لواء الحمد فينزل أهل الجنّة من تلك القبّة مقدار ستّين ألف
سنة حتّى يصلوا إلى تخت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فينظرون إلى
تخت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وصفته وهذا التخت في غرفة
من الكافور يتلألأ منها النور وينزل على الغرفة رحمة الله الملك

الغفور

الغفور والغرفة على شط الكوثر وتحت عرش الرحمن وطول
تخت النبي صلى الله عليه وسلم مسيرة ثلثة الاف سنة وخمسمائة
سنة وعلى التخت حجلة للنبي صلى الله عليه وسلم وحول الحجلة
جماعة الحوراء والوصفاء لا تعد ولا تحصى وجبرئيل عن يمين
التخت وميكائيل عن يساره والغلمان والولدان عن امامه
وتحت التخت خوان نور وفيه قصاع من ذهب وقوارير من
فضة وجفان من لولؤ وياقوت ومرجان في كل قصعة الف
الف لون من الطعام وفي كل لون الف الف لذة وكل
نعمة خلق الله في الجنان موجودة في تلك الخوان ثم يأمر
الله تعالى لجميع الانبياء والرسل اجلسوا على هذه المائدة
على الترتيب والقاعدة وكل واحد منهم يجلس على مقامه
ثم يتناولون ما يشتهون من الطعام حتى مقدار سبعين الف عام
فاذا فرغوا من الطعام جاء النداء من الملك العلام ان البسوا
عبادي الكرامة فيلبس كل واحد منهم سبعين حلة من حلل
الفردوس وتوجوا بتيجان الكرامة وقلدوا من قلائد اليواقيت

وسوروا في ايديهم كل واحد منهم بثلثة اسورة سوار من
ذهب وسوار من فضة وسوار مكللة من اليواقيت الاحمر
والزبرجد الاخضر ثم يامر الله تعالي عطر وا عبادي من المسك
الاذفر والعنبر الاشهب هكذا يكون في عرس النبي صلي الله عليه وسلم
فلما صار تزويج النبي محمد عليه السلام مع مريم واسية
بنت مزاحم جعل الله تعالي اهل الجنة في الجنة صار الجنة
روحا ورايحة لجميع اهل الخلائق ثم ترقص الحور وتطرب
الطيور في الهوي ويفرح الانبياء والرسل والعلماء والاولياء
والشهداء والمومنون وتغني المغنيات والوصايف باحسن
السرور ويفرح الانبياء في البهجة والحبور والعلماء والشهداء
والانبياء والرسل والمومنون في الحضور ويرفع صوته بقراءة
الزبور ويخرج الالوان مع الالحان الطيور ويفرح مع
الالوان من اهل القصور ويفوح النور في الاغصان وللنور
ريح المسك والكافور ثم يجي النداء من الله لجبريل يا جبريل
قل لرسول الثقلين حتي يركب ويصعد علي المجلس وعلي

الفيل

الفيل في عمارية الوسط بامر الله تعالى الجليل ومريم في جانب
اليمين وآسية بنت مزاحم في جانب الشمال وجبريل يركب على
الفيل في موضع رأسه وميكائيل خلف العماريات عند كفله
ولامة الحمد فوق اللوح واللوح موضوعة على انياب الفيل
ويركب رضوان خازن الجنان مع ثمانين الف الف غلمان
من يمينه وثمانين الف الف ولدانا عن يساره وثمانين الف الف
ملائكة من المقربين قدام رضوان خازن الجنان على مراكب
الجنة وخلف رضوان ادم ابوا البشر وحده وثمانين الف
نبي من الانبياء على فرس من النور مع هيئة الملوك وخلف
ادم عمارية حوى ام البشر على نجائب خلقت من المسك
الاذفر والعنبر مع عماريات ساير ازواج الانبياء الذين كانوا
مع ادم النبي والانبياء صلوات الله عليهم اجمعين باسرهم
هكذا يسيرون ويلعبون في الجنة واهل الجنة يتراحون
مقدار مائة سنة هكذا يسيرون ويلعبون ويرقصون
يرقص الاشجار ويحلو مياه البحار ويهب المسيرة من تحت

عرش الرحمن وينثر المسك والكافور على الجميع فحضرة الملك
العلام الغفار فحينئذ يتغني الحور وينظرون اهل القصور
ويصعد الصوت صاحب الزبور ويمدح النبي صلي الله
عليه وسلم هكذا كان الفرح والسرور والروح والراحة
واللعب في مجمع الجمهور حتى يصلون الى شط الكوثر بركة
سعتها من الدنيا ستين الاف مرة وفوق البركة خيمة
من الدر الاحمر وفي تلك الخيمة خوان مثل الدنيا
كلها فيها الوان من الاطعمة ما لا يعد ولا يحصي ولا يقدر
احد ان يصفها مثل ما فيه من نعمة الجنة فينزل النبي صلي
الله عليه وسلم من فوق الفيل مع ازواجه الطاهرات
امهات المؤمنين مع امته وينزل الانبياء باجمعهم مع ازواجهم
الطاهرات فيجلسون على خوان الخيمة ويأكلون ويتلذذون
من نعمة الخوان فاذا فرغوا يجلسون في شط الكوثر
والشط من المسك والكافور والعنبر حتى تهب ريح تحت
عرش الرحمن يقال لها المثيرة فيعلو ماء الكوثر وتتع

الشمر

السمك رؤسهم من الماء ويجي السفن من تحت عرش الرحمن
سفن من الياقوت والنور ساطع وربانها جبريل للنهر الكوثر فيركب
المومنون على السفن والانبياء والاولياء مع محمد عليه
السلام ثم يجي السحابة من تحت عرش الرحمن فتمطر من
السحابة المسك والكافور والعنبر والحلي والحلل والحور العينا
فتمطر حورا قد كسين ملاحة هكذا كان المومنون يسيرون
ويلعبون مع الحور العين ومع الغلمان والولدان يلعبون
حتى يصلوا الى شط الكوثر وفي حوض الكوثر حوت عظيم يسمى
الزاهرة وطولها من الراس الى الذنب مسيرة اربعمائة الاف
سنة وفي بطن الحوت الزاهرة مدينة من الكافور الابيض مثل
الدنيا هذه ثلثون الف مرة وفي بطن المدينة قصر مثل الدنيا
هذه سبع مرات واصل ذلك وسقفه من الكافور ثم يامر الله
الزاهرة الحوت يا زاهرة ارفعي راسك من الكافور فترفع الزاهرة
راسها وهي سمكة في الكوثر خلق الله تعالى في بطنها شي اول
الامر حيث امره ربه اسكن انت وزوجك الجنة وتشوق فيها

كما بين السماء والارض سبعين ضعفا فيدخل الانبياء والمرسلون
والامم كلهم في بطنها ويكونون فيها ما شاء الله هكذا يكون حال
المؤمنين في الجنة ثم يرجعون من بطنها الى قصورهم ومنازلهم
مع كان قصورهم ومنازلهم وبساتينهم في بطن الزاهرة
هكذا كان حال اهل الجنة كما قال الله تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم
جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله
عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه صدق الله وصدق
رسوله

تمت كتاب منير القلوب الى الكريم الوهاب
بعون الله الملك الوهاب وصلى الله تعالى
وسلم على خير خلقه سيدنا محمد
واله وصحبه اجمعين والحمد لله
رب العالمين
امين

قد تم

قد تم طبع هذا الكتاب منبه القلوب بعون الله الملك الوهاب
في بيت بيتكوك مطبع كتبخانة احمد الطالشي المنسوب
الي بير ارشيد في يوم الجمعة ثمانية من شهر رجب المرجب
في سنة ١٢٨٩ تسع وثمانين ومائتين بعد الالف من هجرة
النبوية صلي الله عليه وسلم وعلي صاحبها افضل الصلوات
والتحيات وعلي اله واصحابه الانجم الزاهرات كتبه
بيد فقير الحقير المسكين الضعيف المسمي محي الدين
بن عبد القادر غفر الله لهم ولوالديهم ولجميع المسلمين
والمؤمنين اجمعين بتوفيق الله المتين وسلمهم الله
تعالي في الدارين بجاه سيد المرسلين
امين برحمتك يا ارحم
الراحمين